الطبعة 1



الجهود التفسيرية للدكتور فاضل السامرائي
دراسة تحليلية



تأليف
عبد القدوس رحمن حميد حسن الأركي



عبد القدوس رحمن الأركي
الجهود التفسيرية للدكتور فاضل السامرائي دراسة تحليلية



إن القرآن الكريم هو كلام الله الخالد في هذا الكون ، فهو بحر لا يدرك غوره ، ولا تنفذ درره ، ولا تنقضي عجائبه ، ومن ركب الفلك للخوض فيه لا ينهل منه الا مما آتاه الله تعالى وتفضل عليه من علمه ، اذ لا أحد يدلوا بدلوه في هذا البحر العظيم الا وقد استخرج منه الدرر التي توحي بإعجاز هذا السفر الخالد ، فهو صالح لكل زمان ومكان، مهما تغيرت تلك الازمنة والامكنة ، فهو الروح الخالدة الى يوم الدين .

والعلماء الأجلاء الذين خاضوا وتبحروا في علم التفسير كثر ، ابتداء من عصر الرسالة الى عصرنا هذا ، مستخرجين منه دررا يسطع شعاعها في هذا الكون ، وهم ليسوا بالقليل ، اذ لكل عصر رجاله في التفسير ، ومن رجالات هذا العصر أحد اعلام بلدنا الحبيب ، الا وهو استاذنا العلامة الدكتور " فاضل صالح السامرائي " ، وعليه ارتأيت ان ادرس الجهد التفسيري الذي سطع في اثناء آثاره العلمية في اللغة العربية والدراسات القرآنية ، بعد ان اشار علي أخي الاستاذ الدكتور " عمر رحمن حميد الأرّكي " بالعنوان الموسوم بـ (الجهود التفسيرية للدكتور فاضل السامرائي ـ دراسة تحليلية ـ) ، سائلا المولى عز وجل ان يجزيه بما يجزي به عباده الصالحين .

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤١٨٣) لسنة ٢٠١٩

مكتبة مرمر / للطباعة والنشر والتوزيع
بغداد - الأعظمية - شارع الشباب
07704250907

الجهود التفسيرية
للدكتور فاضل السامرائي
دراسة تحليلية

الجهود التفسيرية
للدكتور فاضل السامرائي
دراسة تحليلية

تأليف

عبد القدوس رحمن حميد حسن الأركي

الطبعة الأولى

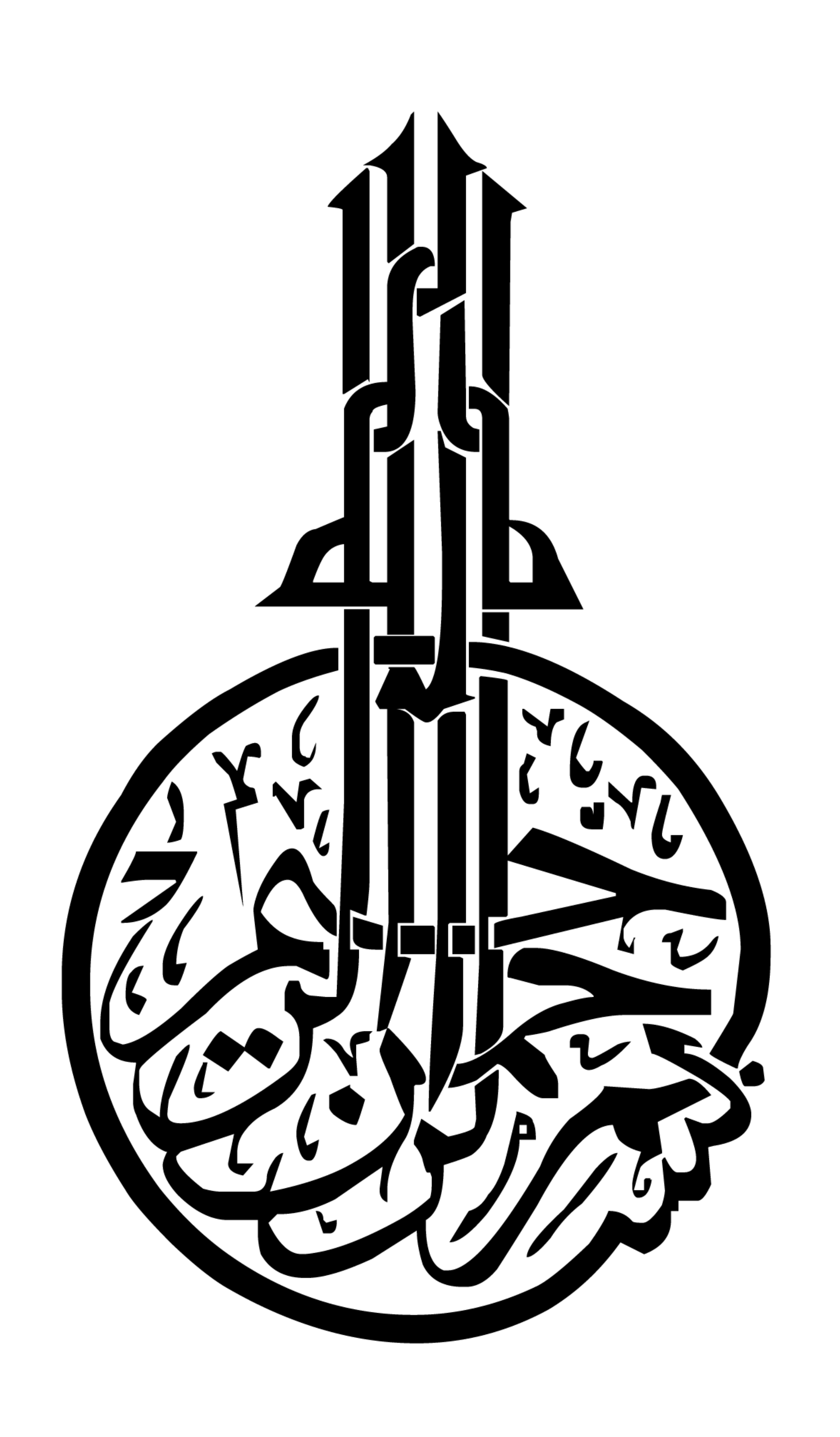
2019

-الأركي، عبد القدوس رحمن حميد حسن
- الجهود التفسيرية للدكتور فاضل السامرائي ، دراسة تحليلية .
- ط١ ، العراق، بغداد، مرمر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٩م- ١٤٤١هـ .
- ٣١٠ ص.
- ١٧,٥ سم ؛ ٢٥ سم .

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤١٨٣) لسنة ٢٠١٩



مكتب مرمر للطباعة والنشر والتوزيع
بغداد - الأعظمية - شارع الشباب
قرب رئاسة الجامعة العراقية
07704250907


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ١٠٦ قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِۤ سُجَّدٗاۤ ١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا۩ ١٠٩ ﴾

(الإسراء: ١٠٦-١٠٩)

الإهــــــداء

- إلى "والدتي " واخي " ستار " ... صدقة جارية لهما ، ونورا لهما على الصراط...
- إلى حضرة سيدي الوالد " حفظه اللّه تعالى " ...
- إلى إخوتي وأخواتي الأكارم ...
- إلى من أحببتهم في اللّه تعالى ...
- إلى من علمني حرفا ... إلى أساتذتي الكرام جميعا ...
- إلى من تعلم العلم وعمل به ، وجعل علمه منفعة للناس ...

أهدي ثمرة جهدي هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الـــمـقـدمــــــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات ، ومنبع الكمالات ، وباب الهدايات ، وكنز العنايات ، وبحر الافادات ، ومظهر السعادات ، وعين الخيرات ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم في كل الحالات .

وبعد :

إن القرآن الكريم هو كلام الله الخالد في هذا الكون ، فهو بحر لا يدرك غوره ، ولا تنفذ درره ، ولا تنقضي عجائبه ، ومن ركب الفلك للخوض فيه لا ينهل منه الا مما آتاه الله تعالى وتفضل عليه من علمه ، اذ لا أحد يدلوا بدلوه في هذا البحر العظيم الا وقد استخرج منه الدرر التي توحي بإعجاز هذا السفر الخالد ، فهو صالح لكل زمان ومكان ، مهما تغيرت تلك الازمنة والامكنة ، فهو الروح الخالدة الى يوم الدين .

والعلماء الأجلاء الذين خاضوا وتبحروا في علم التفسير كثر ، ابتداء من عصر الرسالة الى عصرنا هذا ، مستخرجين منه دررا يسطع شعاعها في هذا الكون ، وهم ليسوا بالقليل ، اذ لكل عصر رجاله في التفسير ، ومن رجالات هذا العصر أحد اعلام بلدنا الحبيب ، الا وهو استاذنا العلامة الدكتور " فاضل صالح السامرائي " ، وعليه ارتأيت ان ادرس الجهد التفسيري الذي سطع في اثناء آثاره العلمية في اللغة العربية والدراسات القرآنية ، بعد ان اشار علي أخي الاستاذ الدكتور " عمر رحمن حميد الأرّكي " بالعنوان الموسوم بـ (الجهود التفسيرية للدكتور فاضل السامرائي ـ دراسة تحليلية ـ) ، سائلا المولى عز وجل ان يجزيه بما يجزي به عباده الصالحين .

وقد وجدت للسامرائي جهدا فيه من الكنوز والدرر مما لم توجد عند سابقيه من اهل التفسير ، مما يوحي ذلك الى العلم الذي يزخر به ، والى مكانته التي يزخر بها بين اهل العلم .

ووجدت آثاره العلمية تزخر بجهد واسع في مختلف المجالات ، وتلك الآثار منها ما هو متعلق باللغة العربية وعلومها ، ومنها ما هو متعلق بالقرآن الكريم ،

وكلاهما وجدت فيهما جهدا تفسيريا ، بل ودرر توحي الى قارئها بالاهتمام البالغ من لدن السامرائي بالقرآن الكريم .

وعلى وفق ما ذكر فقد حظى السامرائي بدراسات عديدة جعلته قبلة للباحثين في الميادين التي اشتملت عليها مؤلفاته ، نذكر منها :

١ـ جهود فاضل السامرائي النحوية ، رسالة ماجستير قدمها الطالب ، طلال وسام احمد البكري الى كلية التربية ، جامعة تكريت عام ١٩٩٩م .

٢ـ اراء الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو ، رسالة ماجستير قدمها الطالب ، مظفر عبد رومي الظاهري الى كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد عام ٢٠٠٥م .

٣ـ التوجيه البياني للتعبير القرآني عند الدكتور فاضل صالح السامرائي ، رسالة ماجستير قدمها الطالب سعد جمعة الدليمي الى كلية التربية ، جامعة ديالى عام ٢٠٠٥م .

٤ـ توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين ، احمد الغرناطي وفاضل السامرائي ـ دراسة مقارنة ـ ، اطروحة دكتوراه ، قدمها الطالب ، محمد رجائي احمد الجبالي الى اكاديمية الدراسات الاسلامية ، جامعة ملايا ، كوالالمبور عام ٢٠١٢م .

٥ـ استدراكات الدكتور فاضل السامرائي على التراث النحوي العربي ، رسالة ماجستير قدمتها الطالبة ، نبأ شاهر اسماعيل ، الى كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى عام ٢٠١٣ م .

٦ـ اثر الدلالة في التوجيه النحوي عند الدكتور فاضل السامرائي ، رسالة ماجستير قدمها الطالب ، عبد الزهرة دريول كريم ، الى كلية الآداب ، جامعة بغداد عام ٢٠١٤م .

وابتدأت هذا البحث بتمهيد موجز عن حياة السامرائي ونشأته العلمية ، معرجا فيه الى التعريف بآثاره العلمية جميعها وعلى مختلف فنونها ، مرتبا إياها بحسب التسلسل التاريخي لتأليفها ، ويليه أربعة فصول تضم مباحث عديدة على وفق الآتي:

الفصل الأول : مصادر الدكتور فاضل السامرائي في التفسير.

المبحث الأول : مصادره من كتب اللغة .

المبحث الثاني : مصادره من كتب النحو .

المبحث الثالث : مصادره من كتب علوم القرآن .

المبحث الرابع : مصادره من كتب الاعجاز القرآني .

المبحث الخامس : مصادره من كتب التفسير .

المبحث السادس : مصادره من كتب القراءات والحديث ومصادر اخرى .

الفصل الثاني : أنواع التفسير التي اعتمدها الدكتور فاضل السامرائي .

المبحث الأول : تفسير القرآن بالقرآن .

المبحث الثاني : تفسير القرآن بالسنة .

المبحث الثالث : تفسير القرآن بأقوال الصحابة .

المبحث الرابع : تفسير القرآن بأقوال التابعين .

المبحث الخامس : تفسير القرآن باللغة .

المبحث السادس : التفسير البياني .

الفصل الثالث : التجديد عند الدكتور فاضل السامرائي في التفسير .

المبحث الأول : التفسير الموضوعي ـ مفهومه ونشأته ـ .

المبحث الثاني : اعتماد النظر في السياق .

المبحث الثالث : تفسير ما تشابه لفظه من الآيات .

الفصل الرابع : جهود الدكتور فاضل السامرائي التفسيرية في السور القرآنية الكريمة .

المبحث الأول : جهوده التفسيرية في السبع الطوال .

المبحث الثاني : جهوده التفسيرية في المئين .

المبحث الثالث : جهوده التفسيرية في جزء المفصل .

وقد وجدت جهود التفسير عند السامرائي منها ما هو مخالف لعامة اهل التفسير ، ومنها ما هو موافق لقسم ومخالف لقسم آخر ، ومنها ما هو توجيه للنص

القرآني من خلال بصمات تفسيرية تفوق على ما هي عليه في كتب التفسير ، لذا اتبعت في دراستي هذه منهجا أسس على إجراءات هي :

١ـ بيان المصادر التي اعتمدها السامرائي من خلال مؤلفاته مع ردف ذلك بالمواضع التفسيرية .

٢ـ ما سقته من مواضع ونماذج تفسيرية في الفصلين الثاني والثالث ، لم أتناولها تحليلا في الفصل الذي يليهما ؛ خشية الإطالة ، مكتفيا بدراستها موضوعيا في ذلك الفصلين .

٣ـ تتبع جهود الدكتور فاضل السامرائي التفسيرية ، التي يبديها في كتبه من غير إحالة على مصدر أو مرجع .

٤ـ ما كان موافقا لعامة أهل التفسير أعرضت عنه ، وما كان غير ذلك ـ كما ذكرنا ـ أحلته إلى دراسة تحليلية معتمدا فيها على كتب التفسير المتقدمة والمتأخرة .

٥ـ عرض قول السامرائي في تفسير الآية الكريمة أولا ، وثم أقوال المفسرين ثانيا ، وثم نبين الراجح عند السامرائي من تلك الأقوال أو ما انفرد به عن المفسرين ، وثم الترجيح بين تلك الآراء كلها .

ومسك الختام : قال تعالى ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] ، فما كنت فيه مصيبا فهو من فضل الله تعالى وكرمه ، وما كنت فيه مخفقا فهو من عند نفسي ، والحمد لله أولا وآخرا .

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المؤلف

التمهيد

سيرة الدكتور فاضل السامرائي ونشأته وآثاره العلمية

لقد تناولت دراسات كثيرة الدكتور فاضل السامرائي كونه علما من أعلام العربية والدراسات القرآنية في بحوث ورسائل وأطاريح ، وألقت بعضها الضوء على حياته ومسيرته العلمية فضلا عن لقاءات صحفية وتلفزيونية مما يجعل الحديث عنه فضلا من القول لا يقدم جديدا ، ولذلك سأركز جهدي في هذه الاضاءة للحديث عن حياته وآثاره العلمية بما يقع في دائرة بحثي ، بما يقدم صورة متواضعة عن هذه الفكرة كي تكون مدخلا مناسبا لهذه الدراسة المباركة ، وذلك بحسب الآتي :

أولا : حيـــــاتـــــه :

١ـ اسمه ونسبه : فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري ، ويكنى بابي محمد نسبة الى ولده الكبير(١) .

٢ـ ولادته : ولد في مدينة سامراء في محافظة صلاح الدين في العراق عام ١٩٣٣م(٢) .

٣ـ نشأته العلمية :

- تعلم السامرائي القرآن الكريم منذ صغره في مسجد حسن باشا في مدينة سامراء برفقة والده .
- دخل المدرسة الابتدائية الاولى في سامراء عام ١٩٤١م ، وتخرج منها عام ١٩٤٦م .
- دخل المرحلة المتوسطة عام ١٩٤٧م في سامراء ، وتخرج منها عام ١٩٥٠م .

---

(١) ينظر : جهود فاضل السامرائي النحوية ، رسالة تقدم بها طلال وسام احمد البكري الى كلية التربية جامعة تكريت عام ١٩٩٩م : ٤ ، وينظر : حوار اجراه الاعلامي علي مولود الطالبي مع الدكتور فاضل السامرائي بتاريخ ٢٠١٠/٨/٢٥م ، منشور على الشبكة العنكبوتية (نت) .

(٢) ينظر : المصدر نفسه .

- دخل المدرسة المسائية الاهلية (الاعدادية) في سامراء ، اذ لم تكن آنذاك مدرسة رسمية ، وتخرج منها عام ١٩٥٢م .
- انتقل السامرائي الى مدينة الاعظمية في بغداد ، ليدخل دورة تربوية لإعداد المعلمين ومدتها سنة واحدة اذ تخرج منها عام ١٩٥٣م .
- عين معلما في مدينة بلد عام ١٩٥٣م .
- دخل الى دار المعلمين العالية (كلية التربية) في قسم اللغة العربية عام ١٩٥٧م ، وتخرج منها عام ١٩٦١م ، اذ حاز على درجة البكالوريوس بتقدير امتياز ، ورجع بعدها الى التدريس الثانوي .
- التحق بالماجستير في اول دورة فتحت في العراق عام ١٩٦٢م في كلية الآداب جامعة بغداد ، وتخرج منها عام ١٩٦٥م ، وكان اول من نال شهادة الماجستير في اللغة العربية من جامعة بغداد عن رسالته الموسومة (ابن جني النحوي) ، اذ كان الاول على دفعته ، وفي السنة نفسها عين معيدا في قسم اللغة العربية في كلية التربية جامعة بغداد .
- انتقل الى جامعة عين شمس في القاهرة ـ مصر ـ ، ليكمل دراسة الدكتوراه ، اذ لم توجد دراسة دكتوراه في العراق آنذاك ، وحاز عليها عام ١٩٦٨م .
- بعد عودته الى العراق عاد الى التدريس في كلية الآداب بجامعة بغداد ، وثم بعدها عين عميدا لكلية الدراسات الاسلامية المسائية في السبعينيات .
- في عام ١٩٧٩م اعير الى جامعة الكويت للتدريس في قسم اللغة العربية ، وبعد عودته الى العراق اصبح خبيرا في لجنة الاصول في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٨٣م ، وعين عضوا فيه عام ١٩٩٦م.
- احيل على التقاعد عام ١٩٩٨م .
- غادر العراق نهاية عام ١٩٩٨م الى دولة الامارات ، وعين في جامعة عجمان حال وصوله اليها ، وثم انتقل بعدها الى مدينة الشارقة .
- وفي مدينة الشارقة استضافته قناة الشارقة الفضائية في برنامج لمسات بيانية ، وهو برنامج مشهور يقدمه الاعلامي الدكتور محمد خالد .

- عاد الى العراق عام ٢٠٠٤م[١] .

٤ـ أساتذته :

تتلمذ السامرائي على ايدي علماء اجلاء منهم الشيخ قدوري العباسي ، اذ تعلم على يديه القرآن الكريم ، والاستاذ الدكتور مصطفى جواد ، والاستاذ الدكتور احمد عبدالستار الجواري ، والاستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي وآخرون[٢] .

٥ـ تلامذته :

تتلمذ على يد الدكتور فاضل السامرائي تلامذة كثيرون ومنهم من نال الماجستير والدكتوراه واشرف على رسائلهم ، اذ ملئت سجلات الكليات والاقسام التي درس فيها بتلك الطلبة مما لا يسع المقام لذكرهم[٣] .

٦ ـ من لطائف الاشارات :

- عندما ذهب السامرائي الى بيت الله الحرام معتمرا عام ١٩٦٨م ، ذهب الى بئر زمزم وشرب منه ، ودعا من الله تعالى ان يعطيه علما ينتفع به الناس ، وبعدها ذهب ليطوف حول الكعبة وتعلق بأستارها داعيا الله تعالى ان يعطيه العلم والعمل به وان ينفع به الناس ، وفي السنة التي تلتها قدم الى بيت الله الحرام حاجا وكرر ما قام به عندما اتى معتمرا .
- قراءة السامرائي للقرآن الكريم على نوعين ، الاولى القراءة بغية التعبد وهي القراءة الدينية ، والاخرى هي القراءة العلمية والتي ربما تستغرق شهورا .
- قرأ السامرائي مجموعة من الكتب العلمية قبل دخوله الى الكلية والتي منها دلائل الاعجاز للجرجاني .

---

(١) ينظر : جهود فاضل السامرائي النحوية : ٦ ، وينظر : حوار اجراه الاعلامي علي مولود الطالبي مع الدكتور فاضل السامرائي بتاريخ ٢٠١٠/٨/٢٥م .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٤ ـ ٦

(٣) ينظر : جهود فاضل السامرائي النحوية : ٦ ، وينظر : حوار اجراه الاعلامي علي مولود الطالبي مع الدكتور فاضل السامرائي بتاريخ ٢٠١٠/٨/٢٥م .

- استغرق تأليفه لكتاب " معاني النحو " عشر سنين " ، وكان شغله الشاغل ليلا ونهارا[1] .

ثانيا : آثـــــــاره الــــعـــلـــمـــيـة :

ان من خلال دراستي واستقصائي لآثاره العلمية بدءاً من أول تأليف وانتهاء بآخره ، وجدت ان تلك الاثار العلمية التي تتضمن جهدا علميا يقع او يمكن ان يقع في دائرة التفسير القرآني هي بحسب الترتيب الآتي[*2] :

١ـ **معاني الابنية** : يقع هذا الكتاب في مجلد واحد في (١٩٠ صفحة) طبع عام ١٩٨١م .

٢ـ **معاني النحو** : مؤلف يقع في أربعة اجزاء عدد صفحاته (١٥١٥ صفحة) طبع الجزآن الاول والثاني في مطبعة التعليم العالي في الموصل ١٩٨٦م ـ ١٩٨٧م والجزآن الثالث والرابع طبعا في مطابع دار الحكمة للطبع والنشر في بغداد ١٩٩١م .

٣ـ **التعبير القرآني** : مؤلف في مجلد واحد يقع في (٣١٢ صفحة) طبع ثلاث مرات الاولى في الموصل عام ١٩٨٩م والثانية في عمان عام ١٩٩٨م والثالثة في بغداد عام ٢٠١٣م .

٤ـ **الجملة العربية تأليفها واقسامها** : وهو مؤلف يقع في مجلد واحد عدد صفحاته (٢٥٩ صفحة) طبع في المجمع العلمي العراقي في عام ١٩٩٨م .

٥ـ **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل** : وهو مؤلف يقع في (٢١٢ صفحة) طبع في بغداد عام ١٩٩٩م .

٦ـ **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني** : وهو مؤلف عدد صفحاته (١١٤ صفحة) طبع في دار الشؤن الثقافية في بغداد عام ٢٠٠٠م .

---

(١) ينظر : حوار اجراه الاعلامي علي مولود الطالبي مع الدكتور فاضل السامرائي بتاريخ ٢٥/٨/٢٠١٠م .

(*) أشار علي بالسلسلة التاريخية لمؤلفات السامرائي أحد تلامذته الدكتور محمد عبد الرسول الزيدي ، تدريسي في قسم اللغة العربية ـ جامعة ديالى .

٧ـ **الجملة العربية والمعنى** : كتاب يقع في مجلد واحد عدد صفحاته (٣٠٨ صفحة) طبع في عام ٢٠٠٠م .

٨ ـ **على طريق التفسير البياني** : ويقع هذا الكتاب في اربعة اجزاء وقد طبعت اجزاؤه تباعا ، اذ يقع الجزء الاول في (٣١١ صفحة) طبع عام ٢٠٠٢م ، ويقع الجزء الثاني في (٣٩٠ صفحة) طبع عام ٢٠٠٥م ، ويقع الجزء الثالث في (٣٦٠ صفحة) وطبع عام ٢٠١١م ، ويقع الجزء الرابع في (٢٧٢ صفحة) طبع في عام ٢٠١٣م .

٩ـ **من اسرار البيان القرآني** : وهو مؤلف تبلغ عدد صفحاته (٣١٢ صفحة) طبع في دار الفكر في عمان عام ٢٠٠٩م .

١٠ ـ **أسئلة بيانية في القرآن الكريم** : ويقع في جزئين ، طبعا في دار ابن كثير في بيروت عام ٢٠١١م ، اذ يقع الجزء الاول منها في (٣١٢ صفحة) ، والجزء الثاني في (١٥١ صفحة) .

١١ ـ **التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم** : صدر هذا الكتاب عن دار ابن الجوزي في السعودية عام ٢٠١١م ، ويقع في (١٩٨ صفحة) .

١٢ ـ **قبسات من البيان القرآني** : وهو مؤلف يقع في (٣٠٠ صفحة) طبع في دار ابن كثير في بيروت عام ٢٠١٣م .

١٣ ـ **مراعاة المقام في التعبير القرآني** : ويقع في (١٩٩ صفحة) طبع في دار ابن كثير في بيروت عام ٢٠١٥م .

١٤ـ **شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني** : ويقع في (٢٠٠ صفحة) ، طبع في دار ابن كثير في بيروت عام ٢٠١٨م .

وهناك محاضرة ألقاها الدكتور فاضل السامرائي ضمن فعاليات جائزة دبي للقرآن الكريم عام ٢٠٠٢م ، بعنوان " أسرار البيان في التعبير القرآني " وتقع في (٧٠ صفحة) .

وأما بقية الآثار العلمية للسامرائي والتي لم اجد فيها ما يمكن ان يدخل في اطار بحثي فهي :

١ـ نداء الروح : وهو اول كتاب الفه السامرائي عام ١٩٥٨م ، ويقع في (١٤٨ صفحة) .

٢ـ نبوة محمد من الشك الى اليقين : ويقع هذا الكتاب في (٣١٧ صفحة) طبع في مكتبة القدس في بغداد عام ١٩٧٨م .

٣ـ ابن جني النحوي : و أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير ، وهي الرسالة الاولى في العراق بإشراف الدكتور مصطفى جواد (ت ١٩٦٩م) منحتها جامعة بغداد عام ١٩٦٥م ، وقد طبعت في مطابع دار النذير عام ١٩٦٩م ويقع في (٣١٨ صفحة) ، وقد ساعدت جامعة بغداد على نشرها .

٤ ـ الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : واصل هذا الكتاب اطروحة دكتوراه بإشراف الاستاذ مصطفى ناصف والدكتور رمضان عبد التواب في جامعة عين شمس في مصر ، طبعت في مطابع دار النذير في بغداد وتقع في (٤١٩ صفحة) ساعدت جامعة بغداد على نشرها عام ١٩٧١م .

٥ ـ ابو البركات بن الانباري ودراساته النحوية : ويقع هذا الكتاب في مجلد واحد تبلغ عدد صفحاته (٣٣٢ صفحة) ، ساعدت جامعة بغداد على نشره عام ١٩٧٥م .

٦ ـ تحقيقات نحوية : ويقع هذا الكتاب في (١١١ صفحة) طبع في دار الفكر في عمان عام ٢٠٠١م .

واما البحوث العلمية للدكتور فاضل السامرائي فهي اكثر من خمسة عشر بحثا جميعها في اللغة العربية ، و اكثرها قد ضمن في اثناء آثاره العلمية ولا سيما في كتابه معاني النحو[*١] .

(*) وذلك بحسب ما أخبرني به الدكتور فاضل السامرائي عند اتصالي به عبر الجوال ، وعند لقائي به في احدى الجامعات العراقية .

الفصل الأول
مصادر الدكتور فاضل السامرائي في التفسير

المبحث الأول: مصادره من كتب اللغة

المبحث الثاني: مصادره من كتب النحو

المبحث الثالث: مصادره من كتب علوم القرآن

المبحث الرابع: مصادره من كتب الإعجاز القرآني

المبحث الخامس: مصادره من كتب التفسير

المبحث السادس: مصادره من كتب القراءات والحديث ومصادر اخرى

توطئة:

الوقوف على المصادر والمراجع التي اعتمدها السامرائي ، يزيد من المكانة العلمية للتفسير و يزيد من المكانة العلمية للمفسر ، وكلما كانت المصادر من امات الكتب كلما زاد ذلك من قيمة التفسير وصاحبه.

وعند وقوفنا على ما استقاه السامرائي من كتب التفسير واللغة والنحو ونحوها ، وجدناه دقيقا فيما يستقيه من امات الكتب ، وقليلا ما يعمد الى الكتب المتأخرة منها بحسب ما تقتضيه الحاجة .

ومن خلال تتبعنا في مؤلفاته المختلفة والمتنوعة وجدناه قد اعتمد مصادر عديدة ، تدلل على ما يزخر به السامرائي من علم واسع ، ورأي صائب في كثير من مجالات التفسير ، ويدل ذلك على المكانة العلمية لمؤلفاته المختلفة .

وعليه قسمت هذا الفصل على ستة مباحث على النحو الآتي :ـ

المبحث الأول : مصادره من كتب اللغة.

المبحث الثاني : مصادره من كتب النحو .

المبحث الثالث : مصادره من كتب علوم القران الكريم .

المبحث الرابع : مصادره من كتب الاعجاز القرآني .

المبحث الخامس : مصادره من كتب التفسير .

المبحث السادس : مصادره من كتب القراءات والحديث ومصادر أخرى .

وسأقف عند كل مبحث ، فأعمد الى ذكر مصادر السامرائي بحسب ما جاء في مؤلفاته ، ثم أعمد الى ترجمة بسيطة لصاحب المصدر ، ساندا ذلك بالمواضع التفسيرية التي جاء بها السامرائي من تلك الكتب ، وفي مختلف مؤلفاته ، مرتبا ذلك حسب سنة الوفاة لسلامة المنهج وجودة الترتيب .

المبحث الأول
مصادره من كتب اللغة

اعتمد السامرائي في كشف معنى بعض آيات التنزيل القرآني على عدد من كتب اللغة ، مستقيا منها ما تقتضيه حاجته لذلك ، عامدا الى اصول تلك الكتب ، وهي تسعة كتب في مختلف مؤلفاته ، نوردها مرتبة بحسب سنة وفيات اصحابها على النحو الآتي :

أولا : الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها[1].

تأليف : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)[2] .

وقد أعتمده السامرائي (مرة واحدة) وذلك في كتابه " الجملة العربية والمعنى " ، عند بيان المقصود من قوله تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[3] ، بما نصه (وهو خطاب لمالك خازن النار)[4] .

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، الناشر: محمد علي بيضون ، ط١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .

(٢) ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت : ٦٨١هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ـ بيروت (د.ط) ، ١٩٩٤م : ١/١١٨ ، و سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م -٢٠٠٦م : ١٢/٥٣٨ .

(٣) سورة ق آية :٢٤

(٤) الجملة العربية والمعنى ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان ـ الاردن ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م : ١٣٦

ثانيا: فقه اللغة وسر العربية[١] .

تأليف : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)[٢] .

وقد اعتمده السامرائي (مرة واحدة) ، وذلك في كتابه " على طريق التفسير البياني " عند بيان معنى الكأس في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾[٣] ، بما نصه (الكأس هي الزجاجة اذا كان فيها شراب فان كانت فارغة فلا تسمى كأسا وانما هي زجاجة)[٤] .

ثالثا : المفردات في غريب القرآن[٥] .

تأليف : أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)[٦].

وقد أعتمده السامرائي (ثمان وثلاثين مرة) في مختلف مصنفاته العلمية ، وسأعمد الى ذكر كل كتاب ورد فيه النقل عن الراغب الاصفهاني ، ساندا ذلك بالمواضع التفسيرية على وفق الآتي :

---

(١) فقه اللغة وسر العربية ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت : ٤٢٩هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م. ١٠٢

(٢) ينظر : وفيات الاعيان ١٧٨/٣ .

(٣) سورة الإنسان آية:٥

(٤) على طريق التفسير البياني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان . الاردن ، ط١ ، ١٤٣٢هـ. ٢٠١١م :١٨٧/١

(٥) المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ هـ .

(٦) ينظر : سير اعلام النبلاء للذهبي ٣٤١/١٣ .

١ـ من اسرار البيان القرآني .

نقل فيه السامرائي عن الراغب الاصفهاني (مرتين) ، احداهما عند بيان المراد بـ " الكبرياء " ، من قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[(١)] ، اذ جاء فيه ما نصه (الكبرياء الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه غير الله فقال : " وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ")[(٢)] .

٢ـ على طريق التفسير البياني .

نقل فيه السامرائي عن الراغب الاصفهاني نحو (ست عشرة مرة) .

ومثال ذلك : قال تعالى : ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[(٣)] ، اذ قال السامرائي نقلا عن الاصفهاني ان الله تعالى قال "رضوان " ولم يقل "مرضاة " ؛ لأن الرضوان معناه (الرضا الكثير ولما كان اعظم الرضا رضا الله تعالى خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى)[(٤)] .

٣ـ التعبير القرآني .

عمد السامرائي في كتابه هذا الى كشف معنى آيتين كريمتين ـ مرتين ـ اعتمادا على الراغب الاصفهاني .

ومن ذلك : عندما أراد السامرائي ان يبين سبب المجيء بـ "ببكة " دون "مكة " من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[(٥)] ، ذكر ما معناه : ان الله تعالى جاء باللفظ بكة دون مكة في هذه الآية لأنها في سياق

---

(١) سورة الجاثية آية:٣٧

(٢) من أسرار البيان القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان . الاردن ، ط١ ، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م :٢٢

(٣) سورة الحديد آية :٢١

(٤) على طريق التفسير البياني ٣٢٩/١

(٥) سورة آل عمرن آية :٩٦

الحج والناس يبك بعضهم بعضا في الزحام ؛ لذا جاء باللفظ بكة الدال على الزحام ؛ و لأن الحجيج يزدحمون فيها[1] .

٤ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم .

ساق السامرائي بيان بعض الآيات القرآنية هنا ، باعتماده في النقل عن الراغب الأصفهاني ، وذلك نحو (احدى عشرة مرة) .

من ذلك : ساق السامرائي بيان معنى " وصدف عنها " من قوله تعالى : ﴿ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴾[2] ، فنقل عن الاصفهاني ما نصه (أعرض أعراضا شديدا ، وهو في الصلابة كصدف الجبل ، اي : جانبه)[3] .

٥ـ قبسات من البيان القرآني .

استقى السامرائي تفسير بعض الآيات الكريمة نقلا عن الراغب الاصفهاني في كتابه " المفردات " ، نحو (أربع مرات) .

ومن ذلك : بيان السامرائي لمعنى " التقوى " من قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[4] ، نقلا عن الراغب بما في معناه : ان المراد بالتقوى هو حفظ النفس عما يؤثم ، ويكون ذلك بترك كل محظور[5] .

---

(١) ينظر: التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، مكتبة رشيد الهجري ، بغداد ـ العراق ، ط١ ، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م :١٦٠

(٢) سورة الأنعام آية:١٥٧

(٣) أسئلة بيانية في القرآن الكريم ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير ، بيروت ـ لبنان ، ط٢ ، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م : ٥٢/٢

(٤) سورة المجادلة آية/٩

(٥) ينظر : قبسات من البيان القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م:١١٩

٦ـ **مراعاة المقام في التعبير القرآني .**

وقد أعتمد السامرائي في نقله عن الراغب الاصفهاني في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان معنى "التسويل" في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ** ﴾[1] ، بما نصه (والتسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن)[2] .

٧ـ **شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني .**

اعتمد السامرائي في كتابه هذا على " المفردات في غريب القرآن " (ثلاث مرات) ، ونورد الموضع الآتي لإيضاح ذلك :

كشف السامرائي عن معنى((وَجَآءَ بِقَلۡبٍ مُّنِيبٍ)) من قوله تعالى : ﴿ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٍ مُّنِيبٍ ﴾[3] ، نقلا عن " المفردات في غريب القرآن " بما نصه : (أي : راجع الى الله ، والإنابة : الرجوع الى الله بالتوبة وإخلاص العمل)[4] .

رابعا: آمالي ابن الشجري[5] .

تأليف: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ)[6] .

وقد أعتمده السامرائي (خمس مرات) ، وذلك من خلال كتابيه " معاني النحو " و " الجملة العربية والمعنى " ، وسنورد مثالا عن كل منهما على وفق الآتي:

---

(١) سورة محمد آية:٢٥

(٢) مراعاة المقام في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م:١٥١

(٣) سورة ق آية : ٣٣ .

(٤) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٤٧ .

(٥) أمالي ابن الشجري , ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ) , تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩١ م .

(٦) ينظر : وفيات الاعيان ٤٥/٦ .

١ـ معاني النحو .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على ابن الشجري (ثلاث مرات) ، ونورد احدها:

قال تعالى: ﴿ **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا** ﴾[١] ، اذ اورد السامرائي معناها نقلا عن ابن الشجري بما في معناه: وهنا اظهارا للقدرة الالهية ، اذ يكون المخاطب غير مأمور بفعل : اي لو كنتم حجارة او حديدا ، لكان الله تعالى قادرا على اعادتكم ، وانالكم الجزاء الذي تستحقونه[٢] .

٢ـ الجملة العربية والمعنى .

وقد أعتمد السامرائي في كتابه هذا على ابن الشجري (مرتين) ، نورد احدهما وهو هذا الموضع :

قال تعالى: ﴿ **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾[٣] .

قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾[٤] .

بين السامرائي ما تضمنته الآيتان الكريمتان من معنى اعتمادا على ابن الشجري ، بما في معناه: ان ظاهر الآيتين خبر وليس امرا ، اي: ان عدة المطلقة ثلاثة قروء اذا كانت المرأة من ذواتي الحيض ، وعدة المتوفى عنها زوجها هي اربعة

---

(١) سورة الإسراء آية : ٥٠

(٢) ينظر: معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان ـ الاردن ، ط٥ ، ١٤٣٢هـ . ٢٠١١م :٢٧/٤

(٣) سورة البقرة : ٢٢٨

(٤) سورة البقرة آية : ٢٣٤

اشهر وعشرا ،وهذا بإجماع المفسرين ، فعلم من ذلك ان الآيتين فيهما دلالة الامر وليس الخبر[1]

خامسا: شرح الرضي على الكافية[2] .

تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت:٦٨٦هـ)[3] .

وقد أعتمده السامرائي (ثلاث عشرة مرة) ، جميعها في كتابه " معاني النحو".

ومثال ذلك: بين السامرائي معنى قوله " بل لما يذوقوا عذاب " من قوله تعالى : ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾[4] ، نقلا عن الاستراباذي بما في معناه : ان هؤلاء لم يذوقوا العذاب الى الآن ، بل يتوقع ذوقهم إياه[5] .

سادسا: لسان العرب[6] .

تأليف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)[7] .

---

(١) ينظر: الجملة العربية والمعنى : ٨٩

(٢) شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت:٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م .

(٣) ينظر : وفيات الاعيان ٢٠٣/٤ .

(٤) سورة ص آية : ٨

(٥) معاني النحو ٩/٤ .

(٦) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط٣ ، - ١٤١٤ هـ .

(٧) ينظر : المجموع اللفيف ، محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفطسي الطرابلسي (ت : بعد ٥١٥هـ) ، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١، ١٤٢٥هـ : ٥٦٠/١ .

وقد اعتمده السامرائي في بيان الكثير من ألفاظ القرآن الكريم ، نحو (ثلاث وخمسين ومئة مرة) ، وذلك من خلال مؤلفاته الآتية:

١ـ الجملة العربية والمعنى .

أعتمد السامرائي في النقل عن ابن منظور هنا (مرتين) ، نذكر احدهما لتوضيح ذلك : اذ ساق السامرائي معنى " نهر " من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾[١] ، اعتمادا على ابن منظور بما نصه: (... فقد يجوز ان يعني به السعة والضياء ويعني به النهر الذي هو مجرى الماء على وضع الواحد موضع الجميع ... وقيل في قوله "جنات ونهر" اي في ضياء وسعة لان الجنة ليس فيها ليل انما هو نور يتلألأ)[٢] .

٢ـ من أسرار البيان القرآني .

بين السامرائي في كتابه هذا بعض الالفاظ القرآنية ، اعتمادا على ابن منظور ، نحو (عشر مرات) ، نذكر واحدة منها:

ذكر السامرائي معنى " القيوم " من قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[٣] ، بما نصه (ومن معاني القيوم : القائم بتدبير أمر خلقه في انشائهم ورزقهم وعليم بأمكنتهم ، والقائم على كل شيء ، والحافظ لكل شيء)[٤] .

٣ـ على طريق التفسير البياني .

اعتمد السامرائي على ابن منظور في كتابه هذا نحو (اثنتين وخمسين مرة) ، نذكر واحدة من هذه المواضع :

بين السامرائي معنى " السبيل " في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا

---

(١) سورة القمر آية :٥٤

(٢) الجملة العربية والمعنى :١٤٥

(٣) سورة البقرة آية :٢٥٥

(٤) من أسرار البيان القرآني : ١٩٤

﴿وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[١] ، نقلا عن ابن منظور بما في معناه : ان المراد بالسبيل هو الطريق الواضح والسهل[٢] .

٤ـ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا بالنقل عن ابن منظور (خمس مرات) ومثال ذلك : اورد السامرائي معنى " ينزفون " من قوله تعالى: ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾[٣] ، نقلا عن ابن منظور بما في معناه : انه لا تذهب عقولهم ، اي انهم لا يسكرون[٤] .

٥ـ التعبير القرآني .

وقد اعتمد السامرائي هنا في النقل عن ابن منظور (مرتين) ، نورد منهما هذا الموضع : اذ بين السامرائي معنى "البعث " من قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾[٥] ، نقلا عن ابن منظور بما معناه : ان البعث عند العرب على وجهين ، احدهما : الارسال كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ ﴾[٦] ، اي ارسلناه ، والبعث يتضمن ايضا معنى اثارة بارك او قاعد ، وفي حديث حذيفة ان للفتنة بعثات ، اي اثارات وتهيجات[٧] .

٦ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .

ساق السامرائي بيان بعض معاني الالفاظ القرآنية نقلا عن ابن منظور ، وذلك نحو (اثنتي عشرة مرة) .

---

(١) سورة الانسان آية :٣

(٢) ينظر: على طريق التفسير البياني ١/١٨٢

(٣) سورة الواقعة آية : ١٩

(٤) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، عمان ـ الاردن ، ط٥ ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م : ٧٨

(٥) سورة الشعراء آية:٣٦

(٦) سورة الاعراف آية:١٠٣

(٧) التعبير القرآني:٣٠٢

من ذلك : بيان السامرائي لمعنى " اللغو " من قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾[1] ، نقلا عن ابن منظور بما نصه: (واللغو معناه السقط وما لا يعتد به من الكلام ، وغيره لا يحصل منه على فائدة ولا نفع)[2] .

٧ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم .

وقد نقل السامرائي عن ابن منظور في بيان بعض الألفاظ القرآنية الكريمة ، اذ عول عليه (ستا وعشرين مرة) ، ونورد منها هذا الموضع :

بيان السامرائي لمعنى لفظ " دحورا " من قوله تعالى: ﴿ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾[3] ، نقلا عن ابن منظور بما نصه : (أي : مطرودين على سبيل الاهانة والاذلال)[4] .

٨ـ قبسات من البيان القرآني .

وقد ورد فيه النقل عن ابن منظور عند السامرائي (خمس مرات) ، منها بيان لفظ " كبتوا " من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[5] ، عن ابن منظور بما معناه : ان الكبت هو الخزي والاذلال والاهانة ، فهؤلاء أذلوا وأخزوا كما حدث للذين من قبلهم " كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ " [6] .

٩ـ مراعاة المقام في التعبير القرآني .

وقد اعتمد السامرائي على ابن منظور في كشفه عن معان بعض الالفاظ القرآنية وذلك نحو (سبع مرات) .

---

(١) سورة المؤمنون آية:٣

(٢) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، د. فاضل صالح السامرائي ، (د.ت) :١٢٥

(٣) سورة الصافات آية :٩

(٤) أسئلة بيانية في القرآن الكريم :٧٥/٢

(٥) سورة المجادلة آية :٥

(٦) ينظر: قبسات من البيان القرآني : ٩٣

منها هذا الموضع :

عمد السامرائي الى بيان معنى " تعزروه " من قوله تعالى : ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[١] ، نقلا عن ابن منظور بما معناه : ان العزر معناه النصر بالسيف ، فقوله " وَتُعَزِّرُوهُ " اي لتنصروه بالسيف ، اذ من نصر النبي " صلى الله تعالى عليه وسلم " فقد نصر الله تعالى ، وتأتي أيضا بمعنى التعظيم ، اي وتعظموه)[٢] .

١٠ـ معاني النحو .

وقد أعتمد السامرائي في كتابه هذا على ابن منظور (سبع مرات) ، نورد واحد من هذه المواضع :

بين السامرائي ما يدل عليه لفظ " أَلَمْ تَرَ"، من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾[٣] ، اعتمادا على ابن منظور بما في معناه: ان معناها ألم تعلم؟ أي: ألم ينته علمك الى هؤلاء ؟ وقيل أيضا : ان " ألم تر " تحمل معنى آخر وهو: ألم تخبر ؟ ، وتأويله سؤال فيه اعلام ، بمعنى أعلن قصتهم ، وعموم ما تصبوا اليه الآية من معنى : أي ألم تعجب لفعلهم وألم ينته شأنهم اليك[٤] .

١١ـ شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني .

نقل السامرائي عن " لسان العرب " في كتابه هذا (ثلاثا وعشرين مرة) ، ولإيضاح ذلك نورد الموضع الآتي :

كشف السامرائي عن معنى ((وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ)) من قوله تعالى : ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾[٥] ، نقلا عن " لسان العرب " بما نصه : (أي : راجع

---

(١) سورة الفتح آية :٩

(٢) مراعاة المقام في التعبير القرآني :٥٠

(٣) سورة آل عمران آية : ٢٣

(٤) ينظر: معاني النحو ١٣/٢

(٥) سورة ق آية : ٣٣ .

الى الله ، والانابة : الرجوع الى الله بالتوبة وإخلاص العمل) [١] .

سابعا: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير[٢] .

تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: ٧٧٠هـ)[٣].

وقد اعتمده السامرائي في بيان الفاظ القرآن الكريم نحو (ثمان مرات) في مختلف مؤلفاته ، ونورد مثالا عن كل كتاب ورد فيه النقل عن الحموي ، على وفق الآتي:

١ـ من أسرار البيان القرآني .

اعتمد السامرائي في كتابه هذا في النقل عن الحموي (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان لفظ " الرشد " من قوله تعالى : ﴿ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾[٤] ، بما نصه : (الرشد: الصلاح ، وهو خلاف الغي والضلال ، وهو أصابة الصواب)[٥].

٢ـ على طريق التفسير البياني .

ساق السامرائي بيان بعض الالفاظ القرآنية الكريمة اعتمادا على الحموي ، وذلك (خمس مرات) .

من ذلك: بيان السامرائي لمعنى لفظ " الفج " من قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾[٦] ، نقلا عن

---

(١) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٤٧ .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية ـ بيروت ، (د.ت) .

(٣) ينظر : الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت : ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م : ٢٢٤/١ .

(٤) سورة الجن آية :٢

(٥) من أسرار البيان القرآني :٢٥٩

(٦) سورة الأنبياء آية :٣١

الحموي ما نصه: الفج هو (الطريق الواضح الواسع)[١] .

٣ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم .

استعان السامرائي بالحموي في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان معنى " القرية " من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾[٢] ، بما معناه : ان القرية هي كل مكان فيه ابنية ، واتخذته الناس قرارا ، ويطلق هذا اللفظ على المدن أيضا[٣] .

٤ـ قبسات من البيان القرآني .

اعتمد السامرائي النقل عن الحموي في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان لفظ " زعم " من قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[٤] ، بما في معناه: ان " الزعم" اكثر ما يكون في ما يشك فيه فيه ولا يتحقق ، وقد يطلق على الكذب والظن ، والادعاء والباطل[٥]

ثامنا: القاموس المحيط[٦] .

تأليف: مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت : ٨١٧هـ)[٧] .

وقد أعتمده السامرائي (تسع مرات) ، وذلك من خلال مؤلفاته الآتية:

---

(١) على طريق التفسير البياني ٧٩/٤

(٢) سورة العنكبوت آية :٣٤

(٣) ينظر: أسئلة بيانية في القرآن الكريم : ١٢٢/٢

(٤) سورة التغابن آية :٧

(٥) ينظر: قبسات من البيان القرآني : ١٨٦ـ ١٨٧ .

(٦) القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت : ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط٨ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م .

(٧) ينظر : الاعلام للزركلي ١٤٦/٧ .

١ـ على طريق التفسير البياني.

اعتمد السامرائي القاموس المحيط في كتابه هذا (مرتين) ، نورد أحد هذين الموضعين :

أورد السامرائي معنى " السجل " من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾[(١)] ، نقلا عن القاموس المحيط بما نصه: (يحتمل ان يكون معنى " السجل " الصحيفة وأن يكون الكاتب فالسجل يطلق على الكتاب والكاتب)[(٢)] .

٢ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .

ساق السامرائي بيان معنى بعض الالفاظ القرآنية نقلا عن " القاموس المحيط " (ست مرات) .

ونختار منها هذا الموضع :

بيان السامرائي للفظي " الشهاب " و " القبس " من قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾[(٣)] ، اعتمادا على " القاموس المحيط " ما مضمونه : ان الشهاب هو شعلة من النار ساطعة ، وان القبس شعلة نار تقتبس من معظم النار[(٤)] .

٣ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم .

اعتمد السامرائي هنا " القاموس المحيط " (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان معنى " الأفاك " من قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾[(٥)] ، بما معناه: ان الافاك هو الكثير الكذب ، والذي ينصرف من الحق الى الباطل[(٦)] .

---

(١) سورة الأنبياء آية :١٠٤

(٢) على طريق التفسير البياني :٢٤٢/٤

(٣) سورة النمل آية :٧

(٤) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل :٨٩

(٥) سورة الجاثية آية :٧

(٦) ينظر: أسئلة بيانية في القرآن الكريم ١٠٠/٢

تاسعا: تاج العروس من جواهر القاموس[١] .

تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)[٢] .

وقد اعتمده السامرائي في بيان الألفاظ القرآنية الكريمة (عشر مرات) ، في ثنايا كتبه الآتية:

١ـ على طريق التفسير البياني .

ساق السامرائي هنا بيان بعض معاني الالفاظ القرآنية الكريمة نقلا عن الزبيدي (اربع مرات) .

من ذلك:

بيان السامرائي لمعنى لفظ " الأغلال " في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾[٣] ، نقلا عن الزبيدي بما معناه: ان الاغلال جمع غل وهي حلقة من حديد تحيط بالعنق او تجمع بها اليديين وتسمى الجامعة[٤] .

٢ـ التعبير القرآني .

وقد نقل السامرائي عن " تاج العروس " في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان معنى " الطاغي " في قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾[٥] ، بما نصه: (والطاغية هو الأحمق المستكبر الظالم الذي لا يبالي ما اتى)[٦] .

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د.ت) .

(٢) ينظر : الاعلام للزركلي ٧/٧٠ .

(٣) سورة يس آية :٨

(٤) ينظر: على طريق التفسير البياني٢/٢٧

(٥) سورة ص آية :٥٥

(٦) التعبير القرآني :٢٨١

٣ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .

استعان السامرائي (مرة واحدة) بـ " تاج العروس " ، وذلك عند بيانه لمعنى " نهر " من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴾[1] ، بما معناه: ان المراد بـ "نهر" السعة والضياء[2] .

٤ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم .

وقد نقل السامرائي فيه عن " تاج العروس " (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان المراد بتخصيص الشمس بالضياء ، والقمر بالنور في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾[3] ، ما خلاصته ان الضوء أخص من النور[4] .

٥ـ قبسات من البيان القرآني .

استعان السامرائي هنا بـ " تاج العروس " (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان معنى " الشح " في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[5] ، اذ ذكر ان الشح أشد من البخل ، فقد قيل ان البخل في افراد الامور ، والشح يكون عاما ، وقيل ايضا ان البخل بالمال ، والشح بالمال والمعروف[6] .

٦ـ شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني .

نقل السامرائي عن " تاج العروس " في كتابه هذا (مرتين فقط) ، ونورد واحدة منها لإيضاح ذلك :

---

(١) سورة القمر آية :٥٤

(٢) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل :١٥٩

(٣) سورة يونس آية :٥

(٤) ينظر: أسئلة بيانية في القرآن الكريم ١٩٨/١

(٥) سورة الحشر آية :٩

(٦) ينظر: قبسات من البيان القرآني :٢٢١

كشف السامرائي عن معنى " القسط " في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[١] ، نقلا عن " تاج العروس " بما نصه : (القسط : الحصة من الشيء ، يقال : اخذ كل من الشركاء قسطه ، أي حصته ... والقسط : القسم من الرزق الذي هو نصيب كل مخلوق)[٢] .

---

(١) سورة المائدة آية : ٤٢ .

(٢) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ١٦ .

المبحث الثاني

مصادره من كتب النحو

عمد السامرائي الى عدد من المصادر النحوية للكشف عن معاني عدد من آيات التنزيل القرآني ، مكثرا في النقل عن بعضها ، ومقلا عن بعضها الاخر ، وهذا بحسب ما تقتضيه الحاجة عند كشف المعنى ، ونورد تلك المصادر مع الامثلة مرتبة بحسب تاريخ وفيات اصحابها على النحو الآتي:

أولا: الكتاب[١].

تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري ، المعروف بسيبويه (ت:١٨٠هـ)[٢] .

وقد اعتمده السامرائي (عشر مرات) ، وذلك من خلال كتابيه " معاني النحو " و " الجملة العربية تأليفها وأقسامها " ، وسنورد مثالا عن كل منهما على وفق الآتي:

١ـ معاني النحو .

وقد اعتمد السامرائي بنقله عن سيبويه في كتابه هذا نحو (تسع مرات) ، وسنورد أحد هذه المواضع بيانا على ذلك :

بيان السامرائي لمعنى " جرم " من قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾[٣] ، نقلا عن سيبويه ، ان لا زائدة وجرم فعل ماض ، وعليه يكون المعنى حقا ان لهم النار ، ولقد استحق ان لهم النار[٤] .

---

(١) الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت : ١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .

(٢) ينظر : وفيات الاعيان ٣/٤٦٣ .

(٣) سورة النحل آية :٦٢

(٤) ينظر: معاني النحو :٣٥٨/١

٢ـ **الجملة العربية تأليفها وأقسامها .**

اعتمد السامرائي هنا على سيبويه (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[١] ، بما بما نصه: (أي لا يحسبن البخل هو خيرا لهم)[٢] .

ثانيا: المقتضب[٣] .

تأليف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)[٤] .

وقد اعتمده السامرائي (سبع مرات) ، جميعها في كتابه " معاني النحو " ، و نورد الموضع الآتي بيانا على ذلك:

بين السامرائي ما يصبوا اليه معنى قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٥] نقلا عن المبرد بما في معناه: ان قوله " وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ " اي هو على الله تعالى هين وليس بالعسير ، والمعنى ان الله تعالى يبدأ الخلق ومن ثم قادر على ان يعيده بعد الموت وذلك عليه هين[٦] .

---

(١) سورة آل عمران آية :١٨٠

(٢) الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان ـ الاردن ، ط٢ ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م:٨١

(٣) المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ،عالم الكتب ، بيروت (د.ت) .

(٤) ينظر : وفيات الاعيان ٣١٣/٤ .

(٥) سورة الروم آية : ٢٧

(٦) ينظر: معاني النحو ٢٧٠/٤

ثالثا: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب[١] .

تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام الانصاري (ت: ٧٦١هـ)[٢] .

وقد اعتمده السامرائي في كشف معاني الآيات القرآنية الكريمة نحو (اربعا وعشرين مرة) ، وذلك من خلال مؤلفاته الآتية:

١ـ معاني النحو .

استقى السامرائي معاني بعض الآيات القرآنية الكريمة في كتابه هذا اعتمادا على ابن هشام الانصاري (عشرين مرة) .

ومن ذلك:

ذهب السامرائي الى بيان قوله تعالى: ﴿ **فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا** ﴾[٣] ، نقلا عن ابن هشام الانصاري بما نصه: (اذ المعنى لا تطع احدهما فأيهما فعله فهو أحدهما)[٤] .

٢ـ الجملة العربية والمعنى .

نقل السامرائي هنا عن ابن هشام الأنصاري (ثلاث مرات) ، وذلك عند بيان معنى قوله تعالى " **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ** " من قوله تعالى: ﴿ **لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ**

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام الانصاري (ت: ٧٦١هـ) ، تحقيق: د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر – دمشق ، ط٦، ١٩٨٥م .

(٢) ينظر : الاعلام للزركلي ١٤٧/٤ ـ ١٤٨ .

(٣) سورة الإنسان آية : ٢٤

(٤) معاني النحو ٢١٩/٣

لِوَاذًاۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1] ، ما نصه (أي يبتعدون وينحرفون)[2] .

٣ـ على طريق التفسير البياني .

نقل السامرائي عن ابن هشام الأنصاري في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان معنى " **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** " من قوله تعالى: ﴿ **وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔاۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ** ﴾[3] ، بما في معناه: ان قوله " لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ " اي في يوم القيامة أو عند يوم

القيامة ، ويحتمل المعنى: لأجل يوم القيامة[4] .

رابعا: المساعد على تسهيل الفوائد[5] .

تأليف: أبن عقيل ، أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد القرشي الهاشمي (ت:٧٦٩)[6] .

وقد اعتمده السامرائي مرة واحدة ، وذلك في كتابه " الجملة العربية تأليفها وأقسامها " ، عند بيانه لقوله تعالى: ﴿ **قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ** ﴾[7] ، بما نصه: (أي يقول له الناس ابراهيم اي يطلقون عليه هذا الاسم)[8] .

---

(١) سورة النور آية : ٦٣

(٢) الجملة العربية والمعنى :١٥٤

(٣) سورة الأنبياء آية :٤٧

(٤) ينظر: على طريق التفسير البياني ١١٥/٤

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد القرشي الهاشمي (ت:٧٦٩) ، تحقيق : محمد كامل بركات ، ط١ ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

(٦) ينظر : سير اعلام النبلاء ٣٣٠/١٤ .

(٧) سورة الأنبياء آية : ٦٠

(٨) الجملة العربية تأليفها وأقسامها :٢٠٦

خامسا: شرح الدماميني على المغني[١] .

تأليف: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر المعروف بالدماميني (ت:٨٢٧هـ)[٢] .

وقد اعتمده السامرائي (مرة واحدة) ، وذلك في كتابه " التعبير القرآني " ، عند بيان قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ﴾[٣] ، بما في معناه: اي تسلطوا على الناس بالاكتيال[٤] .

سادسا: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك[٥] .

تأليف: علي بن محمد بن عيسى، أبي الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ)[٦] .

وقد اعتمده السامرائي (ست مرات) ، وذلك من خلال كتابيه " التعبير القرآني" و " معاني النحو " ، وسنورد مثالا عن كل منهما وفق الآتي:

١ـ التعبير القرآني .

نقل السامرائي عن الأشموني في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴾[٧] ، بما نصه: (أي : مأواه أو المأوى له)[٨] .

---

(١) شرح الدماميني على مغني اللبيب ، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر المعروف بالدماميني (ت:٨٢٧هـ) ، تحقيق : احمد عزو عناية ، ط١ ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م .

(٢) ينظر : الاعلام للزركلي ٦/٥٧ .

(٣) سورة المطففين آية :٢

(٤) التعبير القرآني :١٨٨

(٥) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ،ط١ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

(٦) ينظر : الأعلام للزركلي ٥/١٠ .

(٧) سورة النازعات : ٤١

(٨) التعبير القرآني :١٩٢

٢ـ معاني النحو .

عمد السامرائي الى كشف معنى بعض الآيات القرآنية الكريمة بالنقل عن الاشموني وذلك في خمسة مواضع .

احدها :

ايراد السامرائي لمعنى " فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ " من قوله تعالى: ﴿ **قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ** ﴾[١] ، نقلا عن الاشموني بما في معناه: ان هذا التعبير يتضمن كلامين ، كل منهما في وقت غير وقت الآخر ، والتقدير: فذبحوها بعد ان كانوا في عداء من ذبحها غير مقرين بذلك[٢] .

سابعا: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو[٣] .

تأليف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ)[٤] .

وقد اعتمده السامرائي (تسع مرات) ، وذلك من خلال كتابيه " معاني النحو " و " مراعاة المقام في التعبير القرآني " ، وسنورد مثالا عن كل كتاب ورد فيه النقل عن " التصريح " ، على وفق الآتي:

١ـ معاني النحو .

نقل السامرائي عن " التصريح " في كتابه هذا (ثمان مرات) ، ونورد موضعا يوضح ذلك:

---

(١) سورة البقرة آية :٧١

(٢) ينظر: معاني النحو ٢٥٧/١

(٣) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .

(٤) ينظر : الاعلام للزركلي ٢٩٧/٢ .

كشف السامرائي عن معنى قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾[1] ، نقلا عن " التصريح " بما نصه: (أي من حقيقة الماء وليس المقصود استغراق الماء كله)[2] .

٢ـ مراعاة المقام في التعبير القرآني .

وقد اعتمد السامرائي في نقله عن " التصريح " في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان معنى " يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ " من قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴾[3] ، ما نصه: (ومعنى : " يبخل عن نفسه " يبعد الخير عن نفسه بالبخل)[4] .

ثامنا: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع[5] .

تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)[6] .

وقد اعتمده السامرائي (سبع مرات) ، وذلك من خلال كتابه " معاني النحو " ، وسنورد موضعا لبيان ذلك:

كشف السامرائي عن اضمار لام الأمر في النص الكريم ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾[7] ونص آخر: ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا

---

(١) سورة الأنبياء آية : ٣٠

(٢) معاني النحو ١٠٩/١

(٣) سورة محمد: ٣٨

(٤) مراعاة المقام في التعبير القرآني :١٨

(٥)همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – مصر ، (د.ت) .

(٦) ينظر : الاعلام للزركلي ٣٠١/٣ .

(٧) سورة الإسراء آية : ٥٣

بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾[1] وما تضمنتهما الآيتان من معنى ، نقلا عن السيوطي ما مضمونه : اذ ان اللام اضمرت في " يقولوا " و " يقيموا " والمعنى: ليقولوا وليقوموا ، على الامر بالقول الحسن والامر بإقامة الصلاة[2] .

تاسعا: حاشية يس على التصريح[3] .

تأليف: يس بن زين الدين بن ابي بكر بن محمد بن عليم الحمصي (ت:١٠٦١هـ)[4].

وقد نقل عنه السامرائي (مرة واحدة) ، وذلك في كتابه " التعبير القرآني " عند بيان الحكمة من جمع لفظ " خالدين " من قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[5] ، وافرادها في الآية التي تليها ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[6] ، ما خلاصته : ان الحكمة في جمع " خالدين " في الآية الاولى ، هي لزيادة الانس المستلزم لأهل الجنة ، واما الحكمة من افرادها في الآية التي تلتها ؛ لان الكلام عن اهل النار ، فأفردت لزيادة الوحشة والعذاب الذي يحل بهم ، فشتان ما بين اللفظتين[7].

---

(١) سورة إبراهيم آية : ٣١

(٢) ينظر: معاني النحو ١٨/٤

(٣) حاشية يس على التصريح ، يس بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن عليم الحمصي (ت:١٠٦١هـ) ، المطبعة الازهرية ، ١٣٢٦هـ .

(٤) ينظر : الاعلام للزركلي ١٣٠/٨ .

(٥) سورة النساء آية : ١٣

(٦) سورة النساء آية : ١٤

(٧) ينظر: التعبير القرآني :٤٥ ـ ٤٦

المبحث الثالث

مصادره من كتب علوم القرآن الكريم

سنقف هنا عند مصنفات علوم القرآن التي عول عليها السامرائي في كشف معاني الآيات الكريمة ، على الرغم من قلة اعتماده عليها ، اذ لا تتجاوز الثلاثة مصادر ، مستعينا بها في اثناء كتبه العلمية المختلفة ، وسنوردها مع مواضعها مرتبة حسب تاريخ وفيات أصحابها على النحو الآتي:

أولا: البرهان في علوم القرآن[١] .

تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)[٢] .

وقد اعتمد عليه السامرائي في النقل (تسع عشرة مرة) ، وذلك في اثناء مؤلفاته الآتية:

١- التعبير القرآني .

ساق السامرائي هنا بيان بعض الآيات الكريمة نقلا عن الزركشي ، وذلك في خمسة مواضع ، ومن تلك المواضع بيان السامرائي في المراد بـ " عينا " من قوله تعالى: ﴿ **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا** ﴾[٣] ، نقلا عن الزركشي ما نصه ان (العين ههنا اشارة الى المكان الذي ينبع منه الماء لا الى الماء نفسه نحو " نزلت بعين " فصار كقوله : مكانا يشرب به)[٤] .

٢- الجملة العربية تأليفها وأقسامها .

وقد نقل السامرائي في كتابه هذا عن الزركشي (مرتين) ، منها ، عند بيان معنى " وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ " من قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ**

---

(١) البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، ١٣٧٦ هـ ــ ١٩٥٧م .

(٢) ينظر : الاعلام للزركلي ٦/٦٠ .

(٣) سورة الإنسان آية : ٦

(٤) التعبير القرآني :١٩٣

كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1] ، بما نصه: (والايمان لا يتبوأ وانما تتبوأ الدور وتقدير الكلام: واعتقدوا الايمان)[2] .

٣ـ على طريق التفسير البياني .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا بالنقل عن الزركشي نحو (اربع مرات) . ومن ذلك:

بيان السامرائي لسبب حذف النون من " تك " في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[3] ، نقلا عن الزركشي ما مضمونه : حذفت النون للتنبيه على أن الحسنة مهما كانت صغيرة فان الله تعالى ترتيبها ومضاعفتها ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾[4][5] .

٤ـ الجملة العربية والمعنى .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على الزركشي نحو (ثمان مرات) . ومن ذلك:

قال تعالى﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[6] ، اذ اورد السامرائي معناها نقلا عن الزركشي بما في معناه: ان هذه الآية تحتمل معنين بحسب التعليق والوقف على عبارتها ، اذ ان المعنى الاول : اذا علقت " أَرْبَعِينَ سَنَةً " بـ " مُحَرَّمَةٌ " كانت مدة التحريم على بني اسرائيل

---

(١) سورة الحشر آية :٩

(٢) الجملة العربية تأليفها و أقسامها :٨١

(٣) سورة النساء آية : ٤٠

(٤) سورة لقمان آية : ١٦

(٥) ينظر: على طريق التفسير البياني ٣٨١/٢

(٦) سورة المائدة آية : ٢٦

اربعين سنة ، والمعنى الثاني : اذا علقت " أَرْبَعِينَ سَنَةً " بـ " يَتِيهُونَ " يكون التحريم عليهم مؤبدا وان التيه اربعون سنة[١] .

ثانيا: الاتقان في علوم القرآن[٢] .

تأليف: أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)[٣] .

وقد أعتمده السامرائي (مرتان) كلتاهما في كتابه " على طريق التفسير البياني" .

من ذلك:

قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٤] ، اذ بين السامرائي جملة امور مستوحاة من الآية الكريمة نقلا عن السيوطي بما في معناه: انه بدأ بالأهم وهو انحسار الماء عن الارض التي ستستقر عليها السفينة ، وثم انقطاع مادة السماء ، ومن ثم الاخبار بذهاب الماء ، وثم بقضاء الامر بهلاك من هلك ونجاة من سبق نجاته ، ثم بعدها اخبر باستقرار السفينة على جبل الجودي في مدينة الموصل شمال العراق وهذا ما يفيد من ذهاب الخوف وحصول الامن ، وختمت الآية بالدعاء على الظالمين ؛ لإفادة ان الغرق وان عم الارض لن يشمل الا من استحق العذاب[٥] .

---

(١) ينظر: الجملة العربية والمعنى :٢٠

(٢) الاتقان في علوم القرآن ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ) ، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد ـ السعودية ، ط١، (د.ت) .

(٣) ينظر : الاعلام للزركلي ٣٠١/٣ .

(٤) سورة هود آية : ٤٤

(٥) ينظر: على طريق التفسير البياني١٦٢/٢

ثالثا: لباب النقول في أسباب النزول[١] .

تأليف: أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)[٢] .

وقد اعتمده السامرائي (مرة واحدة) ، وذلك في كتابه " على طريق التفسير البياني " ، عند بيان سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٣] ، بما نصه: (ان جارية لعبدالله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يكرههما على الزنى فشكتا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله " وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ...الآية)[٤] .

---

(١) لباب النقول في أسباب النزول ، ابو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت:٩١١هـ) ، دار إحياء العلوم – بيروت ، (د.ت) .

(٢) ينظر : الاعلام للزركلي ٣/٣٠١ .

(٣) سورة النور آية : ٣٣

(٤) على طريق التفسير البياني١/١١

المبحث الرابع

مصادره من كتب الإعجاز القرآني

عمد السامرائي الى جملة من مصادر الإعجاز القرآني ، للكشف عن معان بعض الآيات القرآنية الكريمة ، عامدا الى أصول تلك الكتب ، غير معتمد على المتأخرة منها ، اذ لا تتجاوز ستة مصادر ، مستعينا بها في اثناء آثاره العلمية المختلفة ، وسنوردها مع مثال لكل منها ، وبحسب تأريخ وفيات أصحابها على النحو الآتي:

أولا: دلائل الإعجاز في علم المعاني (1) .

تأليف: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)(2) .

وقد اعتمده السامرائي (تسع مرات) ، وذلك من خلال كتابيه " معاني النحو " و " الجملة العربية والمعنى " ، وسنورد مثالا عن كل كتاب ورد فيه النقل عن الجرجاني ، بحسب الآتي:

١ـ الجملة العربية والمعنى .

نقل السامرائي في كتابه هذا عن الجرجاني (مرة واحدة) ، ونورد ذلك بحسب الآتي:

كشف السامرائي عن السر الذي يكمن في تقديم الشركاء على الجن في قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾(3) ، نقلا عن الجرجاني ان التقديم هنا افاد معنيين لم يفده لو تأخر ، وهو أنهم جعلوا الجن شركاء وعبدوهم مع الله تعالى ، ومعنى آخر هو ما كان

---

(1) دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) ، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني ، بالقاهرة – دار المدني بجدة ، ط٣ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

(2) ينظر : سير اعلام النبلاء للذهبي ١٦٠/١٧ .

(3) سورة الأنعام آية : ١٠٠

ينبغي ان يكون هناك شريك مع الله تعالى لا من الجن ولا من الانس ، فنجد ان التقديم هنا حصل معه توسعا في المعنى لم يحصل مع التأخير[١] .

٢ـ معاني النحو .

استقى السامرائي معاني مجموعة من آيات التنزيل الحكيم اعتمادا على الجرجاني ، وذلك نحو (ثمان مرات) ، نورد احد هذه المواضع :

بين السامرائي ما أفادته " انما" من معنى في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** ﴾[٢] ، نقلا عن الجرجاني بما في معناه: دلت " انما" بدخولها في التعبير على انهم حين ادعوا انهم مصلحون ، أظهروا انهم يدعون في ذلك امرا ظاهرا معلوما ، لذلك اكد تكذيبهم والرد عليهم في ما بعد عند قوله ﴿ **أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ** ﴾[٣] ، اذ جمع بين " الا " للتنبيه ، و " ان " للتأكيد[٤].

ثانيا: البرهان الكاشف عن أعجاز القرآن[٥] .

تأليف: كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الزملكاني (ت:٦١٥هـ)[٦] .

وقد اعتمده السامرائي (ثلاث مرات) ، جميعها في كتابه " التعبير القرآني ". ومثال ذلك:

---

(١) ينظر: الجملة العربية والمعنى :١٦٢

(٢) سورة البقرة آية : ١١

(٣) سورة البقرة آية :١٢

(٤) ينظر: معاني النحو ٣٠٧/١

(٥) البرهان الكاشف عن أعجاز القرآن ، كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الزملكاني (ت:٦٥١هـ) ، تحقيق : د. خديجة الحديثي ، ود. احمد مطلوب ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ، ١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م .

(٦) ينظر : سير اعلام النبلاء للذهبي ٢٨/١ .

بين السامرائي معنى قوله تعالى: ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴾[1] ، بما نقله عن الزملكاني : ان الهماز هو العياب ، والنميمة هي نقل للحديث من مكان الى آخر ، عن شخص الى شخص[2] .

ثالثا: بديع القرآن لابن أبي الاصبع[3] .

تأليف: عبدالعظيم بن الواحد بن ظافر بن ابي الاصبع العدواني (ت:٦٥٤هـ)[4] .

وقد اعتمده السامرائي (مرة واحدة) ، وذلك في كتابه : " التعبير القرآني " ، عند بيان المقصود بالخطاب في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا ﴾[5] ، بما في معناه: ان الخطاب في الآية الكريمة موجه الى الذين يقتلون اولادهم وهم ليسوا بفقراء ، بل يقتلونهم خشية الفقر ، وهم غير مفتقرين في الحال ؛ لخوفهم ان يسلبهم اولادهم الغنى ، فالحق تبارك وتعالى نهى عن قتلهم ، وتكفل جل في علاه برزقهم هم وآبائهم ﴿ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡ ﴾[6] [7] .

---

(١) سورة القلم آية :١١

(٢) ينظر: التعبير القرآني :٥

(٣) بديع القرآن ، عبدالعظيم بن الواحد بن ظافر بن ابي الاصبع العدواني (ت:٦٥٤هـ) ، تحقيق : حفني محمد شرف ، نهضة مصر ، (د.ت) .

(٤) ينظر : الاعلام للزركلي ٣٠/٤ .

(٥) سورة الإسراء آية:٣١

(٦) سورة الاسراء آية:٣١

(٧) ينظر: التعبير القرآني/٦٣

رابعا: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل[١] .

تأليف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ)[٢] .

نقل السامرائي عن هذا المصدر (خمسا وعشرين مرة) ، وذلك من خلال آثاره العلمية المختلفة ، والتي سنوردها على النحو الآتي:

١ـ على طريق التفسير البياني .

استعان السامرائي في كتابه هذا في بيان عدد من الآيات القرآنية الكريمة اعتمادا على كتاب " ملاك التأويل " وذلك نحو (ثمان مرات) .

من ذلك:

بين السامرائي السر الذي يكمن في ((كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا)) من قوله تعالى ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٣] ، ولم يقل ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٧ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٤] ، مع التشابه في الألفاظ ، نقلا عن كتاب " ملاك التأويل " بما في معناه: ان في آية الجاثية وصف بأنه يسمع آيات الله تعالى تتلى عليه ، وهذا لم يطابق ذكر الوقر هنا ؛ لأنه قد ذكر سماعه لآيات التنزيل ، والوقر مانع للسمع ، بينما لم يقع ذكر السمع في آية لقمان ، فطابق ذكر الوقر ، وعلى ذلك اقتضى التعبير الاول ذكر الوقر ، ما لم يقتضيه التعبير الثاني[٥].

---

(١) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ) ، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، (د.ت) .

(٢) ينظر : الاعلام للزركلي ١/٨٦ .

(٣) سورة لقمان آية : ٧

(٤) سورة الجاثية آية : ٧ـ ٨

(٥) ينظر: على طريق التفسير البياني :٢/٣٤٧ ـ ٣٤٨

٢ـ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني .

استعان السامرائي في كتابه هذا بـ " ملاك التأويل " (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان " نَزَّلَ " من قوله تعالى: ﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ** ﴾[١] ، بما في معناه: ان " نَزَّلَ " يقتضي التكرار لأجل التضعيف ، ويشير الى تفضيل المنزل ـ القرآن الكريم ـ وتنجيمه بحسب الدواعي ، وانه لم ينزل دفعة واحدة[٢] .

٣ـ التعبير القرآني .

اعتمد السامرائي هنا " ملاك التأويل " (عشر مرات) ، وسنورد موضعا يوضح ذلك:

بين السامرائي السبب في زيادة لفظ " مقتا " في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا** ﴾[٣] ، وعدم زيادتها عند قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا** ﴾[٤] ، على الرغم من التشابه الحاصل بين الآيتين الكريمتين ، نقلا عن " ملاك التأويل " ما خلاصته : ان الله تعالى زاد لفظ " مقتا" في الآية الاولى ـ آية النساء ـ ؛ لان الذي يتزوج امرأة أبيه يعتبر فاعل رذيلة يمقت عليها وتستخسه الطباع السليمة ؛ فلذلك وصفت فعلته بالمقت وساوت الزنى في ما وراء ذلك[٥] .

٤ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم .

استعان السامرائي في كتابه هذا بـ " ملاك التأويل " (ست مرات) ، نورد واحدة منها على سبيل التوضيح :

---

(١) سورة آل عمران آية : ٣

(٢) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ٦٤

(٣) سورة النساء آية : ٢٢

(٤) سورة الإسراء آية : ٣٢

(٥) ينظر: التعبير القرآني :١٠٤

ساق السامرائي بيان السبب في اسناد الامساك الى " الله " تعالى في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[1] ، وأسناده الى " الرحمن " في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾[2] ، نقلا عن كتاب " ملاك التأويل " بان سورة الملك ورد فيها حالين للطائر ، من صف جناحيه وقبضهما ، وهما حالتان يستريح اليهما الطائر ، وهذا انعام من الله تعالى ، فناسب ورود اسمه الرحمن ، اما في آية النحل فلم ترد هذه الحالة فيها ، فناسب ورود اسمه تعالى " الله " جل في علاه[3] .

خامسا: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز[4] .

تأليف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت: ٧٤٥هـ)[5] .

وقد اعتمده السامرائي (مرتين) ، كليهما في كتابه التعبير القرآني .

احدهما: بيان السامرائي لمعنى " أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ " من قوله تعالى: ﴿ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾[6] ، نقلا عن " الطراز " بما في معناه: ان الله تعالى مختص بصيرورة الأمور كلها ، وانها راجعة اليه لا لغيره[7] .

---

(١) سورة النحل آية : ٧٩

(٢) سورة الملك آية : ١٩

(٣) ينظر: أسئلة بيانية في القرآن الكريم ١٧٣/١

(٤) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت: ٧٤٥هـ) ، المكتبة العنصرية – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ

(٥) ينظر : الاعلام للزركلي ١٤٣/٨ .

(٦) سورة الشورى آية : ٥٣

(٧) ينظر: التعبير القرآني :٥٠

سادسا: معترك الأقران في إعجاز القرآن[١] .

تأليف: جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)[٢] .

وقد اعتمده السامرائي (مرتين) ، في كتابه " التعبير القرآني " . وسنورد موضعا واحدا على سبيل البيان :

أورد السامرائي بيان الفرق في المجيء بلفظ " فَانْفَجَرَتْ " من قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[٣] ، ولفظ " فَانْبَجَسَتْ " من قوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[٤] ، نقلا عن السيوطي بما في معناه: ان الانفجار يكون للماء الكثير ، والانبجاس يكون للماء القليل ، اذ كل تعبير ناسب موطنه ، وذلك ان في آية البقرة كان سيدنا موسى (عليه السلام) هو الذي استسقى ربه ، فناسب اجابته بانفجار الماء ، و ان المقام مقام تعداد النعم ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ان الله تعالى قال لموسى " اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ " فناسب ذلك انفجار الماء الغزير ، وهذا بخلاف ما ورد في آية الاعراف اذ جاء بلفظ " فَانْبَجَسَتْ " [٥] .

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .

(٢) ينظر : الاعلام للزركلي ٣٠١/٣ .

(٣) سورة البقرة آية : ٦٠

(٤) سورة الأعراف آية : ١٦٠

(٥) ينظر: التعبير القرآني :٢٩٥

المبحث الخامس

مصادره من كتب التفسير

عمد السامرائي الى جملة من كتب التفسير ، مستقيا منها ما يكشف عن معاني الآيات الكريمة التي اوردها في ثنايا آثاره المتنوعة ، اذ كان جل اعتماده على امات تلك الكتب ، عامدا الى المتأخرة منها قليلا ، بحسب ما تقتضيه الحاجة لذلك ، وهذه أكثر المصادر التي حظيت بالاعتماد عند السامرائي في بيان الآيات القرآنية الكريمة دون غيرها ، اذ تجاوزت الخمسة والعشرين مصدرا ، أكثرها من أمات الكتب المتقدمة ، وسنورد تلك المصادر مع الأمثلة ، مرتبة بحسب تأريخ وفيات أصحابها ، على النحو الآتي:

أولا: معاني القرآن[1] .

تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)[2].

اعتمده السامرائي عند تفسيره لبعض الآيات الكريمة ، وذلك (تسع مرات) ، من خلال آثاره العلمية المتنوعة ، والتي سنوردها على النحو الآتي:

١ـ الجملة العربية والمعنى .

حيث اعتمد السامرائي على الفراء في كتابه هذا (عشر مرات) ، وسنورد موضعا واحدا لذلك :

بيان السامرائي لمعنى قوله تعالى: " لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا " من قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ

(١) معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ) تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط١ ، (د.ت) .

(٢) ينظر : وفيات الاعيان ٦/١٧٦ .

﴿ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾[1] ، نقلا عن الفراء بما جاء في نصه: (اي لا يسألون الناس الحافا ولا غير الحاف)[2] .

٢ـ من أسرار البيان القرآني .

نقل السامرائي في كتابه هذا عن الفراء (مرتين) ، وسنورد موضعا يوضح ذلك ، على وفق ما يأتي:

قال تعالى: ﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴾[3] ، اذ استقى السامرائي معناها نقلا عن الفراء بما نصه: (أنتم مدهنون مكذبون وكافرون كل قد سمعته)[4] .

٣ـ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني .

وقد اعتمد السامرائي هنا في نقله عن الفراء (مرتين) ، وسنورد موضعا واحدا

يوضح ذلك:

قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾[5] .

اذ ذكر السامرائي تفسير هذه الآية الكريمة نقلا عن الفراء : انه فسر سوء العذاب بقوله " يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ " [6] .

٤ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .

استعان السامرائي هنا بالفراء (مرة واحدة) ، وذلك عند بيانه لقوله تعالى: " فَضَرْبَ الرِّقَابِ " من قوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٧٣

(٢) الجملة العربية والمعنى :١٥

(٣) سورة الواقعة آية : ٨١

(٤) من اسرار البيان القرآني :١٢٠

(٥) سورة البقرة آية : ٤٩

(٦) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني :٧٧

﴿ بَعْضَكُم بِبَعْضٍۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[1] ، بما نصه: (فانه حثهم على القتل اذا لقوا العدو ، ولم يكن الحث كالشيء الذي يجب بفعل قبله ، فلذلك نصب ، وهو بمنزلة قولك : اذا لقيتم العدو فتهليلا وتكبيرا وصدقا عند تلك الوقعة ، كأنه حث لهم)[2] .

٥ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم.

اعتمد السامرائي في نقله عن الفراء في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند قوله تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾[3] ، بما نصه: (أي مالكم لا تخافون لله عظمة)[4] .

٦ـ مراعاة المقام في التعبير القرآني .

وقد اعتمد السامرائي عند كشفه للمعنى القرآني نقلا عن الفراء في كتابه هذا نحو (مرتين) ، نورد أحدهما للتوضيح :

بين السامرائي معنيي " المن " و " الفداء " من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[5] ، نقلا عن الفراء بما نصه: (فالمن ان تترك الاسير بغير فداء ، والفداء ان يفدي المأسور نفسه)[6] .

---

(١) سورة محمد آية : ٤

(٢) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل :٧٨

(٣) سورة نوح آية : ١٣

(٤) أسئلة بيانية في القرآن الكريم١٠٢/٢

(٥) سورة محمد آية : ٤

(٦) مراعاة المقام في التعبير القرآني : ٩٧

ثانيا: جامع البيان في تأويل آي القرآن[1] .

تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)[2] .

وقد اعتمده السامرائي (مرتين) ، وذلك من خلال كتابه " من أسرار البيان القرآني " .

ومن ذلك :

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴾[3] ، اذ نقل السامرائي عن الطبري ما معناه: ان الشعرى هو نجم كان يعبد في الجاهلية[4] .

ثالثا: درة التنزيل وغرة التأويل[5] .

تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ)[6] .

اذ اعتمده السامرائي نحو (سبع عشرة مرة) ، وذلك من خلال آثاره العلمية الآتية:

١ـ على طريق التفسير البياني .

نقل السامرائي في كتابه هذا عن الاسكافي (ثلاث مرات) .

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م .

(٢) ينظر : وفيات الاعيان ١٩١/٤ .

(٣) سورة النجم آية : ٤٩

(٤) ينظر: من أسرار البيان القرآني :٢٣٠

(٥) درة التنزيل وغرة التأويل ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين ، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م .

(٦) ينظر : الاعلام للزركلي ٢٢٧/٦ .

ومن ذلك: عند بيان الفرق بين قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[1] ، وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[2] ، اذ قال السامرائي معقبا على ذلك : للسائل أن يسأل عن الفرق بين " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا " وقوله: " وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا " ؟ ولأي معنى خص موضع حذف " من " وموضع ابقائها ؟ مستقيا جواب ذلك نقلا عن الاسكافي ما في معناه : ان " من " تفيد ابتداء الغاية ، فاذا قال " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ " فيخص الزمان الذي يقع عليه قبل تحديده ، مستوعبا ذلك بذكر طرفيه ابتداء وانتهاء ، واذا قال " وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ " دون " من " فمعناه ما فعلناه في الزمان الذي تقدم زمانك...[3] .

٢ـ التعبير القرآني .

اعتمد السامرائي عند كشفه لمعاني بعض آيات التنزيل القرآني بالنقل عن الاسكافي ، وذلك نحو (اثنتي عشرة مرة) .

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ﴾[4] ، اذ ذكر السامرائي تفسير هذه الآية الكريمة نقلا عن الاسكافي ، بما ورد في التعبير "بَيْنِي وَبَيْنَكَ " ما معناه : أي ان الانس والجن اللذان اشتركا في معصية الله تعالى في الدنيا ، اشتركا في العذاب يوم الدين ، اذ يقول بعضهم لبعض يا ليتني لم اتبعك وكان بيني وبينك بعد المشرقين[5] .

---

(١) سورة يوسف آية : ١٠٩

(٢) سورة الأنبياء آية : ٧

(٣) ينظر: على طريق التفسير البياني ٣١/٤

(٤) سورة الزخرف آية : ٣٨

(٥) ينظر: التعبير القرآني :١٢٩

٣ـ **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .**

اعتمد السامرائي في النقل عن الاسكافي في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان قوله تعالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾[1] ، بما نصه: (" وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ " اي : محل احل لك منه ما حرم على غيرك ، فصار المعنى: اقسم بالبلد المحرم تعظيما له ، وهو مع انه محرم على غيرك ، محل لك أكراما لمنزلتك ، فالبلد في الاول محرم وفي الثاني محلل)[2] .

٤ـ **أسئلة بيانية في القرآن الكريم .**

نقل السامرائي في كتابه هذا عن الاسكافي (مرة واحدة) ، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا مِّن قَبۡلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسۡتَمۡسِكُونَ ﴾[3] ، بما جاء في معناه عن الاسكافي: ان المراد بـ " كِتَابًا " ، أي: كتابا فيه حجة بصحة دعواهم ، والمراد بـ " مُسْتَمْسِكُونَ " ، اي: انهم متعلقون بذلك الكتاب[4] .

رابعا: الكشف والبيان عن تفسير القرآن[5] .

تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)[6] .

وقد أعتمد السامرائي في نقله عن الثعلبي (مرتين) ، مرة من خلال كتابه " على طريق التفسير البياني " و مرة من خلال كتابه " قبسات من البيان القرآني " ، ونوردهما مع مثالا لكل منهما على النحو الآتي:

---

(١) سورة البلد آية : ١ـ ٢

(٢) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل :٢٣١

(٣) سورة الزخرف آية : ٢١

(٤) ينظر: أسئلة بيانية في القرآن الكريم٢/٢٥٧

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢م .

(٦) ينظر : وفيات الاعيان ١/٧٩ .

١ـ **على طريق التفسير البياني .**

حيث نقل السامرائي عن الثعلبي بيان " لولا " و " القرون " من قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾[١] ، بما جاء في نصه: ("لولا " هي للتحضيض لكن يقترن بها هنا معنى التفجع والتأسف الذي ينبغي ان يقع من البشر على هذه الامم التي لم تهتد ، وهذا نحو قوله سبحانه ﴿**يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ**﴾[٢] ، والقرون من قبلك قوم نوح وعاد وثمود...)[٣] .

٢ـ **قبسات من البيان القرآني .**

كشف السامرائي عن معنى " ءَأَشْفَقْتُمْ " من قوله تعالى: ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[٤] ، نقلا عن الثعلبي بما في معناه: ان معنى الاشفاق هو الفزع من العجز عن الشيء المتصدق به ، أو من ذهاب المال في الصدقة[٥] .

خامسا: النكت والعيون أو تفسير الماوردي[٦] .

تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)[٧] .

---

(١) سورة هود آية : ١١٦

(٢) سورة يس آية : ٣٠

(٣) على طريق التفسير البياني ٣٤٠/٣

(٤) سورة المجادلة آية : ١٣

(٥) ينظر: قبسات من البيان القرآني :١٣٠

(٦) النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت ـ لبنان ، (د.ت) .

(٧) ينظر : وفيات الاعيان ٢٨٢/٣ .

اعتمد السامرائي على هذا التفسير نحو (خمس مرات) ، وذلك من خلال كتابيه " قبسات من البيان القرآني " و " مراعاة المقام في التعبير القرآني " ، وسنورد موضعا عن كل منها ، على وفق الآتي:

١ـ قبسات من البيان القرآني .

اذ اعتمد السامرائي في نقله هنا عن الماوردي نحو (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان معنى قوله " يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ " من قوله تعالى: ﴿ **لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** ﴾[١] ، بما جاء في نصه: (فيه وجهان: احدهما: انه خارج مخرج النهي للذين آمنوا ان يوادون من حاد الله ورسوله ، الثاني: انه خارج مخرج الصفة لهم والمدح بأنهم لا يوادون من حاد الله ورسوله ، وكان هذا مدحا)[٢] .

٢ـ مراعاة المقام في التعبير القرآني .

وقد نقل السامرائي عن الماوردي هنا نحو (اربع مرات) ، ونورد واحدة منها لتوضيح ذلك :

كشف السامرائي عن معنى " وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ " من قوله تعالى: ﴿ **فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ** ﴾[٣] ، نقلا عن الماوردي بما في معناه: ان هذا التعبير يحتمل وجهين ، احدهما : يعني استغفر الله تعالى من ان يقع منك ذنب ، والاخر: استغفر الله تعالى ؛ لكي يعصمك من الذنوب[٤] .

---

(١) سورة المجادلة آية : ٢٢

(٢) قبسات من البيان القرآني : ١٥٢ ـ ١٥٣

(٣) سورة محمد آية : ١٩

(٤) ينظر: مراعاة المقام في التعبير القرآني : ١٣٢

سادسا: البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان[1] .

تأليف: محمود بن حمزة بن نصر، أبي القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)[2] .

اعتمد عليه السامرائي نحو (ست عشرة مرة) ، وذلك من خلال آثاره العلمية العديدة ، والتي سنوردها مع التمثيل عن كل منها على وفق الآتي:

١ـ من اسرار البيان القرآني .

اذ نقل السامرائي عن الكرماني هنا (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان سبب المجيء بلفظ " الرجع " في قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴾[3] ، بينما جاء بلفظ " الرد " في قوله تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[4] ، نقلا عن الكرماني بما في نصه: (لان الرجع الى الشيء والرد اليه بمعنى ، والرد عن الشيء يقتضي كراهة المردود ، وكان لفظ الرجع الطف فخص طه به ، وخص القصص بقوله " فرددناه " تصديقا لقوله سبحانه: ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ ﴾[5])[6].

---

(١) البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ) ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا ، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة ، (د.ت) .

(٢) ينظر : الاعلام للزركلي ١٦٨/٧ .

(٣) سورة طه آية : ٤٠

(٤) سورة القصص آية : ١٣

(٥) سورة القصص آية : ٧

(٦) من أسرار البيان القرآني : ٥٤ ـ ٥٥

٢ـ على طريق التفسير البياني .

أستعان السامرائي هنا بالكرماني (ثلاث مرات) ، نورد احدها على سبيل التمثيل:

كشف السامرائي عن سبب قوله " رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا " من قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾[١] ، نقلا عن الكرماني ما نصه: (وقال " رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا " لان " عندنا " حيث جاء دل على ان الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة)[٢] .

٣ـ التعبير القرآني .

ذكر السامرائي تفسير بعض الآيات القرآنية الكريمة في كتابه هذا ، نقلا عن الكرماني نحو (عشر مرات) ، نورد واحدة منها على سبيل التوضيح :

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٣] ، اذ بين السامرائي الآيتين نقلا عن الكرماني ما نصه: (الآية الاولى مشتملة على ما هو من عملهم وهو قوله ((وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا)) وعلى ما ليس من عملهم وهو الظمأ والنصب والمخمصة ، والله سبحانه وتعالى بفضله اجرى ذلك مجرى عملهم في الثواب فقال: ((إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ)) اي جزاء عمل صالح ، والآية الثانية مشتملة على ما هو من عملهم وهو انفاق المال في طاعة الله وتحمل المشاق فكتب لهم ذلك بعينه ، وكذلك ختم الآية بقوله: ((لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) لان الكل من عملهم فوعدهم احسن الجزاء

---

(١) سورة الأنبياء آية : ٨٤

(٢) على طريق التفسير البياني ٤/١٩١

(٣) سورة التوبة آية : ١٢٠ـ ١٢١

عليه ، وختم الآية الاولى بقوله: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)) حيث الحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم ، ثم جازاهم على الكل احسن الجزاء)[١] .

٤ـ قبسات من البيان القرآني .

نقل السامرائي عن الكرماني في كتابه هذا (مرتين) ، نذكر احدهما على سبيل التوضيح :

بيان السامرائي لمعنى قوله عزوجل : " جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ " من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٢] ، نقلا عن الكرماني بما نصه: (اي فبئس المصير ما صاروا اليه ، وهو جهنم ، ولذلك جاء بالفاء " فَبِئْسَ " لما فيه من معنى التعقيب)[٣] .

سابعا: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل[٤] .

تأليف: أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)[٥].

وقد اعتمده السامرائي نحو (ثمان وخمسين وثلاثمئة مرة) ، في مختلف آثاره العلمية المتنوعة الفنون ، وسنورد مثالا عن كل كتاب ورد فيه النقل عن الزمخشري ، على وفق الآتي:

١ـ من أسرار البيان القرآني .

اعتمد السامرائي على الزمخشري في كتابه هذا نحو (ثلاثا وعشرين مرة) . ومن ذلك:

---

(١) التعبير القرآني : ١١٤ ـ ١١٥

(٢) سورة المجادلة آية :٨

(٣) قبسات من البيان القرآني : ١١٥

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ .

(٥) ينظر : وفيات الاعيان ١٦٨/٥ .

بيان السامرائي لمعنى " السنة " في قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ ﴾[1]، نقلا عن الزمخشري بما نصه: (السنة ما يتقدم النوم من الفتور والذي يسمى النعاس اي لا يأخذه نعاس ولا نوم وهو تأكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون قيوما)[2].

٢ـ على طريق التفسير البياني .

استعان السامرائي بالزمخشري في هذا الكتاب كثيرا ، وذلك نحو (مئة واثنتين واربعين مرة) .

ومن ذلك:

بيان السامرائي لمعنى " يَدَّعُونَ " من قوله تعالى: ﴿ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾[3] ، نقلا عن الزمخشري بما نصه: ان (معنى " يَدَّعُونَ " يطلبون ، ومعناه ايضا يتمنون ، يقال ادع علي ما شئت اي تمنه)[4] .

٣ـ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني .

فسر السامرائي بعض الآيات الكريمة في كتابه هذا اعتمادا على الزمخشري نحو (ست مرات) ، نذكر واحدا منها على سبيل التوضيح :

بين السامرائي معنى قوله " بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ " من قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾[5] ، نقلا عن الزمخشري بما في معناه: انه اثر فيه الكبر فاضعفه ، واسناد البلوغ الى الكبر ، جاء من باب التوسع في الكلام ، وكأن الكبر هو الذي طلبه[6] .

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٥٥

(٢) من أسرار البيان القرآني : ١٩٥

(٣) سورة يس آية : ٥٧

(٤) على طريق التفسير البياني ٢/٢٤٢

(٥) سورة آل عمران آية : ٤٠

(٦) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني :١٣٠

٤ـ التعبير القرآني .

حيث نقل السامرائي فيه عن الزمخشري نحو (تسع عشرة مرة) ، نورد واحدة منها على سبيل التوضيح :

قال تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾[١] ، اذ بين السامرائي السبب في قوله " وَكُذِّبَ مُوسَى " ولم يقل " قوم موسى " كما هو الحال مع الانبياء ، بما نقله عن الزمخشري بما معناه: لان الذين كذبوا موسى هم القبط وليسوا قومه[٢] .

٥ـ معاني الابنية .

اعتمد السامرائي في نقله عن الزمخشري هنا (سبع مرات) ، وسنورد موضعا واحدا على ذلك:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[٣] ، اذ اورد السامرائي معنى الآية نقلا عن الزمخشري ما معناه: ان في اجرامهم جفاء وقوة او في افعالهم خشونة وجفاء ،. لا تأخذهم رأفة فيما ينفذونه من اوامر الله تعالى[٤] .

٦ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم .

اعتمد السامرائي في نقله عن الزمخشري في كتابه هذا نحو (ثمان مرات) ، نورد واحدة منها على سبيل التوضيح :

---

(١) سورة الحج آية : ٤٤

(٢) ينظر: التعبير القرآني : ١٠٩

(٣) سورة التحريم آية : ٦

(٤) ينظر: معاني الابنية ، د. فاضل صالح السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ط١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م :١٦٩ .

أورد السامرائي معنى قوله: " وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ " من قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴾[1] ، نقلا عن الزمخشري ما نصه: اي (مالها من توقف مقدار فواق ، وهو ما بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع)[2] .

٧ـ قبسات من البيان القرآني .

استعان السامرائي في كتابه هذا بالزمخشري كثيرا ، وذلك نحو (تسعا وعشرين مرة) ، ومن ذلك:

بين السامرائي قوله " وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ " من قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾[3] ، اعتمادا على الزمخشري ما نصه : (أي يلطف به ويشرحه لازدياد الخير والطاعة)[4] .

٨ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .

عمد السامرائي في نقله عن الزمخشري في كتابه هذا مرات عديدة ، وذلك نحو (احدى وثلاثين مرة) .

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴾[5] ، اذ كشف السامرائي عن معناها نقلا عن الزمخشري ما نصه: (والمقصود بالنجدين : طريقا الخير والشر ، وقيل الثديان)[6].

٩ــ مراعاة المقام في التعبير القرآني .

كشف السامرائي عن ما تدل عليه بعض الآيات الكريمة نقلا عن الزمخشري نحو (احدى وعشرين مرة) .

---

(١) سورة ص آية : ١٥

(٢) أسئلة بيانية في القرآن الكريم ٢٤١/١

(٣) سورة التغابن آية : ١١

(٤) قبسات من البيان القرآني : ٢٠١

(٥) سورة البلد آية : ١٠

(٦) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ٢٤٢

ومن ذلك:

بين السامرائي المراد بقوله " وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ " من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[١] ، نقلا عن الزمخشري ، ما معناه: ان هذا التعبير يحتمل احتمالين : احدهما: ان يكون معناه انهم اعرضوا عن الاسلام والدخول فيه ، والآخر: ان يكون معناه انهم صدوا غيرهم عن الاسلام ومنعوهم من الدخول فيه[٢] .

١٠ـ الجملة العربية والمعنى .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على الزمخشري (خمس مرات) .

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴾[٣] ، اذ اورد السامرائي معناها نقلا عن الزمخشري ما نصه: (الى ربك خاصة يومئذ مستقر العباد اي استقرارهم يعني انهم لا يقدرون ان يستقروا الى غيره وينصبوا اليه ، او الى حكمة ترجع أمور العباد لا يحكم فيه غيره ... او الى ربك مستقرهم اي موضع قرارهم من جنة او نار)[٤] .

١١ـ معاني النحو .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على الزمخشري (ثمان وعشرين مرة) ، ونورد الموضع الآتي لبيان ذلك:

قال تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[٥] ، اذ اورد السامرائي معناها نقلا عن الزمخشري ما نصه: (يعني ان هدى الله الذي هو الاسلام ، هو الهدى بالحق والذي يصح ان يسمى هدى ، وهو الهدى كله ليس

---

(١) سورة محمد آية : ١

(٢) ينظر : مراعاة المقام في التعبير القرآني : ٨١

(٣) سورة القيامة آية : ١٢

(٤) الجملة العربية والمعنى : ١٤٩

(٥) سورة البقرة آية : ١٢٠

وراءه هدى وما تدعون اتباعه ما هو بهدى ، انما هو هوى الا ترى الى قوله تعالى: ((وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ)))[1] .

١٢ـ شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني .

اعتمد السامرائي في كتابه هذا على " الكشاف " (تسعا وخمسين مرة) ، ونورد الموضع الآتي لإيضاح ذلك :

كشف السامرائي عن معنى " الأواب " و " الحفيظ " في قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾[2] ، نقلا عن " الكشاف " بما نصه : (الأواب : الرجّاع الى الله تعالى ، والحفيظ : الحافظ لحدوده تعالى)[3] .

ثامنا: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز[4] .

تأليف: أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)[5] .

وقد اعتمده السامرائي (تسع مرات) ، وذلك من خلال كتابيه " على طريق التفسير البياني " و " مراعاة المقام في التعبير القرآني " ، وسنورد مثالا عن كل كتاب ورد فيه النقل عن ابن عطية ، وذلك على النحو الآتي:

١ــ على طريق التفسير البياني .

اذ أعتمد السامرائي في نقله عن ابن عطية في كتابه هذا (خمس مرات) ، وأورد موضعا لذلك :

---

(١) معاني النحو:٤٩ ـ ٥٠

(٢) سورة ق آية : ٣٢ .

(٣) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٤٧ .

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

(٥) ينظر : سير اعلام النبلاء ٤٠١/١٤ .

بين السامرائي معنى " خَتَّارٍ " من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾[١] ، اعتمادا على ابن عطية ما نصه: (الختار: القبيح الغدر ، وذلك ان نعم الله تعالى على العباد كأنها عهود ومنن يلزم عنها أداء شكرها والعبادة لمسديها ، فمن كفر بذلك وجحد به فكأنه ختر وخان)[٢] .

٢ـ مراعاة المقام في التعبير القرآني .

اعتمد السامرائي في كشفه لبعض آيات التنزيل القرآني في كتابه هذا على ابن عطية (اربع مرات) .

ومن ذلك:

كشف السامرائي عن معنى قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾[٣] ، نقلا عن ابن عطية ما معناه: ان قوله " وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ " يحتمل موضعين : احدهما: ان يكون في موضع حال ، والمعنى : لا تهنوا وانتم بهذه الحال " وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ " ، والاخر: ان يكون اخبارا مقطوعا ، وقوله " وَاللَّهُ مَعَكُمْ " معناه بنصره ومعونته لكم[٤] .

تاسعا: مجمع البيان في تفسير القرآن[٥] .

تأليف: الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت:٥٤٨هـ)[٦] .

---

(١) سورة لقمان آية : ٣٢

(٢) على طريق التفسير البياني ٤٤٢/٢

(٣) سورة محمد آية : ٣٥

(٤) مراعاة المقام في التعبير القرآني : ١٧٥ ـ ١٧٦

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٥م .

(٦) ينظر : الاعلام للزركلي ١٤٨/٥ .

وقد نقل عنه السامرائي (مرة واحدة) ، من خلال كتابه " التعبير القرآني " ، وذلك عند بيان قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[1] ، بما جاء في نصه: (اليس الله بأقضى القاضين)[2] .

عاشرا: زاد المسير في علم التفسير[3] .

تأليف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)[4].

وقد اعتمده السامرائي (مرة واحدة) ، وذلك في كتابه " مراعاة المقام في التعبير القرآني " ، عند بيانه لقوله " وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ " من قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴾[5] ، نقلا عن ابن الجوزي بما نصه: (اي: وان تتولوا عن الايمان والتقوى وما امر الله به من الانفاق يستبدل قوما غيركم ، اي: يذهبكم ويأت باخرين افضل منكم " ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ " في التولي بل خيرا منكم)[6] .

---

(١) سورة التين آية: ٨

(٢) التعبير القرآني :٣٢٠

(٣) زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ

(٤) ينظر : وفيات الاعيان ١٤٠/٣ .

(٥) سورة محمد آية : ٣٨

(٦) مراعاة المقام في التعبير القرآني : ١٨٨

الحادي عشر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير[١] .

تأليف: أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر

الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)[٢] .

وقد نقل السامرائي عنه (سبعين ومئتي مرة) ، في مختلف آثاره العلمية المتنوعة ، وسنوردها مع التمثيل لكل منها على النحو الآتي:

١ـ من أسرار البيان القرآني .

وقد اعتمد السامرائي هنا في نقله عن الرازي (مرتين) ، نورد واحدة منها على سبيل البيان :

قال تعالى: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾[٣] ، اذ ذكر السامرائي سبب تشبيههم بالجراد نقلا عن الرازي بما في معناه: شبههم الحق تبارك وتعالى بالجراد ؛ لكثرتهم وتموجهم[٤] .

٢ـ على طريق التفسير البياني .

استقى السامرائي بيان معاني الكثير من الآيات القرآنية الكريمة بالاعتماد على الرازي ، وذلك (مئة واربعا وستين) مرة .

ومن ذلك:

أورد السامرائي بيان قوله " وَمَشَارِبُ " من قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾[٥] ، بالاعتماد على الرازي ، بما ورد في نصه: (

---

(١) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ .

(٢) ينظر : وفيات الاعيان ٢٤٨/٤ ـ ٢٤٩ .

(٣) سورة القمر آية : ٧

(٤) ينظر: من اسرار البيان القرآني : ٢٤٨

(٥) سورة يس آية : ٧٣

والمشارب تعم شيئين اللبن وادوات الشرب ، فان من الجلود ما يتخذ أواني للشرب والادوات من القرب وغيرها)[١] .

٣ـ التعبير القرآني .

اعتمد السامرائي على الرازي في كتابه هذا نحو (عشر مرات) ، نورد احدها للتوضيح :

قال تعالى: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾[٢] ، اذ أورد السامرائي معناها نقلا عن الرازي بما في معناه: ان المقصود بالتين والزيتون ، جبلان في الارض المقدسة ، يقال لهما باللغة السريانية ، طور تينا ، وطور زيتا ؛ وذلك لانهما منبتا التين والزيتون[٣] .

٤ـ معاني الابنية .

اعتمد السامرائي في كتابه هذا في بيانه لبعض الآيات القرآنية على الرازي نحو (أربع مرات) .

ومن ذلك:

بيان السامرائي بما يدل عليه نصب " سَلَامًا " و رفع " سَلَامٌ " من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾[٤] ، نقلا عن الرازي ما معناه: اذ نصب الاول ورفع الثاني ؛ ذلك ان الله تعالى فرق بين السلاميين ، اذ السلام الاول سلام الملائكة ، والثاني سلام سيدنا ابراهيم (عليه السلام) في رد التحية عليهم ، ولذلك جاء السلام الثاني مرفوعا بالجملة الاسمية للدلالة على ان سيدنا ابراهيم رد التحية بأحسن منها ، كما يدل ذلك على الدوام والاستمرار[٥].

---

(١) على طريق التفسير البياني :٣٠٧/٢

(٢) سورة التين آية : ١

(٣) ينظر: التعبير القرآني :٣١٠

(٤) سورة هود آية : ٦٩

(٥) ينظر: معاني الابنية : ١٥

٥ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .

اعتمد السامرائي في النقل عن الرازي في كتابه هذا (اثنتي عشرة مرة) ، ونورد الموضع الآتي لبيان ذلك:

قال تعالى: ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾[١] ، اذ اورد السامرائي معنى " فَاقِرَةٌ " بالاعتماد على الرازي ، ما جاء في نصه: (والفاقرة: الداهية العظيمة التي تقصم فقار الظهر
وأصلها من الفقرة والفقارة ، كأن الفقارة تكسر فقار الظهر)[٢] .

٦ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم .

أورد السامرائي نقلا عن الرازي في كتابه هذا بيان بعض آيات التنزيل القرآني نحو (اربع مرات) .

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾[٣] ، اذ أورد السامرائي معناها نقلا عن الرازي ، بما جاء في نصه:(والمعنى: ولئن مسهم شيء قليل من عذاب الله كالرائحة من الشيء دون جسمه ، لتنادوا بالويل واعترفوا على انفسهم بالظلم)[٤] .

٧ـ قبسات من البيان القرآني .

استقى السامرائي تفسير بعض الآيات القرآنية الكريمة نقلا عن الرازي ، وذلك (احدى وعشرين مرة) .

ومن ذلك:

---

(١) سورة القيامة آية : ٢٥

(٢) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ٢٠٣

(٣) سورة الأنبياء آية : ٤٦

(٤) أسئلة بيانية في القرآن الكريم ٢/٨٤

قال تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾[1] ، اورد السامرائي معناها نقلا عن الرازي بما جاء في نصه: (اي: اتخذوا اظهار ايمانهم جنة عن ظهور نفاقهم وكيدهم للمسلمين ، او جنة عن ان يقتلهم المسلمون ، فلما أمنوا من القتل اشتغلوا بصد الناس عن الدخول في الاسلام بالقاء الشبهات في القلوب وتقبيح حال الاسلام)[2] .

٨ـ مراعاة المقام في التعبير القرآني .

وقد اعتمد السامرائي في النقل عن الرازي نحو (اربع عشرة مرة) ، في مواضع متعددة من كتابه هذا .

ومن ذلك: بين السامرائي السر الذي يكمن في وصف سيدنا محمد " صلى الله تعالى عليه وسلم " بالسراج في قوله تعالى: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾[3] ، وعدم وصفه بالشمس ، على كون انها اشد اضاءة من السراج ، اعتمادا على الرازي بما جاء في معناه: وصف النبي محمد " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " بالسراج ، ولم يوصف بالشمس ؛ لان الشمس نورها لا يؤخذ منه شيء ، بخلاف السراج الذي يؤخذ منه انوار كثيرة ، حتى اذا أنطفأ الاول او غاب ، بقي الذي اخذ عنه[4] .

٩ـ الجملة العربية والمعنى .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على الرازي (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان المراد بالحل في قوله تعالى: ﴿ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾[5] ، ما نصه: (وانت حلال بهذا البلد يحل لك فيه قتل من شئت وكان هذا يوم فتح مكة)[6] .

---

(١) سورة المجادلة آية : ١٦

(٢) قبسات من البيان القرآني : ١٣٨

(٣) سورة الأحزاب آية : ٤٦

(٤) ينظر: مراعاة المقام في التعبير القرآني :٥١

(٥) سورة البلد آية : ٢

(٦) الجملة العربية والمعنى : ١٤٥

١٠ــ معاني النحو .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على الرازي نحو (عشرة مرات) ، منها عند بيانه لقوله " لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ " من قوله تعالى: ﴿ **قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** ﴾[(١)] ، ما معناه: ان اللام في قوله " لِأَسْجُدَ " هي لتأكيد النفي في عدم السجود ، وعليه يكون المعنى: اي لا يصح ان أسجد لبشر[(٢)] .

١١ـ شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني .

اعتمد السامرائي على " تفسير الرازي " في كتابه هذا (خمسا واربعين مرة) ، ولإيضاح ذلك نورد الموضع الآتي :

كشف السامرائي عن معنى ((وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ)) من قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[(٣)] ، نقلا عن " الرازي" بما نصه : (اعلم ان في قوله ((جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ)) وجوها : احدها : جعلهم خلائف الارض لان محمدا عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين فخلفت امته سائر الامم ، وثانيها : جعلهم يخلف بعضهم بعضا ، و ثالثها : أنهم خلفاء الله في ارضه يملكونها ويتصرفون فيها)[(٤)] .

الثاني عشر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)[(٥)] .

تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس

---

(١) سورة الحجر آية : ٣٣

(٢) ينظر: معاني النحو ٢٠٩/١

(٣) سورة الانعام آية : ١٦٥ .

(٤) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ١٦٤ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)[١] .

وقد اعتمده السامرائي (مرتين) ، مرة في كتابه " على طريق التفسير البياني " ومرة في كتابه " من أسرار البيان القرآني " ، ونورد مثالا عن كل كتاب ، على وفق الآتي:

١ـ على طريق التفسير البياني .

ساق السامرائي بيان آية واحدة نقلا عن القرطبي ، وذلك عند كشف معنى قوله " وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ " من قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ﴾ [٢] ، بما نصه: (قيل فيه انه خلقهم للاختلاف ، وقيل خلقهم لرحمته)[٣] .

٢ـ من أسرار البيان القرآني .

اعتمد السامرائي في كتابه هذا على القرطبي (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان المراد بـ " الطُّورِ " في قوله تعالى: ﴿ **وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ** ﴾[٤] ، ما خلاصته : اذ ذهب كثير من المفسرين الى ان المراد بالطور هنا هو طور سيناء[٥] .

الثالث عشر: الانتصاف من الكشاف[٦] .

تأليف : احمد بن محمد بن منصور المشهور بابن المنير الاسكندري (ت:٦٨٣هـ)[٧].

---

(١) ينظر : الاعلام للزركلي ٣٢٢/٥ .

(٢) سورة هود آية : ١١٩

(٣) على طريق التفسير البياني ٣٤٥/٣

(٤) سورة الطور آية : ١ـ ٢

(٥) ينظر: من أسرار البيان القرآني : ٤٦

(٦) الانتصاف من الكشاف ، احمد بن محمد بن منصور المشهور بابن المنير الاسكندري (ت:٦٨٣هـ) ، تحقيق : عادل احمد ، وعلي معوض وآخرون ، مكتبة العبيكان ، ط١ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

(٧) ينظر : الاعلام للزركلي ٢٢٠/١ .

وقد اعتمده السامرائي (مرة واحدة) ، وذلك في كتابه " على طريق التفسير البياني " ، اذ استقى السامرائي بيان قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾[(١)] ، نقلا عنه بما جاء في نصه: (ان الله تعالى لما اكد الوصية على الآباء وقرن شكرهم بوجوب شكره عز وجل واواجب على الولد ان يكفي والده ما يسؤه بحسب نهاية امكانه قطع ههنا وهم الوالد في ان يكون الولد في القيامة مجزيه بحقه عليه ، ويكفيه ما يلقاه من اهوال القيامة كما اوجب الله عليه في الدنيا ذلك في حقه ، فلما كان اجزاء الولد عن الوالد مظنون الوقوع ؛ لان الله حضه عليه في الدنيا كان جديرا بتأكيد النفي لإزالة هذا الوهم ولا كذلك العكس)[(٢)] .

الرابع عشر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل[(٣)] .

تأليف: ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)[(٤)] .

وقد نقل عنه السامرائي (ثمان وثلاثين مرة) ، في مختلف آثاره العلمية المتنوعة ، والتي سنوردها مع مثال لكل منها ، على وفق الآتي:

١ـ الجملة العربية تأليفها وأقسامها .

نقل السامرائي عن البيضاوي في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان قوله تعالى: ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴾[(٥)] ، بما جاء في

---

(١) سورة لقمان آية : ٣٣

(٢) على طريق التفسير البياني ٤٤٩/٢

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ .

(٤) ينظر : الاعلام للزركلي ١١٠/٤ ـ ١١١ .

(٥) سورة المعارج آية : ١١

معناه: ان المجرم لما يحل به من هول العذاب ، يتمنى ان يفتدي باقرب الناس اليه واعلقهم بقلبه وهم بنيه[١] .

٢- على طريق التفسير البياني .

استقى السامرائي تفسير بعض الآيات القرآنية معتمدا على البيضاوي ، وذلك (احدى وعشرين مرة) .

ومن ذلك:

كشف السامرائي عن معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[٢] ، بما اورده عن البيضاوي نصه: (ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر ، واما انت فيبقى ذريتك وحسن صيتك و آثار فضلك الى يوم القيامة ، ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف)[٣] .

٣ـ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني .

وقد أعتمد السامرائي في نقله عن البيضاوي في كتابه هذا (ثلاث مرات) ، ونورد واحدة منها وهو الآتي :

بيان السامرائي لمعنى قوله " مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ " و " وَحَصُورً" من قوله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[٤] ، بما أورده عن البيضاوي : ان المراد بـ " مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ " ، اي مصدقا بعيسى (عليه السلام) ، والمراد بـ " وَحَصُوراً " ، أي حاصرا نفسه عن الشهوات وعن المعاصي[٥] .

---

(١) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها : ٤٨

(٢) سورة الكوثر آية : ٣

(٣) على طريق التفسير البياني ١/١٠٤

(٤) سورة آل عمران آية : ٣٩

(٥) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ١٣٥

٤ـ التعبير القرآني.

ساق السامرائي بيان بعض الآيات القرآنية الكريمة بالاعتماد على البيضاوي ، وذلك نحو (اربع مرات) ، من خلال كتابه هذا .

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ **لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ** ﴾[1] ، اذ أورد السامرائي معنى " تَفَكَّهُونَ " نقلا عن البيضاوي ، بما جاء في نصه: (ومعنى " تَفَكَّهُونَ " تندمون على اجتهادكم فيه)[2] .

٥ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .

استند السامرائي في نقله عن البيضاوي في كتابه هذا (خمس مرات) ، نورد واحدة منها على سبيل التوضيح :

قال تعالى: ﴿ **إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ** ﴾[3] ، اذ اورد السامرائي معناها نقلا عن البيضاوي ، بما نصه: (فلا عجز ولا استقباح ، فانك القادر القوي على الثواب والعقاب ، الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب)[4].

٦ـ قبسات من البيان القرآني .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على البيضاوي (اربع مرات) ، نورد احدها على سبيل التوضيح :

بين السامرائي معنى " وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ " من قوله تعالى: ﴿ **لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ** ﴾[5] ،

---

(١) سورة الواقعة آية : ٦٥

(٢) التعبير القرآني : ١٢٤

(٣) سورة المائدة آية : ١١٨

(٤) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ٧٢

(٥) سورة المجادلة آية : ٢٢

نقلا عن البيضاوي بما في معناه: انه ايدهم بلطف منه تعالى حييت به قلوبهم ، ويجوز ان يكون الضمير للإيمان ، اي ايدهم بروح الايمان ، تحيا به قلوبهم[١] .

الخامس عشر : كشف المعانى فى المتشابه من المثاني[٢] .

تأليف: أبي عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ)[٣] .

اعتمد السامرائي على ابن جماعة (مرتين) ، كلتيهما في كتابه " على طريق التفسير البياني " ، ونورد موضعا واحدا على ذلك:

قال تعالى: ﴿ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ﴾[٤] ، اذ ساق السامرائي معناها اعتمادا على ابن جماعة ، بما نصه: (انهم ارادوا كيده بإحراقه فنجاه الله تعالى واهلكهم وكسر اصنامهم فخسروا الدنيا والآخرة)[٥] .

السادس عشر: البحر المحيط[٦] .

تأليف: أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)[٧] .

---

(١) ينظر: قبسات من البيان القرآني : ١٥٣ ـ ١٥٤

(٢) كشف المعاني في المتشابه من المثاني ، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف ، دار الوفاء، المنصورة ، ط١ ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م .

(٣) ينظر : الاعلام للزركلي ٢٩٧/٥ .

(٤) سورة الأنبياء آية : ٧٠

(٥) على طريق التفسير البياني١٥٨/٤

(٦) البحر المحيط ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت : ٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، ط١ ،١٤٢٠هـ .

(٧) ينظر : معجم محدثي الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، تحقيق : د. روحية عبد الرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م : ١٧٩/١ .

وقد اعتمد عليه السامرائي كثيرا ، في مختلف آثاره العلمية المتنوعة الفنون ، وذلك نحو (اثنتين واربعين وثلاثمئة مرة) ، وسنورد مثالا عن كل كتاب ورد فيه النقل عن ابي حيان عند السامرائي ، وذلك على وفق ما يأتي:

١ـ من أسرار البيان القرآني .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا بالنقل عن ابي حيان نحو (احدى عشرة مرة) .

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾[١] ، اذ اورد السامرائي معنى قوله " إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا " نقلا عن ابي حيان بما نصه: (عجبا وصفا بالمصدر على سبيل المبالغة ، اي هو عجب في نفسه لفصاحة كلامه)[٢].

٢ـ على طريق التفسير البياني .

نقل السامرائي هنا عن ابي حيان كثيرا ، وذلك نحو (مئة وثلاث وثمانين مرة) ، واورد موضعا لذلك :

بين السامرائي معنى " الحسرة " في قوله تعالى: ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾[٣] ، مستعينا بأبي حيان ، بما جاء في نصه: (الحسرة أمر يركب الانسان من كثرة الندم على ما لا نهاية له حتى يبقى حسيرا)[٤].

حسيرا)[٤].

٣ـ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني .

وقد نقل السامرائي هنا عن ابي حيان نحو (عشر مرات) ، ونورد الموضع الآتي :

---

(١) سورة الجن آية : ١

(٢) من أسرار البيان القرآني :٢٩٥

(٣) سورة يس آية : ٣٠

(٤) على طريق التفسير البياني ١٢٤/٢

ساق السامرائي معنى " فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ " من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾[(١)] ، مستعينا بابي حيان بما جاء في نصه: (اي لا تنسبوها الى زكاء الاعمال والطهارة عن المعاصي ولا تثنوا عليها)[(٢)] .

٤ـ التعبير القرآني .

أستعان السامرائي في كتابه هذا بأبي حيان (سبع مرات) ، ونورد المثال التالي لإيضاح ذلك:

كشف السامرائي عن بيان قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[(٣)] ، اعتمادا على ابي حيان بما جاء في نصه: (انهض للقتال منا اميرا نصدر في تدبير الحرب عن رأيه وننتهي الى أمره)[(٤)] .

٥ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل.

نقل السامرائي في كتابه هذا عن ابي حيان نحو (أربع وثلاثين مرة) ، ونورد الموضع الآتي لإيضاح ذلك:

بين السامرائي معنى الأمانة في قوله تعالى :﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[(٥)] ، بالاعتماد على ابي حيان ، بما جاء في نصه: (والامانة الظاهر انها كل ما يؤتمن

---

(١) سورة النجم آية : ٣٢

(٢) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ٦٥

(٣) سورة البقرة آية : ٢٤٦

(٤) التعبير القرآني : ٣٠٣

(٥) سورة الأحزاب آية : ٧٢

عليه من امر ونهي وشأن ودين ودنيا ، والشيء كله امانة ، وهذا قول الجمهور ؛ و لذلك قال ابي ابن كعب: من الامانة ان اؤتمنت المرأة على فرجها)[١] .

٦ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم .

اعتمد السامرائي في النقل عن أبي حيان في كتابه هذا نحو (احدى عشرة مرة) ، ونورد واحدة منها على سبيل التوضيح :

قال تعالى: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴾[٢] ، اذ اورد السامرائي معناها عن ابي حيان ، ما معناه : ان فرعون كانت عنده اوتاد يعذب بها الناس ، وذلك عندما يعصي عليه احد ، يوتد يديه ورجليه ورأسه على الارض[٣] .

٧ـ قبسات من البيان القرآني .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا في النقل عن ابي حيان نحو (خمسا وثلاثين مرة) .

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾[٤] ، اذ عمد السامرائي الى بيانها اعتمادا على أبي حيان بما نصه: (تفجيرها من امتلائها ، فتفجر من اعلاه وتفيض على ما يليها ، او من اسفلها فيذهب الله ماءها حيث اراد)[٥] .

٦ـ مراعاة المقام في التعبير القرآني .

أعتمد السامرائي في النقل عن ابي حيان في كتابه هذا نحو (خمس عشرة مرة) ، ونورد واحدة منها للتوضيح :

---

(١) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل :١٣٧

(٢) سورة الفجر آية : ١٠

(٣) ينظر: أسئلة بيانية في القرآن الكريم ٢٤٠/١

(٤) سورة الانفطار آية : ٣

(٥) قبسات من البيان القرآني : ٢٢٨

بين السامرائي معنى " وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ " من قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ﴾[1] ، نقلا عن ابي حيان بما جاء في نصه: (اي شأنهم وحالهم ، والبال الفكر والقلب)[2] .

٧ـ الجملة العربية والمعنى .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على ابي حيان نحو (اثنتي عشرة مرة) . ومن ذلك:

بيان السامرائي لقوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾[3] نقلا عن أبي حيان بما نصه: (فهذا يحتمل انه لم يكن شيئا اصلا مذكورا او غير مذكور ، ويحتمل انه كان شيئا ولم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه الله من طين الى ان نفخ فيه الروح)[4] .

٨ـ شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني .

اعتمد السامرائي على " البحر المحيط " في كتابه هذا (سبعا واربعين مرة) ، ولإيضاح ذلك نورد الموضع الآتي :

كشف السامرائي عن معنى ((إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ)) من قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾[5] نقلا عن " البحر المحيط" بما نصه : ان ما وعد الله تعالى به (شامل لجميع ما وعد من ثواب وعقاب وغير ذلك)[6] .

---

(١) سورة محمد آية : ٢

(٢) مراعاة المقام في التعبير القرآني : ٨٨

(٣) سورة الإنسان آية : ١

(٤) الجملة العربية والمعنى : ١٦

(٥) سورة فاطر آية : ٥

(٦) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني: ٦٦

السابع عشر: تفسير القرآن الكريم (تفسير القيم)[١] .

تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)[٢] .

وقد اعتمد عليه السامرائي (سبع مرات) ، من خلال مؤلفاته المتنوعة ، والتي سنوردها بعرض موضع لكل منها ، بحسب الآتي:

١ـ على طريق التفسير البياني .

وقد ورد فيه النقل عند السامرائي عن ابن القيم (اربع مرات) ، ونورد الموضع الآتي لتوضيح ذلك:

بين السامرائي سبب تقييد شر الحاسد بـ " إِذَا حَسَدَ " في قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[٣] ، نقلا عن ابن القيم بما نصه: (وتأمل تقييده سبحانه شر الحاسد بقوله : " " لان الرجل قد يكون عنده حسد ولكن يخفيه ولا يرتب عليه اذى بوجه ما لا بقلبه ولا بلسانه ولا بيده)[٤] .

٢ـ التعبير القرآني .

عمد السامرائي في كتابه هذا الى النقل عن ابن القيم نحو (مرتين) ، ونورد احدهما للتوضيح :

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾[٥] ، اذ أورد السامرائي معناها نقلا عن ابن القيم بما جاء في نصه: (ومصدر تبتل اليه " تبتل " كالتعلم والتفهم ولكن جاء على " التفعيل " مصدر " فعل " لسر لطيف فان في هذا الفعل ايذانا بالتدريج والتكلف والتعمل والتكثر والمبالغة ، فأتى بالفعل الدال على احدهما

---

(١) تفسير القرآن الكريم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، تحقيق : مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ .

(٢) ينظر : الاعلام للزركلي ٥٦/٦ .

(٣) سورة الفلق آية : ٥

(٤) على طريق التفسير البياني ٣٨/١

(٥) سورة المزمل آية : ٨

وبالمصدر الدال على الاخر فكأنه قيل : بتل نفسك الى الله تبتيلا وتبتل اليه تبتيلا ففهم المعنيان من الفعل ومصدره ، وهذا كثير في القرآن وهو من حسن الاختصار والايجاز)[1] .

٣ـ معاني الابنية .

وقد اعتمد السامرائي على ابن القيم في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[2] ، في بيانه في ما تحمله كلمة " مُرْضِعَةٍ " من معنى ، بما جاء في نصه: (المرضعة هي التي في حال الارضاع وهي ملقمة ثديها للصبي والمرضع شأنها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت به وقد القمت الرضيع ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من الدهشة)[3] .

الثامن عشر: التبيان في أقسام القرآن[4] .

تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، (ت: ٧٥١هـ)[5] .

وقد أعتمده السامرائي (تسع عشرة مرة) ، في ثلاثة من مؤلفاته العلمية ، والتي سنوردها مع عرض موضع لكل منها ، على النحو الآتي:

١ـ على طريق التفسير البياني .

نقل السامرائي هنا عن ابن القيم (عشر مرات) ، منها عند بيانه لقوله تعالى: ﴿ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾[6] ، بما جاء في نصه: (وأطلق سبحانه ان

---

(١) التعبير القرآني : ٣٦ .

(٢) سورة الحج آية : ٢

(٣) معاني الابنية : ٥٤ ـ ٥٥

(٤) التبيان في أقسام القرآن ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، (ت: ٧٥١هـ) ، تحقيق: محمد حامد الفقي ، دار المعرفة، بيروت، لبنان ، (د.ت) .

(٥) ينظر : الاعلام للزركلي ٥٦/٦ .

(٦) سورة الضحى آية : ٤

الآخرة خير له من الاولى وهذا يعم كل حالة يرقيه اليها هي خير له مما قبلها كما ان الدار الآخرة خير له مما قبلها)[1] .

٢ـ التعبير القرآني .

اعتمد السامرائي هنا في نقله عن ابن القيم (ثلاث مرات) ، ونورد الموضع الآتي لتوضيح ذلك :

قال تعالى: ﴿ **وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ** ﴾[2] ، اذ اورد السامرائي معناها عن ابن القيم ، بما جاء في نصه: (فان الانسان قد يقوم بما يجب عليه ولا يأمر غيره فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مرتبة زائدة ، وقد تكون فرضا على الاعيان ، وقد تكون فرضا على الكفاية ، وقد تكون مستحبة ، والتواصي بالحق يدخل فيه الحق الذي يجب والحق الذي يستحب ، والصبر يدخل فيه الصبر الذي يجب ، والصبر الذي يستحب ، فهؤلاء اذا تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر حصل لهم من الربح ما خسروه اولئك الذين قاموا بما يجب عليهم في انفسهم ولم يأمروا غيرهم به ، وان كان اولئك لم يكونوا من الذين خسروا انفسهم واهلهم ، فمطلق الخسار شيء والخسار المطلق شيء)[3] .

٣ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .

استعان السامرائي هنا بابن القيم (ست مرات) ، نذكر واحدة منها على سبيل البيان :

قال تعالى: ﴿ **أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ** ﴾[4] ، اذ ساق السامرائي معناها اعتمادا على ابن القيم ، ما معناه: ان الله تعالى وبخ الانسان بهذا القول ، ثم انه أتى بـ " لم

---

(١) على طريق التفسير البياني ١٢٥/١

(٢) سورة العصر آية : ٢ـ ٣

(٣) التعبير القرآني : ٣١٧

(٤) سورة البلد آية : ٧

" التي تدل على الماضي في مقابل قوله ﴿ **يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا** ﴾ [1] ، ليكون المعنى: أيحسب الانسان ان لا احد يراه في ما انفقه وفي ما اهلكه؟[2] .

التاسع عشر: تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)[3] .

تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)[4] .

عول السامرائي على ابن كثير كثيرا في مختلف آثاره العلمية المتنوعة ، اذ بلغ اعتماده عليه نحو (ثمان وخمسين مرة) ، وسأورد تلك المصادر بحسب اعتماده عليها ، ساندا اياها بنماذج توضيحية بحسب الآتي:

١ـ من أسرار البيان القرآني .

اعتمد السامرائي على ابن كثير في كتابه هذا (مرتين) ، اورد احدهما لتوضيح ذلك:

قال تعالى: ﴿ **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا** ﴾[5] ، اذ اورد السامرائي بيانها عن ابن كثير بما في معناه: ان من يسترق السمع من الجن

يجد هناك شهابا راصدا له ، لا يستطيع ان يتخطاه ، والا يمحقه ويهلكه[6] .

---

(١) سورة البلد آية : ٦

(٢) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ٢٤١

(٣) تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ .

(٤) ينظر : الاعلام للزركلي ١/٣٢٠ .

(٥) سورة الجن آية : ٩

(٦) ينظر: من اسرار البيان القرآني : ٢٧٢

٢ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .

عول السامرائي على ابن كثير في كتابه هذا نحو (ست مرات) ، منها عند بيانه لقوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴾[١] ، بما نصه: (انها عليهم مطبقة فلا ضوء فيها ، ولا فرج ولا خروج منها الى الابد)[٢] .

٣ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم .

اعتمد السامرائي هنا في نقله عن ابن كثير نحو (ثلاث مرات) ، ونورد موضعا لبيان ذلك:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾[٣] ، اذ أورد السامرائي بيانها نقلا عن ابن كثير قوله: (هذا انكار من الله تعالى على المشركين في دعائهم على انفسهم تعجيل العذاب ، فان القط هو الكتاب ، وقيل هو الحظ والنصيب)[٤] .

٤ـ قبسات من البيان القرآني .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على ابن كثير (عشر مرات) ، ونورد الموضع الآتي لإيضاح ذلك:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[٥] ، اذ اورد السامرائي معناها عن ابن كثير بما جاء في نصه: (انما الاموال والاولاد فتنة ، اي اختبار وابتلاء من الله تعالى لخلقه ، ليعلم من يطيعه ممن يعصيه)[٦] .

٥ـ مراعاة المقام في التعبير القرآني .

كشف السامرائي عن معان بعض آيات القران الكريم في كتابه هذا اعتمادا على ابن كثير ، وذلك نحو (ست مرات) ، منها عند بيانه لقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ

---

(١) سورة البلد آية : ٢٠

(٢) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ٢٥٦

(٣) سورة ص آية : ١٦

(٤) أسئلة بيانية في القرآن الكريم ٢٤١/١

(٥) سورة التغابن آية : ١٥

(٦) قبسات من البيان القرآني : ٢١٧

عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴾[1] ، بما جاء في معناه: ان قوله " فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ " اي توليكم عن الجهاد وادباركم عنه ، وقوله " أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ " اي ان تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من قطعكم للارحام وسفككم للدماء[2] .

٦ـ شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني .

اعتمد السامرائي على " ابن كثير " في كتابه هذا (اربع مرات) ، ونورد الموضع الآتي لإيضاح ذلك :

كشف السامرائي عن معنى ((ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ)) من قوله تعالى : ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[3] ، نقلا عن " ابن كثير " بما نصه : (أي المنفرد بالغنى وحده لا شريك له ، وهو الحميد في جميع ما يفعله ويقوله ويقدره ويشرعه)[4] .

عشرون : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور[5] .

تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت:٨٨٥هـ)[6].

وقد اعتمد عليه السامرائي كثيرا ، اذ بلغ نقله عنه نحو (سبعا وعشرين مرة) ، في مختلف مؤلفاته المتنوعة ، وسنعمد الى ذكر تلك المؤلفات التي ورد فيها النقل عن البقاعي ، ساندين اياها بعرض موضع لكل منها ، وذلك على النحو الآتي:

---

(١) سورة محمد آية : ٢٢

(٢) ينظر: مراعاة المقام في التعبير القرآني : ١٤٦

(٣) سورة فاطر آية ١٥ .

(٤) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ١١١ .

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

(٦) ينظر : الاعلام للزركلي ١/٥٦ .

١ـ من اسرار البيان القرآني .

عول السامرائي في نقله عن البقاعي في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند كشفه لمعنى " اقْتَرَبَتِ " من قوله تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾[١] ، بما بما ورد في نصه: (اي اشتدت قربا)[٢] .

٢ـ على طريق التفسير البياني .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على البقاعي (ثمان مرات) ، منها عند بيانه لمعنى " السِّجِلِّ " من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾[٣] ، بما جاء في نصه: (يحتمل ان يكون معنى " السِّجِلِّ " الصحيفة وان يكون الكاتب فالسجل يطلق على الكتاب والكاتب)[٤] .

٣ـ قبسات من البيان القرآني .

ساق السامرائي بيان لعض آيات التنزيل القرآني اعتمادا على البقاعي ، وذلك نحو (ثمان مرات) .

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾[٥] ، اذ اورد السامرائي بيان قوله " رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ " ، عن البقاعي بما جاء في نصه: (اي التي اسلفناها قبل الايمان ، بان تقبل منا الايمان فلا تزيغ قلوبنا ، فيكون جابا لما قبله عندك كما كان جابا في ظاهر الشرع ، وكذا ما فرط منا بعد الايمان ولو كان بعد توبة ، واليه الاشارة بقوله " وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا " اي: بان

---

(١) سورة القمر آية : ١

(٢) من اسرار البيان القرآني : ٢٣٢

(٣) سورة الأنبياء آية : ١٠٤

(٤) على طريق التفسير البياني٤/٢٤٢

(٥) سورة آل عمران آية : ١٩٣

توفقنا بعد تشريفك لنا بالإيمان لاجتناب الكبائر بفعل الطاعات المكفرة للصغائر)[١]
.

الحادي والعشرون : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير ابي السعود)[٢] .

تأليف: أبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)[٣] .

عول السامرائي على ابي السعود في كشف معاني الآيات القرآنية الكريمة كثيرا من خلال مؤلفاته المتنوعة ، وذلك نحو (ست وخمسون مرة) ، وسنورد تلك المؤلفات بحسب ما ورد فيها النقل عن ابي السعود ، ساندين اياها بعرض موضع لكل منها بحسب الآتي:

١ـ من اسرار البيان القرآني .

اذ اعتمد السامرائي في نقله عن ابي السعود في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند بيانه لقوله تعالى: ﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴾[٤] ، بما ورد نصه ان الضمير ("هُوَ " يعود على ما ينطق به اي ليس الذي ينطق به الا وحيا يوحي اليه)[٥] .

٢ـ على طريق التفسير البياني .

وقد اعتمد السامرائي في نقله عن ابي السعود في كتابه هذا نحو (اثنتان واربعون مرة) .

ومن ذلك:

بين السامرائي معنى " حَصَبُ " من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ** ﴾[٦] ، نقلا عن ابي السعود بما جاء في

---

(١) قبسات من البيان القرآني : ٤٤

(٢) ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ت) .

(٣) ينظر : الاعلام للزركلي ٥٩/٧ .

(٤) سورة النجم آية : ٤

(٥) من اسرار البيان القرآني : ٢٢٠

(٦) سورة الأنبياء آية : ٩٨

نصه: (الحصب ما يرمى به ويهيج به النار من حصبه اذا رماه بالحصباء)[١] .

٣ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم .

اعتمد السامرائي في كتابه هذا على ابي السعود (مرتين) ، واورد الموضع الآتي لإيضاح ذلك:

بين السامرائي معنى " فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ " من قوله تعالى: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[٢] ، نقلا عن ابي السعود بما جاء في نصه: (معناه انه جازاكم غما موصولا بغم ، غم الهزيمة وفوات الغنيمة ، او جازاكم غما موصولا بغم فعلتموه لرسول الله " صلى الله عليه وسلم " لما عصيتم امره)[٣] .

٤ـ قبسات من البيان القرآني .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على ابي السعود (احدى عشرة مرة) ، ولبيان ذلك نورد الموضع الآتي:

ساق السامرائي بيان قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٤] ، نقلا عن ابي السعود بما جاء في نصه: (اي: لا تحسبنهم معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم في قطر من اقطار الارض بما رحبت وان هربوا كل مهرب)[٥] .

٥ـ مراعاة المقام في التعبير القرآني .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على أبي السعود نحو (ثمان مرات) ، نورد أحدها لإيضاح على ذلك:

---

(١) على طريق التفسير البياني٤/٢٣٤

(٢) سورة آل عمران آية : ١٥٣

(٣) أسئلة بيانية في القرآن الكريم١/١٦٨ ـ ١٦٩

(٤) سورة النور آية : ٥٧

(٥) قبسات من البيان القرآني : ١١٦

قال تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾[١] ، اذ اورد السامرائي بيان قوله " وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ " والسر الذي يكمن في مجيء اللفظ " الْقَانِتِينَ " مذكرا ، بما ورد نصه: (اي من عداد المواظبين على الطاعة ، والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال حتى عدت من جملتهم)[٢] .

الثاني والعشرين: فتح القدير[٣] .

تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)[٤] .

وقد اعتمد السامرائي على الشوكاني (مئة واربع عشرة مرة) ، من خلال آثاره العلمية المتنوعة ، والتي سنوردها مع عرض مواضع لها على النحو الآتي:

١ـ الجملة العربية والمعنى .

وقد اعتمد السامرائي هنا في نقله عن الشوكاني (ثلاث مرات) ، وذلك عند بيان المراد بـ "بِيَدَىَّ " في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾[٥] ، بما جاء في نصه: (فقسم ذهب الى انها بمعنى القدرة وان التثنية للتأكيد ، وقسم ذهب الى ان اليد ثابتة لله على المعنى اللائق به سبحانه وهي صفة من صفاته وليست بمعنى القدرة او النعمة)[٦] .

---

(١) سورة التحريم آية : ١٢

(٢) مراعاة المقام في التعبير القرآني : ٥٧ ـ ٥٨

(٣) فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ .

(٤) ينظر : الاعلام للزركلي ٦/٢٩٨ .

(٥) سورة ص آية : ٧٥

(٦) الجملة العربية والمعنى : ١٢

٢ـ الجملة العربية تأليفها وأقسامها .

وقد استعان السامرائي بالشوكاني في كتابه هذا (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾[١] ، ما نصه: (أي احس في نفسه خوفا أو وجد فيها خوفا)[٢] .

٣ـ على طريق التفسير البياني .

وقد استعان السامرائي هنا بالشوكاني كثيرا ، وذلك في (ثمان واربعين) موضعا.

ومن ذلك:

بين السامرائي المراد بالنعمة في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾[٣] ، بما نقله عن الشوكاني ما معناه: قيل ان المراد بالنعمة النبوة ، وقيل ان المراد بالنعمة القرآن الكريم والتحدث به ، وقراءته ، وتعلمه ، وقيل هي عموم ما أصيب الانسان من الخير[٤] .

٤ـ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني .

اعتمد السامرائي في كتابه هذا على الشوكاني نحو (ثمان مرات) ، منها عند بيان معنى " عَاقِرًا " من قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾[٥] ، بما نصه: (العاقر هي التي لا تلد لكبر سنها ، والتي لا تلد ايضا لغير كبر وهي المرادة هنا)[٦] .

---

(١) سورة طه آية : ٦٧

(٢) الجملة العربية تأليفها وأقسامها :٥٢

(٣) سورة الضحى آية : ١١

(٤) ينظر : على طريق التفسير البياني ١٣٢/١

(٥) سورة مريم آية : ٥

(٦) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ١٣٣

٥ـ التعبير القرآني .

نقل السامرائي هنا عن الشوكاني (مرة واحدة) ، وذلك عند بيان المراد بـ " الشجرة " في قوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴾[١] ، ما معناه: اجمع المفسرون على ان المراد بها شجرة الزيتون[٢] .

٦ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .

ساق السامرائي هنا بيان بعض الآيات القرآنية الكريمة اعتمادا على الشوكاني ، وذلك (سبع عشرة مرة) .

ومن ذلك:

بين السامرائي معنى قوله تعالى: ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴾[٣] ، نقلا عن الشوكاني بما نصه : (انه جمع المال بعضه على بعض فأوعاه ، اي: فجعله في وعاء وكنزه ومنع

حق الله الواجب فيه من مستحقيه)[٤] .

٧ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على الشوكاني نحو (تسع مرات) ، نورد احدها على سبيل البيان:

قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾[٥] ، اذ اورد السامرائي نقلا عن الشوكاني تفسير " أَفَّاكٍ " هو (الكثير الكذب ، والذي ينصرف من الحق الى الباطل)[٦] .

---

(١) سورة المؤمنون آية : ٢٠

(٢) ينظر: التعبير القرآني : ٣١١ ـ ٣١٢

(٣) سورة المعارج آية : ١٨

(٤) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ١٤٨

(٥) سورة الجاثية آية : ٧

(٦) أسئلة بيانية في القرآن الكريم ٢/١٠٠

٨ـ قبسات من البيان القرآني .

عمد السامرائي الى كشف معاني بعض الآيات القرآنية الكريمة نقلا عن الشوكاني ، وذلك في (اثنتي عشرة) موضعا .

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[١] ، اذ اورد السامرائي معنى " ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ " نقلا عن الشوكاني ما معناه: ان " يوم التغابن " هو يوم القيامة ، وسمي بهذا الاسم ؛ لان اهل المحشر يبغت بعضهم بعضا ، فيبغت اهل الحق اهل الباطل ، ويبغت اهل الايمان اهل الكفر ، فالمغبون من غبن اهله ومنازله في الجنة[٢] .

٩ـ مراعاة المقام في التعبير القرآني .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه على الشوكاني (مرتين) ، نورد احدهما للتوضيح :

اذ بين السامرائي معنى قوله " وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ " من قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[٣] ، نقلا عن الشوكاني بما جاء في نصه: (وتثبيت الاقدام عبارة عن النصر في مواطن الحرب ، وقيل على الاسلام ، وقيل على الصراط)[٤] .

١٠ـ شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني .

نقل السامرائي عن " فتح القدير " في كتابه هذا (خمس عشرة مرة) ، ولإيضاح ذلك نورد الموضع الآتي :

---

(١) سورة التغابن آية : ٩

(٢) ينظر: قبسات من البيان القرآني /١٩٣

(٣) سورة محمد آية : ٧

(٤) مراعاة المقام في التعبير القرآني : ١٠١

كشف السامرائي عن معنى قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾[1] ، نقلا عن " الشوكاني " بما نصه : (أي الغلبة والقهر له في مملكته وسلطانه ليست لاحد من عباده)[2] .

الثالث والعشرون: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني[3]

تأليف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)[4] .

وقد اعتمد السامرائي على الآلوسي نحو (سبعا وسبعين واربعمائة مرة) بين طيات آثاره العلمية المتنوعة ، وسنعمد الى درج تلك الآثار التي ورد فيها النقل عن الآلوسي ، ساندين اياها بعرض موضع لكل منها على النحو الآتي:

١ـ من اسرار البيان القرآني .

وقد عول السامرائي على الآلوسي في كتابه هذا نحو (خمس وعشرين مرة) ، نذكر احدها على سبيل التوضيح :

قال تعالى: ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ ﴾[5] ، اذ ساق السامرائي بيان قوله " وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ " نقلا عن الآلوسي ، بما نصه: (أي وكل امر منته الى غاية يستقر عليها لا محالة)[6] .

٢ـ على طريق التفسير البياني .

اعتمد السامرائي هنا على الآلوسي مرات ليست بالقليلة ، وهي نحو (مئتان وست مرات) .

---

(١) سورة فاطر آية : ١٠ .

(٢) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٩١ .

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) ،تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ .

(٤) ينظر : الاعلام للزركلي ١٣٦/٤ .

(٥) سورة القمر آية : ٣

(٦) من أسرار البيان القرآني : ٢٣٩

ومن ذلك:

كشف السامرائي عن معنى " طَائِرُكُمْ " من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾[١] ، اعتمادا على الآلوسي ما معناه: ان المراد بـ "طَائِرُكُمْ " ، اي ما طار لكم من الخير والشر أو حظكم ونصيبكم منهما معكم ، ثم انه فسر الطائر بالشؤم ، اي شؤمكم معكم ، وهو الاقامة على الكفر[٢] .

٣ـ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني .

أورد السامرائي بيان بعض الآيات القرآنية الكريمة نقلا عن الآلوسي نحو (ثلاث عشرة مرة) بين طيات كتابه هذا .

ومن ذلك:

بين السامرائي معنى " النخل المنقعر " في قوله تعالى: ﴿ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾[٣] ، نقلا عن الآلوسي بما نصه : (ان النخل المنقعر معناه المنخلع عن مغارسه الساقط على الارض)[٤] .

٤ـ التعبير القرآني .

عمد السامرائي الى كشف بعض آيات التنزيل القرآني اعتمادا على الآلوسي ، وذلك نحو (ثلاث عشرة مرة) .

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[٥] ، اذ ساق السامرائي معناها نقلا عن الآلوسي بما في معناه: ان الله تعالى صير الانسان على أحسن ما يكون في الصورة والمعنى والأدراك وفي كل ما هو حسن وأحسن[٦] .

---

(١) سورة يس آية : ١٩

(٢) ينظر: على طريق التفسير البياني ٧٩/٢

(٣) سورة القمر آية : ٢٠

(٤) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ٩٥

(٥) سورة التين آية : ٤

(٦) ينظر: التعبير القرآني : ٣١٥

٥ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .

وقد اعتمد السامرائي هنا على الآلوسي نحو (تسع وعشرون مرة) ، واورد موضعا واحدا على ذلك:

قال تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ** ﴾[١] ، اذ ساق السامرائي معناها نقلا عن الآلوسي بما جاء في معناه: ان الآية الكريمة عامة عند اكثر المفسرين ، اذ تشمل كل ما اؤتمنوا عليه في هذه الحياة وعوهدوا عليه من جهة الله تعالى ، وجهة الناس ، كالتكاليف الشرعية والاموال المودعة والنذور ونحوها[٢] .

٦ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم.

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على الآلوسي كثيرا ، وذلك نحو (ثلاثا واربعين مرة) .

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** ﴾[٣] .

وضع السامرائي سؤالا عن هذه الآية الكريمة بقوله: لماذا خص هنا سؤال الجلود ، مع ان السمع والبصر شهداء ايضا ؟ ، واجاب عن ذلك نقلا عن الآلوسي بما جاء في نصه: (قيل: ان ما تشهد به من الزنى اعظم جناية وقبحا من جلب الخزي والعقوبة ، مما تشهد به السمع والابصار من الجنايات المكتسبة بتوسطها ... أو لأنها مدركة العذاب بالقوة المودعة فيها كما يشعر به قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا** ﴾[٤])[٥] .

---

(١) سورة المؤمنون آية : ٨

(٢) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ١٣٧

(٣) سورة فصلت آية : ٢٠

(٤) سورة النساء آية : ٥٦

(٥) أسئلة بيانية في القرآن الكريم ٩٩/٢

٧ـ **قبسات من البيان القرآني .**

عول السامرائي على الآلوسي في كتابه هذا كثيرا ، اذ بلغ فيه النقل عنه (احدى وستون مرة) .

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ** ﴾ [١] ، اذ ساق السامرائي معناها اعتمادا على الآلوسي بما جاء في نصه: (أي ليس الشيطان او التناجي بضار المؤمنين شيئا من الاشياء ، او شيئا من الضرر ، اي: الا بإرادته ومشيئته عز وجل)[٢] .

٨ـ **مراعاة المقام في التعبير القرآني .**

وقد استقى السامرائي بيان بعض آيات القرآن الكريم اعتمادا على الآلوسي ، وذلك نحو (ثمان عشرة مرة) .

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ** ﴾[٣] ، اذ اورد السامرائي معنى " وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ " اعتمادا على الآلوسي بما نصه: (والمعنى ان تؤمنوا لا يسألكم جميع اموالكم ... وفيه مقابلة حسنة لقوله: " يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ " كأنه قيل: يعطيكم كل الاجور ويسألكم بعض المال وهو ما شرعه سبحانه من الزكاة ... وقيل : اي لا يسألكم ما هو مالكم حقيقة وانما يسألكم ماله عزوجل ، وهو المالك لها حقيقة ، وهو جل شأنه المنعم عليكم بالانتفاع بها)[٤] .

٩ـ **الجملة العربية والمعنى .**

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على الآلوسي (خمس مرات) .

---

(١) سورة المجادلة آية : ١٠

(٢) قبسات من البيان القرآني : ١٢٢ ـ ١٢٣

(٣) سورة محمد آية : ٣٦

(٤) مراعاة المقام في التعبير القرآني : ١٨٢

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴾[1] ، اذ اورد السامرائي معنى قوله " قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا اعتمادا على الآلوسي بما في معناه: ان الآية الكريمة تحتمل احتمالين: الاول: ان تكون الواو عاطفة ، وعليه يكون المعنى: لن نؤثرك على ما جاءنا من الهدى وعلى الذي فطرنا ، والآخر : ان تكون الواو هنا للقسم غير عاطفة ، وعليه يكون المعنى: والله الذي فطرنا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات[2].

١٠- شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني .

نقل السامرائي عن " الآلوسي" في كتابه هذا (خمسا وثمانين مرة) ، ونورد موضعا يوضح ذلك:

كشف السامرائي عن معنى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا ﴾[3] ، نقلا عن " الآلوسي" بما نصه: ان الذين اصطفاهم الله تعالى هم (امة محمد صلى الله عليه وسلم ، فان الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم ، وجعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس)[4].

الرابع والعشرون : في ظلال القرآن[5] .

تأليف: سيد قطب بن إبراهيم بن حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)[6] .

---

(١) سورة طه آية : ٧٢

(٢) ينظر: الجملة العربية والمعنى : ٧٥

(٣) سورة فاطر آية :٣٢ .

(٤) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني:١٤٦ .

(٥) في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق – بيروت– القاهرة ، ط١٧ ، ١٤١٢ هـ .

(٦) ينظر : الاعلام للزركلي ١٤٧/٣ .

وقد اعتمده السامرائي (مرة واحدة) ، وذلك من خلال كتابه " التعبير القرآني " ، عند بيان قوله " إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ " من قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾[1] ، بما في نصه: (فهؤلاء هم الذين يبقون على سواء الفطرة ويكملونها بالإيمان والعمل الصالح ، ويرتقون بها الى الكمال المقدر لها)[2] .

الخامس والعشرون : التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»[3] .

تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)[4] .

وقد اعتمده السامرائي كثيرا ، وذلك نحو (ستا وستين مرة) ، من خلال مؤلفاته المتنوعة ، والتي سنوردها بحسب ما ورد فيها النقل عن ابن عاشور ، مع الامثلة على النحو الآتي:

١ـ على طريق التفسير البياني .

وقد اعتمد السامرائي في كتابه هذا على ابن عاشور كثيرا ، وذلك في (خمس وثلاثين) موضعا .

ومن ذلك:

ساق السامرائي معنى القرض الحسن في قوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴾[5] ، نقلا عن ابن عاشور بما نصه: (القرض

---

(١) سورة العصر آية : ٣

(٢) التعبير القرآني : ٣١٦

(٣) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤هـ .

(٤) ينظر : الاعلام للزركلي ١٧٣/٦ .

(٥) سورة الحديد آية : ١١

الحسن هو الانفاق بإخلاص النية لله وكونه عن طيب نفس وبشاشة وجه من دون من او تكدير وتحري المال الطيب وأفضل الجهات التي ينفق فيها)[١] .

٢ـ قبسات من البيان القرآني .

اعتمد السامرائي في كتابه هذا على ابن عاشور نحو (ثلاث عشرة مرة).

ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[٢] ، اذ ساق السامرائي رأي ابن عاشور في معنى " رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا " بما نصه: (ويجوز عندي أن يكون قوله " رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا " حكاية لتفكرهم في نفوسهم ، فهو كلام النفس يشترك فيه جميع المتفكرين)[٣] .

٣ـ مراعاة المقام في التعبير القرآني .

وقد اعتمد السامرائي في كشف بعض آيات التنزيل القرآني على ابن عاشور ، وذلك نحو (ثلاث مرات) .

ومن ذلك:

بين السامرائي كيفية البخل عن النفس ـ " وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ " ـ في قوله تعالى: ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَـٰلَكُم ﴾[٤] ، اعتمادا على ابن عاشور بما في معناه: ان البخل عن النفس يكون بحرمانها ثواب الانفاق[٥] .

٤ـ شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني .

---

(١) على طريق التفسير البياني ٢٩٦/١

(٢) سورة آل عمران آية : ١٩١

(٣) قبسات من البيان القرآني : ٣٤

(٤) سورة محمد آية : ٣٨

(٥) ينظر: مراعاة المقام في التعبير القرآني : ١٨٥

اعتمد السامرائي في كتابه هذا على " ابن عاشور " (خمس عشرة مرة) ، ونورد الموضع الآتي لإيضاح ذلك :

كشف السامرائي عن معنى (المكر) في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾[1]، نقلا عن ابن عاشور بما نصه : (المكر : تدبير إلحاق الضر بالغير في خفية لئلا يأخذ حذره ، وفعله قاصر)[2] .

السادس والعشرون : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن[3] .

تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ)[4] .

وقد اعتمده السامرائي (ثلاث مرات) ، كلاهما في كتابه " مراعاة المقام في التعبير القرآني " ، ومنها عند بيان معنى " أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ " من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾[5] ، بما نصه: (أي ابطل ثوابها ، فما عمله الكافر من حسن في الدنيا كقرى الضيف وبر الوالدين وحسن الجار وصلة الرحم والتنفيس عن المكروب يبطل يوم القيامة ويضمحل ويكون لا أثر له كما قال تعالى: ﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴾[6])[7] .

---

(١) سورة فاطر آية : ١٠ .

(٢) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٩٢ .

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م .

(٤) ينظر : الاعلام للزركلي ٤٥/٦ .

(٥) سورة محمد آية : ١

(٦) سورة الفرقان آية : ٢٣

(٧) مراعاة المقام في التعبير القرآني : ٨٢

المبحث السادس

مصادره من كتب القراءات والحديث ومصادر أخرى

اشتمل هذا المبحث على مصادر متنوعة ، لا يصلح أن ينفرد كل اختصاص منها بمبحث مستقل ؛ وذلك لقلتها ؛ بسبب قلة اعتماد السامرائي عليها في اثناء آثاره العلمية ، وسنوردها مبتدئين فيها من كتب القراءات والحديث ، ثم مصادر أخرى ، مرتبة على فقرات وفي اثناء تللك الفقرات تحط تللك المصادر رحالها ، على وفق ترتيب تأريخي بحسب وفيات أصحابها ، وعلى النحو الآتي:

أولا: مصادره من كتب القراءات.

١- المكتفى في الوقف والابتداء[١] .

تأليف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)[٢] .

وقد اعتمده السامرائي (مرة واحدة) ، وذلك من خلال كتابه " الجملة العربية والمعنى " ، عند بيان ما يدل عليه الوقف عند قوله " وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ " من قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَـٰبَ مِنۡهُ ءَايَـٰتٌ مُّحۡكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَـٰبِ ﴾[٣] ، ما خلاصته : إن الوقف على قوله " وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ " يدل على ان الراسخون في العلم يعلمون تأويله ، وهذا بخلاف مع من يقف على قوله " وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ " فإنه يدل على انه لا يعلم تأويله الا الله تعالى ، واما الراسخون في العلم يقولون آمنا به[٤] .

---

(١) المكتفى في الوقف والابتداء ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دار عمار ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م

(٢) ينظر : سير أعلام النبلاء ٣١٧/١٣ .

(٣) سورة آل عمران آية : ٧

(٤) ينظر: الجملة العربية والمعنى : ٢٠٣

٢ـ النشر في القراءات العشر[(١)] .

تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣هـ)[(٢)] .

وقد اعتمده السامرائي (مرة واحدة) ، وذلك في كتابه " قبسات من البيان القرآني " ، عند بيان قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[(٣)] ، بما جاء في معناه: إن تلك الليلة المباركة ـ ليلة القدر ـ هي سلام وبركة حتى طلوع الفجر[(٤)] .

ثانيا: مصادره من كتب الحديث .

لم يعتمد السامرائي على مصادر عديدة من كتب الحديث عند كشفه عن النصوص القرآنية الكريمة ، اذ اعتمد مصدرا واحدا وهو (صحيح مسلم) ، إذ لم أعثر على مصدر آخر كشف من خلاله معنى لآية كريمة في مختلف مؤلفاته المتنوعة ، ونورد ذلك المصدر على النحو الآتي:

ــ صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)[(٥)] .

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)[(٦)] .

---

(١) النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ) ، تحقيق : علي محمد الضباع (ت:١٣٨٠هـ) ، المطبعة التجارية الكبرى , (د.ت).

(٢) ينظر : الاعلام للزركلي ٤٥/٧ .

(٣) سورة القدر آية : ٥

(٤) ينظر: قبسات من البيان القرآني : ٢٥٧

(٥) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الجيل – بيروت ، مصور من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ .

(٦) ينظر : وفيات الاعيان ١٩٤/٥ .

وقد اعتمده السامرائي في كشف المعنى (مرة واحدة) ، وذلك عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾[1] ، اذ بين نوع الحوت اعتمادا على صحيح مسلم ما معناه: إنه حوت مملح ، أمر الله تعالى به سيدنا موسى (عليه السلام) أن يتزود به[2] .

ثالثا: مصادر أخرى .

لم يعتمد السامرائي مصادر غير التي ذكرت سابقا في اثناء اختصاصاتها الا مصدرا واحدا وهو " بدائع الفوائد " ، والذي سنعرج عليه بحسب الآتي :

ــ بدائع الفوائد[3] .

تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)[4] .

وقد اعتمده السامرائي (مرتين) ، وذلك من خلال كتابه " التعبير القرآني " ، ومن ذلك :

بين السامرائي سبب تقديم السمع على العلم في قوله تعالى ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[5] ، وقوله تعالى ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[6] ، نقلا عن ابن القيم الجوزية ما نصه (وذلك انه خبر يتضمن التخويف والتهديد فبدأ بالسمع لتعلقه بما يقرب كالأصوات وهمس الحركات فان من سمع

---

(١) سورة الكهف آية : ٦٣

(٢) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ١١٧

(٣) بدائع الفوائد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢، ١٣٩٣ هـ ــ ١٩٧٣م .

(٤) ينظر : الاعلام للزركلي ٦/٥٦ .

(٥) سورة البقرة آية : ١٣٧

(٦) سورة الانفال آية : ٦١

حسك وخفيّ صوتك اقرب اليك في العادة ممن يقال لك انه يعلم وان كان علمه تعالى متعلقا بما ظهر وبطن وواقعا على ما قرب وشطن ، ولكن ذكر السميع اوقع في باب التخويف من ذكر العليم فهو اولى بالتقديم)[١] .

---

(١) التعبير القرآني : ٥٦

الفصل الثاني
أنواع التفسير التي اعتمدها الدكتور فاضل السامرائي

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن

المبحث الثاني: تفسير القرآن بالسنة

المبحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة

المبحث الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين

المبحث الخامس: تفسير القرآن باللغة

المبحث السادس: التفسير البياني

الفصل الثاني
أنواع التفسير التي اعتمدها الدكتور فاضل السامرائي

توطئة:

إن مما تحظى به كتب التفسير بصورة عامة هي أنواع التفسير التي يعول عليها المفسر ، إذ لا يوجد مفسر إلا وكانت تلك الانواع لها نصيب من تفسيره ، بل لا بد من التعويل عليها ، اذ لا يمكن لمن يريد الكشف عن معنى النص القرآني ان يعدل عنها ، فهي الركن الاساس الذي يبنى عليه المفسر تفسيره ، واشرف واجل ما يفسر النص القرآني هو النص القرآني نفسه ، فهو الركن الاساس في التفسير .

وقد وجدت مصنفات السامرائي قد حظيت بهذه الانواع التفسيرية ، ووجدته يعول عليها كثيرا بمختلف انواعها ، مكثرا من انواع ومقللا من اخرى ، فكانت آثاره تحمل بين طياتها تلك الانواع ، ولا يخلوا اي منها من ذلك ، وهذه بصمة تدلل على العلمية التي يحظى بها السامرائي من خلال ما لمسناه في تلك الكتب .

وعليه ارتأينا ان نضع خطة هذا الفصل شاملة لكل الانواع ، اذ وجدناها بمختلف انواعها لدى السامرائي ، ساندين كل نوع بأكثر من موضع تفسيري ، وذلك بحسب قلتها وكثرتها لدى السامرائي ، فما كان من الانواع قليل عنده سأكتفي بأربعة مواضع ، وما كان كثيرا عنده سأزيد على ذلك ، مبتدئين فيها من اجل ما يفسر به النص القرآني ، ومنتهين بالتفسير البياني ، على وفق الآتي :

المبحث الأول

تفسير القرآن بالقرآن

مما لا شك فيه أن أول ما يفسر النص القرآني هو النص القرآني نفسه ، وهذا ما اجمع عليه علماء الامة ؛ لكونه يعد المصدر الاول للتشريع الاسلامي ، وهو من اجل انواع التفسير ، اذ لا احد اعلم بمعنى كلام الله تعالى من الله تعالى ، فما اجمل في مكان ، فصل في مكان آخر وما اطلق في مكان ، قد يقيد في مكان آخر ، وما اختصر في مكان ، فقد بسط في مكان آخر ، وهذا النوع من التفسير اهتم به العلماء اهتماما بليغا؛ لان تفسير النص القرآني بنص قرآني اخر يفصح عن مراد الله تعالى من كلامه جل في علاه ، ويكون هذا عن طريق مقابلة آية بآية اخرى[١] .

ولهذا من اراد ان يتعرض لبيان مراد الله تعالى في كتابه الكريم ، عليه ان ينظر في القرآن الكريم اولا ، ويقابل الآيات بعضها ببعض ؛ ليتعرف من خلال ذلك على المجمل والمفصل والعام والخاص والمطلق والمقيد ، ونحو ذلك ، وبهذا يستطيع ان يفهم مراد الله تعالى بما جاء عنه جل في علاه[٢] .

وقال الشنقيطي: اجمع العلماء على ان من اشرف انواع التفسير واجلها هو ما يفسر النص القرآني بنص قرآني آخر ، اذ لا احد اعلم بمراد الله تعالى من الله تعالى[٣] .

ولا نريد ان نطيل الكلام في هذا المقام ؛ لان هناك دراسات عديدة قد خصت لهذا النوع من التفسير ، الا اننا عرجنا هنا الى بيان ما يعنيه هذا المفهوم ، ولا داعي ـ كما نرى ـ ان نخوض في تفاصيل اكثر ؛ لان هناك دراسات سبقتنا في بيان نشأته

---

(١) ينظر: تفسير ابن عطية:٥/١ ـ ٦ ، وتفسير الماوردي :٣١٦/١ ، وتفسير ابن كثير:٣/١ .

(٢) ينظر: التفسير والمفسرون ، د. محمد السيد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ) ، مكتبة وهبة، القاهرة ، (د.ت) :٣٧/١

(٣) ينظر: اضواء البيان ٣/١

وتطوره ومكانته ، وكما هو معلوم ايضا ان كتب التفسير قد حظيت بهذا النوع من التفسير وجعلته في المرتبة الاولى .

وهذا النوع من التفسير قد اعتمده السامرائي ، وجعله في المراتب الاولى عنده ، اذ لمسنا ذلك في مختلف آثاره العلمية على اختلاف موضوعاتها ، وسنورد المواضع الآتية على ذلك :

الموضع الاول:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴾[1] .

ذهب السامرائي الى ان " أَهْلَكَ " هنا بمعنى الاهل وليس فعلا ماضيا كما يتوهم بعضهم ، مستدلا على ذلك بأمور منها:

١ـ ان الاهلاك لم يحصل بعد ، والمؤمنون لم يركبوا في السفينة بعد ، بدلالة قوله تعالى بعد هذه الآية الكريمة ﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[2] .

٢ـ الذي يدل على ان " أَهْلَكَ " بمعنى الأهل هو قوله تعالى: ﴿ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡ ﴾[3] ، اذ ان الضمير في " مِنْهُمْ " يعود على الاهل .

٣ـ لو كان المقصود من " أَهْلَكَ " الفعل الماضي ، لكان الناجون جماعتين هم : من سبق عليه القول ، ومن آمن ، وهذا يقتضي ان من سبق عليه القول ليسوا ممن آمن ، وقد نجا ، وهذا لا يصح .

٤ـ المجيء بـ " على " مع الفعل " سَبَقَ " يدل على ان من سبق عليه القول معذب ، كقوله " حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ " من قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ

---

(١) سورة هود آية: ٤٠

(٢) سورة هود آية: ٤١

(٣) سورة المؤمنون آية: ٢٧

أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَـٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾[1] ، وقوله " حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ " من قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[2] [3] .

الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾[4] .

قال استاذنا السامرائي: لقد وصف الله سبحانه وتعالى اليوم بانه اليم ، اي يقع فيه الالم ، والعذاب هنا عام وليس خاصا بفرد معين ؛ لان الله تعالى عندما يذكر لفظ " اليوم " مع العذاب يدل على العموم ، وعندما لم يذكر " اليوم " مع العذاب يكون خاصا ، وذلك بدلالة قوله تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[5] ، اذ ان العذاب هنا خاص وليس عام ؛ لأنه لم يذكر معه لفظ " اليوم " ، مما دل ذلك على ان لفظ " اليوم " في الآية الكريمة يراد به العموم ، وليس خاصا بفرد معين[6] .

الموضع الثالث:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾[7] .

قال استاذنا السامرائي: ان المراد بقوله " رَسُولٌ كَرِيمٌ " هو سيدنا (موسى عليه السلام)، وقال " رَسُولٌ كَرِيمٌ " ولم يقل " رسول مبين " ؛ لأنه كانت في لسانه عقدة ، بدلالة قوله تعالى: ﴿ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴾[8] ، وقوله تعالى:

---

(١) سورة القصص آية: ٦٣

(٢) سورة يس آية: ٧

(٣) ينظر: اسئلة بيانية في القرآن الكريم:١/١٣٤ ـ ١٣٥

(٤) سورة هود آية : ٢٦

(٥) سورة يوسف آية :٢٥

(٦) ينظر: على طريق التفسير البياني ٣/١٠٤

(٧) سورة الدخان آية : ١٧

(٨) سورة طه آية : ٢٧ـ ٢٨

﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴾[1] ، وبدلالة قول فرعون له ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾[2] ، فدلت هذه الآيات الكريمة على ان سيدنا موسى عليه السلام كانت عنده عقدة في لسانه دعا ربه ان يحلها[3] .

الموضع الرابع:

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾[4].

قال السامرائي: ان قوله سبحانه " مَا كَانَ لِبَشَرٍ " ، اي ما ينبغي لبشر ، وذلك بدلالة قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ ﴾[5][6] .

الموضع الخامس:

قال تعالى: ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[7] .

قال استاذنا السامرائي : اي ونعمة اخرى تحبونها هي النصر والفتح القريب ، وكلاهما من الله تعالى ، ولقوله " تُحِبُّونَهَا " له دلالة خاصة في السورة الكريمة ، اذ قال الحق جل وعلا قبل هذه الاية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[8] ، فكأنه قال: افعلوا ما يحبه الله تعالى ويرضاه ، يغدق عليكم بما تحبونه وهو النصر والفتح القريب ، وكذلك لقوله " تُحِبُّونَهَا " دلالة اخرى وهي انه لم يقل لهم " هل ادلكم على تجارة تحبونها " ؛ لان في بعض التجارات ما

---

(١) سورة الشعراء آية: ١٣

(٢) سورة الزخرف آية: ٥٢

(٣) ينظر: مراعاة المقام في التعبير القرآني /٥٥

(٤) سورة آل عمران آية: ٧٩

(٥) سورة الفرقان آية: ١٨

(٦) ينظر: معاني النحو:٢٠١/١

(٧) سورة الصف آية: ١٣

(٨) سورة الصف آية: ٤

هو مكروه ، فكأنه قال لهم: اطيعوا الله تعالى بما يحب ويكره ، يعطكم ما تحبونه ، ثم انه قال " نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ " ؛ للدلالة على ان النصر من الله تعالى وليس في عدتكم وقتالكم كما قال تعالى: ﴿ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾[1] ، وقوله " وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ " يدل على ان ذلك حاصل[2] .

المبحث الثاني
تفسير القرآن بالسنة

ان تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية ، يعد المصدر الثاني من مصادر التفسير ، وقد حظي باهتمام المفسرين ، إذ نجد المفسرين اذا لم يجدوا ما يفسر القرآن بالقرآن ، يعدلوا في كشف المعنى الى السنة النبوية ؛ لأن الرسول " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " هو الذي تلقى القرآن الكريم ونقله الينا ، والله تعالى امرنا بطاعته والاخذ عنه ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾[3] ، إذ قرن سبحانه وتعالى طاعته بطاعة رسوله ، وقال ايضا: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ﴾[4] .

وهذا النوع من التفسير قد حظي به السامرائي في مختلف آثاره العلمية المتنوعة ، كاشفا من خلاله لمعان عديدة من النصوص القرآنية الكريمة .

وهنا أيضا لا نريد الاطالة ، فكما هو معلوم ان هذا النوع من التفسير قد حظي بدراسات عديدة ، وإيضاحات شافية كافية ، الا اننا سنورد بعض اقوال العلماء ، ليتضح هذا المفهوم التفسيري في هذا المقام ، قبل الخوض فيما سنعرضه من مواضع وردت عند السامرائي في بيانه لبعض آيات التنزيل القرآني ، واقوال العلماء في ذلك نوجزها على النحو الآتي:

---

(١) سورة آل عمران آية: ١٢٦

(٢) ينظر: على طريق التفسير البياني ١/٢٦٧

(٣) سورة المائدة آية: ٩٢

(٤) سورة الحشر آية: ٧

١ـ قال الامام الشافعي " رحمه الله تعالى " : ان كل ما حكم به رسول الله " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " فهو ما فهمه من القرآن الكريم[١] .

٢ـ قال ابن حزم: (جاء النص ثم لم يختلف فيه مسلمان في ان ما صح عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " انه قال فغرض اتباعه انه تفسير لمراد الله تعالى)[٢] .

٣ـ قال الزركشي: فاذا لم تجد تفسير القرآن بالقرآن ، فعليك بالسنة فانها شارحة وموضحة له[٣] .

واقوال العلماء كثيرة في هذا المجال ، لا نريد ان نسردها جميعها ؛ خشية الاطالة بما لم يسع المقام لسردها .

وقد عنيت مؤلفات السامرائي بهذا النوع من التفسير ، مما يدل على اهتمام السامرائي به ، بالرغم من قلة اعتماده لديه ، الا انه سطع شعاعه بين طيات بعض مؤلفاته ، مما حتم على قارئها ان يقول: ان السامرائي قد اهتم بهذا النوع من التفسير.

وعليه نورد مواضع تعزز وتثبت ما قلناه ، وذلك على وفق الآتي:

الموضع الاول:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[٤] .

---

(١) ينظر : الرسالة ، ابوعبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبدالمطلب القرشي المكي (ت:٢٠٤هـ) ، احمد شاكر ، مكتبة الحلبي ، مصر ، ط١ ، ١٣٥٨هـ ـ ١٩٤٠م:٦

(٢) الإحكام في أصول الأحكام ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) ، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر ، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، (د.ت) :٩٣/١ .

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن١٧٥/٢

(٤) سورة البقرة آية : ١٨٣

بين استاذنا السامرائي قوله تعالى: ((لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) ، أي: تتقون المحرمات عند الصيام وتحذروا المعاصي ؛ وذلك لان الصوم يكسر الشهوة ويهذبها ، بدلالة قوله " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " : ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء))[١]، ولعلكم تتقون المفطرات والاخلال بأدائه[٢] .

الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[٣] .

قال استاذنا السامرائي: معناه انه جعل العذاب بسبب الافاضة ، وكأن الافاضة ظرف في داخله يحصل العذاب ، وذلك كقوله " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ((دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض))[٤] ، فالمعنى ان هذه الفعلة ظرف احتوى المرأة وادخلها النار[٥] .

الموضع الثالث:

قال تعالى: ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ﴾[٦] .

---

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(ت:٢٥٦هـ) ، ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢هـ :٢٦/٣ ، وينظر : المقنعة ، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن عبدالسلام الحارثي (ت:٤١٣هـ) ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي في قم ، ط٢ ، ١٤١٠هـ : ٧٦٠ .

(٢) ينظر: قبسات من البيان القرآني : ١٢

(٣) سورة النور آية : ١٤

(٤) صحيح البخاري ١٣٠/٤ ، وينظر : مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، الميرزا حسين النوري الطبرسي ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، (د.ت) : ٣٠٣/٨ .

(٥) ينظر: معاني النحو ٧٩/٣

(٦) سورة يس آية : ١٢

قال استاذنا السامرائي: اي نكتب ما قدموه من الاعمال الصالحة وغيرها و " وَآثَارَهُمْ " ، اي ما ابقوه بعدهم من اعمال صالحة كانت ام سيئة ، وليست الاعمال وحدها هي التي تكتب ، بل تكتب آثارها من خير او شر ، بدليل قوله " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " : ((من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ، ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء))[1][2].

الموضع الرابع:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾[3] .

قال استاذنا السامرائي: ان الله تعالى قال في من يقتل في سبيله " فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ " بالفعل المضارع ، على عكس الآية الاولى من سورة محمد قال فيها جل في علاه ﴿ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾[4] بالفعل الماضي ؛ وذلك لان هذه الآية في من قتل في سبيل الله تعالى ، والمقتول في سبيل الله تعالى يجري عليه عمله الذي كان يعمله ، كما ورد ذلك عن رسول الله " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " : ((رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وأمن الفتان))[5] وفي رواية اخرى : ((كل ميت يختم على عمله الا الذي مات

---

(١) صحيح مسلم ٣/٨٦ ، وينظر : السنن الصغرى للنسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت : ٣٠٣هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م : ٥/٧٥

(٢) ينظر: على طريق التفسير البياني ٢/٥١

(٣) سورة محمد آية : ٤

(٤) سورة محمد آية : ١

(٥) صحيح مسلم ٦/٥١

مرابطا في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر))[١][٢]
.

المبحث الثالث

تفسير القرآن بأقوال الصحابة

لا شك إن الصحابة " رضوان الله تعالى عليهم " هم اقرب الى رسول الله " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " من غيرهم ، لا سيما وانهم شاهدوا الوحي والنازل القرآني ، وحظوا بمجالسة رسول الله " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " ، وما يشكل عليهم يرجعوا به اليه " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " ، وعلى هذا عد هذا النوع من التفسير المصدر الثالث من المصادر التي يستعين بها المفسر عند الكشف عن مراد الله تعالى في كتابه العزيز .

وان صحابة رسول الله " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " هم أول من تشرف بوراثة الكتاب العزيز عن النبي " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " عن الوحي جبريل " عليه السلام " عن الحق تبارك وتعالى ، وكان منهم من تشرف بكتابة الوحي كمولانا الامام علي بن ابي طالب " عليه السلام والرضوان " وزيد بن ثابت " رضي الله تعالى عنه "[٣].

قال ابن القيم: ذهب بعض اهل العلم الى ان تفسير الصحابة " رضوان الله تعالى عليهم " لمراد الله تعالى في كتابه في حكم المرفوع ، وبه قال الحاكم في المستدرك[٤] .

---

(١) سنن الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، دار الجيل . بيروت ، دار الغرب الإسلامي . بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٨م: ١٦٣/٦ .

(٢) ينظر: مراعاة المقام في التعبير القرآني : ٩٩

(٣) ينظر: تطور تفسير القرآن ـ قراءة جديدة ـ ، د. محسن عبدالحميد ، دار الكتب والنشر ، ١٩٨٩م : ٢١

(٤) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م : ١١٧/٤

وقال الزركشي: فاذا لم نجد في السنة النبوية ما يبين مراد الله تعالى في كتابه ، يرجع الى اقوال الصحابة " رضوان الله تعالى عليهم " ، فانهم ادرى بذلك ، لما شاهدوه من التنزيل القرآني ، ولما عندهم من فهم وعلم واسعين[1] .

وقد حظيت مؤلفات السامرائي بهذا النوع من التفسير ، على الرغم من قلة اعتمادها من لدنه ، الا انها سطع شعاعها بين طيات مؤلفاته العلمية المتنوعة ، معطية بصمة تشير الى استعانة السامرائي بهذا النوع من التفسير في كشف مراد الله تعالى من كتابه ، ولإثبات ذلك نورد المواضع التفسيرية الآتية:

الموضع الاول:

قال تعالى: ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾[2] .

بين السامرائي المراد بقوله " عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ " ، ان الدوام على الصلاة معناه المواظبة عليها ، وعدم الانشغال عنها ، والانهماك فيها ، لما ورد ذلك عن عبدالله بن مسعود " رضي الله تعالى عنه " قوله : ان ديمومتها هو صلاتها لوقتها[3] ، وكذلك ما ورد عن عقبة بن عامر انه قال: يقرون فيها ولا يلتفتون فيها يمينا ولا شمالا[4][5] .

الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾[6] .

---

(١) ينظر : البرهان في علوم القرآن ١٧٦/٢

(٢) سورة المعارج آية : ٢٢ــ ٢٣

(٣) ينظر : مسند ابن أبي شيبة ، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت : ٢٣٥هـ) ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي ، دار الوطن – الرياض ، ط١، ١٩٩٧م ٣١٦/١ .

(٤) ينظر : الزهد والرقائق لابن المبارك ، أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (ت : ١٨١هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية – بيروت (د.ت) ٤١٩/١ .

(٥) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ١٤٥

(٦) سورة قريش آية: ٤

قال استاذنا السامرائي: جمع الله تعالى لهم هاتين النعمتين ، وذكرهما بهما لعظيم المنة ؛ وذلك لان مكة المكرمة هي بواد غير ذي زرع ، واهلها في عرضة للجوع ، فالله تعالى اطعمهم وآمنهم من خوف الناس ، والناس يتخطفون من حولهم ، وهذا ببركة دعاء سيدنا ابراهيم " عليه السلام " لهم بالرزق والامن ، لما ورد عن عبدالله بن عباس " رضي الله تعالى عنه " انه قال : انه قال اطعمهم من جوع بدعوة ابراهيم " عليه السلام " حين قال ﴿ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾[1] ، و آمنهم من خوف الناس ايضا بدعوة ابراهيم " عليه السلام " حين قال: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾[2][3][4] .

الموضع الثالث:

قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾[5] .

ذهب السامرائي الى ان بدأ هذه السورة الكريمة بالخشوع ؛ لكونه المناسب لجو السورة من جهة ، ومن جهة اخرى ان البدء بالخشوع له دلالة في ان الخشوع اول ما يرفع من الناس ، لما ورد عن عبادة بن الصامت انه قال: يوشك ان تدخل المسجد فلا ترى فيه رجلا خاشعا[6] ، كما ورد عن حذيفة انه قال: اول ما تفقدون

---

(١) سورة إبراهيم آية: ٣٧

(٢) سورة إبراهيم آية: ٣٥

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٦٥٣/٢٤ .

(٤) ينظر: على طريق التفسير البياني:١١٤/١ـ ١١٥

(٥) سورة المؤمنون آية: ١ـ ٢

(٦) ينظر : سنن الدارمي ، أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت : ٢٥٥هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ : ١٥٧/١ .

من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ، وتنتقض عرى الاسلام عروة عروة[١][٢].

الموضع الرابع:

قال تعالى: ﴿ **إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا** ﴾[٣] .

قال استاذنا السامرائي: ومن تأويل هذه السورة المباركة ، انها نزلت تخبر بقرب اجل رسول الله " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " ، بما ورد ذلك في الصحيح ان عمر بن الخطاب " رضي الله تعالى عنه " دعا جمعا من مشايخ اهل بدر ومعهم عبدالله بن عباس " رضي الله تعالى عنه " فقال لهم : ماذا تقولون في قوله تعالى: ((إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)) ؟ فقال بعضهم امرنا الله تعالى ان نحمده ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا ، وسكت البعض الآخر ، فقال عمر " رضي الله تعالى عنه " : أكذلك تقول يا ابن عباس؟؟ ، فقال ابن عباس " رضي الله تعالى عنه: لا ، فقال: ماذا تقول؟ ، فقال ابن عباس " رضي الله تعالى عنه" : هو اجل رسول الله " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " اعلمه الله له ، قال : ((إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)) ، نزلت علامة اجلك ((فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)) ، فقال عمر "رضي الله تعالى عنه " :لا اعلم منها الا ما تقول[٤][٥] .

---

(١) ينظر : المستدرك على الصحيحين ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت : ٤٠٥هـ) ، تحقيق : أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار الحرمين ، القاهرة – مصر ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ، (د.ط) : ٤/٤٦٩ .

(٢) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل /١٢٣

(٣) سورة النصر آية: ١ – ٣

(٤) ينظر : مسند أحمد بن حنبل. ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت: ٢٤١هـ). ، تحقيق: مكتب البحوث بجمعية المكنز ، جمعية المكنز الإسلامي. ، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م : ١/٣٣٧.

(٥) ينظر: الجملة العربية والمعنى :٢٤

المبحث الرابع
تفسير القرآن بأقوال التابعين

إن تفسير التابعين اما ان يكون مأثورا عن الحبيب المصطفى " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " ، او عن احد صحابته الكرام " رضوان الله تعالى عليهم " ، فان كان مأثورا عنهم ، فلا خلاف بين العلماء في الأخذ عن " التابعي " ، ولكن اذا لم يكن مأثورا عن الحبيب " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " او احد صحابته الكرام " رضوان الله تعالى عليهم " ، فقد اختلف العلماء في الرجوع اليه ، والاخذ بأقوال التابعي فيه ، حتى ان سيدنا ابي حنيفة النعمان " رضي الله تعالى عنه " قال: ما جاء عن الرسول " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " فعلى العين والرأس ، وما جاء عن الصحابة " رضوان الله تعالى عليهم " فقد اخترنا ، وما جاء عن غيرهم فهم رجال ونحن رجال ، بينما هناك رواية عن سيدنا احمد بن حنبل " رضي الله تعالى عنه " تنص على قبول تفسير التابعي ، الا انه برغم الخلاف الحاصل بين العلماء في الأخذ عن التابعي ، فقد ذهب اكثر المفسرين الى الاخذ بأقوالهم؛ لانهم عاصروا الصحابة الكرام " رضوان الله تعالى عليهم " الذين جالسوا الرسول " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " واخذوا عنه[١] .

ويعد (تفسير التابعين من قبيل التفسير بالمأثور ، ويشمل التفسير بالمأثور ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته ، وما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وما نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم ، وما نقل عن التابعين من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم)[٢] .

---

(١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ٨١/١ ، والتفسير والمفسرون للذهبي ٩٦/١ .

(٢) دَرْجُ الدُّرر في تَفِسيرِ الآيِ والسُّوَر ، أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت : ٤٧١هـ) ، تحقيق : (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، وشاركه في بقية الأجزاء : إياد عبد اللطيف القيسي ، مجلة الحكمة، بريطانيا ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م:٢٥/٢

والذي اراه ان تفسير التابعي الذي لم يؤثر به التابعي عن الرسول " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " ولا عن الصحابة " رضوان الله تعالى عليهم " لا ضير في الاخذ به وجعله من انواع التفسير المعتمدة في بيان مراد الله تعالى في كتابه الكريم ؛ وذلك للأسباب الآتية:

١ـ ان التابعين قد شاهدوا وعايشوا الصحابة " رضوان الله تعالى عليهم " الذين بدورهم شاهدوا التنزيل القرآني وعاصروه[١] .

٢ـ ان التابعين تلقوا اكثر تفسيراتهم عن الصحابة " رضوان الله تعالى عليهم " فمجاهد مثلا ، يقول: عرضت المصحف على ابن عباس " رضي الله تعالى عنه " ثلاث عرضات ، اوقفه عند كل آية واسأله عنها، وهذا قتادة يقول: ما في القرآن آية الا وقد سمعت فيها شيئا[٢] .

٣ـ إن التابعين اقرب طبقة لامست شغاف عصر الرسالة ، فمن الممكن ان يكون النقل عنهم بمنزلة النقل بالمأثور.

وقد وجدنا نصيبا من هذا النوع من التفسير في مؤلفات السامرائي ، وان كان اعتماده عليه قليلا ، الا انه ترك بصمة تدلل على القول: بان السامرائي قد اعتمد هذا النوع التفسيري ، وعليه نورد المواضع الآتية لإثبات ذلك :

الموضع الاول:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾[٣] .

ذكر السامرائي ان المقصود بـ " الزَّبُور " في الآية الكريمة هو الكتاب الذي انزل على سيدنا داود " عليه السلام " ، والمقصود بـ " الذِّكْر " هنا التوراة التي انزلت

---

(١) ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي ٩٦/١

(٢) ينظر: المصدر نفسه ٩٦/١

(٣) سورة الأنبياء آية: ١٠٥

على سيدنا موسى " عليه السلام " وهذا ما قاله الشعبي[١][٢] .

الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[٣] .

ذكر السامرائي ان ورود قوله تعالى: " وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ " بعد قوله تعالى: " وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ " ، فيه اشارة الى ان الحق يحتاج الى قوة تحميه وتحفظه ، فقوله تعالى: " وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ " ، اي: خلقنا الحديد ، لما ورد عن الحسن البصري " رحمه الله تعالى " انه قال في معنى قوله تعالى: " وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ " اي: خلقناه[٤][٥] .

الموضع الثالث:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾[٦] .

ذهب السامرائي الى بيان معنى " اللَّغْوِ " بما ورد عن الحسن البصري " رحمه الله تعالى " انه قال: ان اللغو يراد به المعاصي كلها[٧][٨] .

---

(١) ينظر : مسند ابن ابي شيبة ١٥٢/٦ .

(٢) ينظر: على طريق التفسير البياني ٢٤٧/٤

(٣) سورة الحديد آية: ٢٥

(٤) ينظر : تفسير الآلوسي ٢٨٨/٢٧

(٥) ينظر: على طريق التفسير البياني ٣٤٥/١

(٦) سورة المؤمنون آية: ٣

(٧) ينظر : تفسير الطبري ١١/١٧ .

(٨) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل /١٢٥

الموضع الرابع:

قال تعالى: ﴿ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴾[1] .

قال استاذنا السامرائي: ان الله تعالى عرف للعباد الجنة في الدنيا ، وذلك من خلال ذكر أوصافها والنعيم الذي فيها ، وقال مجاهد في معنى الآية الكريمة : ان اهل الجنة يهتدون الى مساكنهم لا يخطئون فيها ، فكأنهم سكانها منذ ان خلقوا يستدلون عليها[2][3] .

المبحث الخامس

تفسير القرآن باللغة

إن مما يعتمده المفسرون في الكشف عن مراد الله تعالى هو التفسير باللغة ، وهذا ما يعمد اليه كثير من المفسرين ، ولا سيما من خاض في بحر اللغة العربية او مختص بها ، وهذا لا حياد عنه ، اذ ان من شروط المفسر ـ كما هو معلوم ـ هو معرفته باللغة العربية وعلومها ، اضافة الى علوم اخرى.

وقد أجمع الصحابة " رضوان الله تعالى عليهم " على جواز التفسير باللغة[4] ، اذ من المعلوم ان القرآن الكريم نزل بلغة العرب ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[5] ، وهذا النوع من التفسير لمسناه في كتب التفسير ، ولاسيما عند المتبحرين في اللغة العربية وعلومها.

---

(١) سورة محمد آية: ٦

(٢) ينظر : تفسير مجاهد ، أبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت : ١٠٤هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، ط١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م : ٦٠٤/١ .

(٣) ينظر: مراعاة المقام في التعبير القرآني :١٠٠

(٤) ينظر: مقدمة كتاب المباني لنظم المعاني ، تصحيح : عبدالله بن اسماعيل الصاوي ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٤٠م : ٢٠١

(٥) سورة الشعراء آية : ١٩٥

يقول الصاحبي: (إن علم اللغة كالواجب على اهل العلم ، لئلا يحيدوا في تأليفهم او فتياهم عن سنن الاستواء)[١] .

ولا نريد ان نطيل الكلام في هذا المقام ، اذ ان الدراسات قد سبقتنا في بيانه وتطوره ، كما اسلفنا مع الانواع التفسيرية السابقة .

وقد لمسنا هذا النوع عند السامرائي بصورة ليست بالقليلة ، وذلك لكونه من علماء اللغة العربية وروادها ، بل ومن المتبحرين فيها ، اذ لا يخلوا مؤلف من مؤلفاته من هذا النوع من التفسير ، وعليه نورد المواضع التفسيرية لإثبات ذلك ، وبحسب الآتي:

الموضع الاول:

قال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾[٢] .

قال استاذنا السامرائي: (قوله: " بِمَا شَاءَ " يحتمل ان تكون فيه " ما " مصدرية اي بمشيئته ويحتمل ان تكون اسما موصولا اي بالذي يشاؤه فهو قيوم على علمهم ، فجمع بهذا التعبير المعنيين: اي لا يحيطون بذاك الا بمشيئته وبالذي يشاؤه ، ودل هذا على ان من سواه لا يعلم شيئا الا ما اراده الله وبالقدر الذي يشاؤه ، قيوم السماوات والارض وانهم لا يعلمون حتى انفسهم ولا البديهيات لولا مشيئة الله لان ذلك من علمه وانهم لا يحيطون بشيء من ذلك الا بالذي يشاؤه نوعا ومقدارا)[٣] .

الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[٤] .

ذكر السامرائي ان هذا التعبير يحتمل احتمالين ، الاول: يحتمل المفعول لأجله ، أي ادعوه لأجل الخوف والطمع ، والآخر: يحتمل الحالية ، اي ادعوه خائفين طامعين ، ولو قلت " ادعوا ربكم خائفين طامعين " لصارت الدلالة قطعية

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة :٣٥/١

(٢) سورة البقرة آية: ٢٥٥

(٣) من اسرار البيان القرآني /١٩٨

(٤) سورة الأعراف آية: ٥٦

حالية ، والاحتمال الثاني هو المراد عندنا ؛ لان القلب يجب ان يكون فيه الوجل والخوف من الله تعالى في كل شيء ، فكيف اذا بالدعاء ؟ [١] .

الموضع الثالث:

قال تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[٢] .

ذهب السامرائي الى ان " ودع " من التوديع ، كما قد يودع المفارق صاحبه ، وهنا يكون عادة بين المتحابين والاصحاب ، ولذلك كثر استعمال التوديع والوداع بين المحبين في الشعر العربي ، اذ قال الشاعر:

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا ايها الرجل**[٣]

واما " قلى " فهي بمعنى البغض ، فربنا سبحانه وتعالى اقسم انه لم يودع الحبيب المصطفى " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " ، ولم يبغضه[٤] .

الموضع الرابع:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[٥] .

قال استاذنا السامرائي: (فهو لم يجعله بعد ولكن ذكره بصيغة اسم الفاعل للدلالة على ان الامر حاصل لا محالة فكأنه تم واستقر وثبت)[٦] .

الموضع الخامس:

قال تعالى: ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾[٧] .

---

(١) ينظر: الجملة العربية والمعنى :١٥

(٢) سورة الضحى آية: ٣

(٣) الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت : ٢٨٥هـ) ، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م : ١٩٧/٢ .

(٤) ينظر: على طريق التفسير البياني ١٢٢/١ ـ ١٢٣

(٥) سورة البقرة آية: ٣٠

(٦) التعبير القرآني :٢٣

(٧) سورة هود آية: ٢

قال استاذنا السامرائي: (يحتمل ان يكون المعنى على التعليل اي لِئلا تعبدوا الا الله ، ولام التعليل حذفت وهو من الحذف المقيس ، ويحتمل ان تكون " ان " مفسرة و " لا " ناهية والمعنى لا تعبدوا الا الله)[١] .

الموضع السادس:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾[٢] .

قال السامرائي: (وهذا القول في العجل الذي عبدوه بنو اسرائيل اي لا نترك مكاننا عاكفين على عبادته ، والعكوف يقتضي المكث في المكان والبقاء فيه ، ومن ذلك قوله:

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ***ولو قطعوا رأسي لديك واوصالي[٣]

اي ابقى في مكاني قاعدا وابرح هنا معناه " لا ابرح " وقول عبدالله بن قيس الرقيات:

والله ابرح في مقدمة *** اهدي الجيوش علي شكتيه[٤]

اي لا اترك مكاني في مقدمة العسكر)[٥] .

---

(١) على طريق التفسير البياني:٣/٨

(٢) سورة طه آية: ٩١

(٣) ديوان امرؤ القيس ، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت : ٥٦٥م) ، عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ـ بيروت ، ط٢، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م : ١٣٧/١ .

(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت : ٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاؤه ، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م :٢٦٥/١ .

(٥) معاني النحو ٢٢٦/١

المبحث السادس

التفسير البياني

إن المقصود بالتفسير البياني ، هو التفسير الذي يبين اسرار التركيب في التعبير القرآني ، وهو جزء من التفسير العام ، اذ يحظى بالعناية على بيان اسرار التعبير كالتقديم والتأخير والذكر والحذف ، واختيار لفظة على اخرى ، ونحو ذلك ، والذي يتصدى لهذا النوع من التفسير ، يجب ان يكون متبحرا باللغة العربية وعلومها ، فهي من الزم الامور للمفسر ، وللمفسر البياني الزم[1] .

وذهبت الدكتورة عائشة بنت الشاطئ الى ان هذا المنهج ابتكره استاذها امين الخولي المصري ، وذلك في نص قولها: (لا يتجاوز فهم النص القرآني على نحو ما كان يفعل المفسرون من قديم ، حتى جاء شيخنا " الاستاذ امين الخولي " فخرج به عن ذلك النمط التقليدي ، وتناوله نصا لغويا بيانيا على منهج اصله وتلقاه عنه تلامذته وانا منهم)[2] .

وكما اشرنا مسبقا في مباحثنا التي انطوت ، باننا لا نريد ان نسهب في الكلام في هذا النوع من التفسير ، اذ اكتفينا بتعريف موجز له ، ناقلين ما اقرت به الدكتورة عائشة بنت الشاطئ ، ولعل من خلال ذلك اتضحت الفكرة تجاه هذا المفهوم التفسيري.

وقد حظيت مؤلفات السامرائي بهذا النوع من التفسير ، بل كان جل اعتماده عليه ، متبحرا فيه تبحرا لم يسبق له مثيل ، فنجده يسوق تفسيرات بيانية لكثير من النصوص القرآنية في قمة الابداع والتمييز ، مما آثر علينا ان نصفه بالمفسر البياني للقرآن الكريم ، اضافة الى ما اعتمده من الانواع الاخرى ، والتي مر سردها مسبقا.

ولكي نشم عبق هذا النوع من التفسير ، وما احتواه من بصمات تشع بين طياتها بيان سر التعبير في القرآن الكريم ، نورد المواضع الآتية:

---

(١) ينظر: على طريق التفسير البياني ١/٦ـ ٧

(٢) التفسير البياني للقرآن الكريم ، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت: ١٤١٩هـ) ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٧ ، (د.ت) :١٣

الموضع الاول:

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾[1] .

ان الآية الكريمة ذكرت الرجال ولم تذكر النساء ، كما وذكرت حب الشهوات للرجال من النساء ولم تذكر العكس؛ وذلك لوجوه عديدة بينها استاذنا السامرائي بحسب الآتي:

١ـ ان الله سبحانه وتعالى قال: ((زُيِّنَ لِلنَّاسِ)) ، و لفظ " الناس " هنا يشمل الرجال والنساء.

٢ـ انه لم يذكر حب الشهوات للنساء من الرجال ؛ لئلا يخدش حيائهن ، واضافة الى ذلك ان الرجال يجهرون بذلك ويسعون في هذا الامر ، وينفقون الاموال في ذلك ، فالمح في هذا المعنى الى ان النساء لا يحسن ان يقال فيهن كما يقال في الرجال ، فالرجل هو الذي يتقدم الى خطبة المرأة ، وليس العكس ، كما هو متعارف عليه .

٣ـ انه ذكر البنين ، وهو فيه الماح الى رغبة النساء في ذلك ، فإنهن يرغبن بالبنين كما يرغب الرجال .

٤ـ ان الله تعالى ذكر القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ، والنساء لا يختلفن عن الرجال في حبهن لذلك ، بل قد يفقن الرجال في حبهن ، فشملت الآية عموم الناس[2].

الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[3] .

---

(١) سورة آل عمران آية: ١٤

(٢) ينظر: اسئلة بيانية في القرآن الكريم ٢٨/٢ ، وينظر: مراعاة المقام في التعبير القرآني /١٣

(٣) سورة البقرة: ٢٣٣

قال استاذنا السامرائي: ان الله سبحانه وتعالى قال: ((يُرْضِعْنَ)) ، ولم يقل (ليرضعن) بلام الامر ؛ وذلك لان الزوجة غير مكلفة بإرضاع اولادها ، فلها ان ترضع اولادها ، ولها ان تمتنع من ارضاعهم ، فالزوج هو المسؤول عن ايجاد المرضعة اذا ابت الزوجة عن ذلك ، وليس له الحق في اجبارها بالرضاع ، وقال سبحانه ((وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ)) ، ولم يقل (وعلى الوالدات ان يرضعن) ، وذلك لنفس السبب الذي ذكر ؛ لان الزوج هو المكلف بالرزق والكسوة للزوجة ، فليس له ان يأمرها بذلك[١] .

الموضع الثالث:

قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾[٢] .

قال استاذنا السامرائي: ان الله تعالى قال :((فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)) ، ولم يقل (فأولئك عادون) او (من العادين) ؛ وذلك للدلالة على المبالغة في الاعتداء من جهة العرض ، اثمن واغلى من كل ما يعتدى عليه وينال منه ، ومن جهة اخرى ان هؤلاء ـ المعتدون ـ هم اولى من يوصف بالعدوان ؛ لانهم يعتدون على انفسهم بما يجرون عليها من الاوجاع والعاهات التي قد تصل الى حد الجنون ، وفيه اعتداء ايضا على ازواجهم وعوائلهم بما ينقلونه لهم من هذه الاوجاع والامراض ، وفي ذلك ايضا اعتداء على المجتمع الذي يعيشون فيه ، بما ينقلونه اليه من امراض معدية تأتي على هذا الطريق غير الشرعي ، وما مرض " الايدز " الا واحد من هذه الامراض التي تأتي عن طريق هذه العلاقات غير الشرعية ، فاحق ان يوصف اصحابها بقوله تعالى: ((فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)) ، فالعدوان هذا ينتقل الى الانسان نفسه واولاده وزوجه وربما الى طبيبه المعالج له ، والى الجيل الذي يظهر بعد ، والى المجتمع على وجه العموم ، وهذا شر انواع العدوان ، واولى ان يوسم صاحبه به ، فهذا التعبير ((الْعَادُونَ)) لا يؤدي تعبير آخر مؤداه[٣] .

الموضع الرابع:

قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ﴾[٤] .

---

(١) ينظر: اسئلة بيانية في القرآن الكريم ٤٠/١

(٢) سورة المؤمنون آية: ٧

(٣) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل /١٣٤ ـ ١٣٥

(٤) سورة الزمر آية: ٣٠ـ٣١

قال استاذنا السامرائي: (قال: ((عِنْدَ رَبِّكُمْ)) ولم يقل : (عند ربك) ؛ وذلك لان القاضي ينبغي ان يكون على مسافة واحدة من المتخاصمين ولا تكون له علاقة بأحد المتخاصمين دون الآخر ، والمخاطب في الآية ـ وهو الرسول ـ احد المتخاصمين ، فقال سبحانه : ((عِنْدَ رَبِّكُمْ)) فأضاف الرب الى ضمير المتخاصمين جميعا ولم يضفه الى واحد منهم)[١] .

الموضع الخامس:

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾[٢] .

قال استاذنا السامرائي: ان الحق تبارك وتعالى اسند تأخير العذاب الى نفسه فقال: ((أَخَّرْنَا)) ، ثم قال ((أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)) ولم يقل (ليس منصرفا عنهم) ، وذلك للدلالة على ان العذاب لا ينصرف من تلقاء نفسه ، اذ لا بد من صارف يصرفه وهو الله تعالى ، كما لم يقل (الا يوم يأتيهم لا نصرفه عنهم) فيسند بذلك عدم صرف العذاب الى نفسه جل في علاه ، بينما اسند تأخير العذاب اليه جل في علاه ، وهذا للدلالة والاشارة الى رحمة الله تعالى بخلقه[٣] .

الموضع السادس:

قال تعالى: ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٤] .

قال استاذنا السامرائي: ان الله تعالى قال: ((إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ)) ولم يقل (الى الله مرجعكم جميعا) كما قال في آيات اخرى من سورة المائدة ويونس ؛ وذلك لان الله تعالى عندما يذكر الجميع يذكر معها جهات متعددة ومعتقدات مختلفة ، بخلاف هذه الآية الكريمة فانه لم يذكر الا جهة واحدة ؛ فلذلك لم يقل (جميعا) [٥] .

---

(١) مراعاة المقام في التعبير القرآني /٥٣

(٢) سورة هود آية:٨

(٣) ينظر: على طريق التفسير البياني ٣/٣٠ ــ ٣١

(٤) سورة هود آية: ٤

(٥) ينظر: على طريق التفسير البياني ٣/١٥

الفصل الثالث
التجديد عند الدكتور فاضل السامرائي في التفسير

المبحث الأول: التفسير الموضوعي ـ مفهومه ونشأته ـ

المبحث الثاني: اعتماد النظر في السياق

المبحث الثالث: تفسير ما تشابه لفظه من الآيات

الفصل الثالث

التجديد عند الدكتور فاضل السامرائي في التفسير

توطئة :

التجديد لغة : من الفعل جد يجد جدة ، بكسر الجيم في الاخيرين ، وهو تصير الشيء جديدا ، أي صار جديدا ، ومنه ثوب جديد[1] .

أما اصطلاحا **:** فهو (احياء ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة والامر بمقتضاهما)[2] .

اما المجدد فهو الذي يجدد ما اندرس من احكام الشريعة ، وما خفي من العلوم الظاهرة والباطنة ، ويجب ان يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة وان يعم علمه أهل عصره[3] .

والتجديد عند السامرائي نلمسه من خلال ما احتوته مباحث هذا الفصل ، بحسب الآتي :

---

(١) ينظر : لسان العرب ١٠٨/٣ ، والقاموس المحيط ٢٧١/١ .

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته ، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت : ١٣٢٩هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢، ١٤١٥هـ : ٢٦٣/١١ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٢٦٣/١١ .

المبحث الأول

التفسير الموضوعي ـ مفهومه ونشأته ـ

عرف العلماء التفسير الموضوعي بتعاريف عديدة متباينة الالفاظ والعبارات ومتفقة المعنى ، ولذا لا اجد لزوما لإيرادها كلها ، وعليه سأسوق أربعة نماذج من تلك التعريفات ، لتوضيح المراد ، وللتدليل على ما ذكرت ، وذلك على النحو الآتي:

١ـ هو علم يبحث في قضايا القرآن الكريم المتصلة المضمون معنى او غاية ، وذلك بجمع الآيات الكريمة المتضمنة الموضوع نفسه ؛ وذلك لبيان معناها وربطها برباط جامع[١] .

٢ـ هو بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية او الاجتماعية او الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده[٢] .

٣ـ تؤخذ الآيات الكريمة المتصلة الموضوع من خلال سور متعددة ، ويؤخذ منها العبرة[٣] .

٤ـ ان يختار الباحث موضوعا من مواضيع القرآن الكريم ، ويجمع ما يتعلق به من الآيات الكريمة في السور المختلفة[٤] .

وان اسس هذا المفهوم التفسيري ولبناته الاولى يرجع الى عهد النبوة ، وان لم يكن معروفا بهذا المصطلح آنذاك ، ودليل ذلك ، ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبدالله بن مسعود " رضي الله تعالى عنه " انه قال: لما نزل قوله

---

(١) ينظر: المدخل الى التفسير الموضوعي ، د. عبدالستار فتح سعيد ، كلية اصول الدين ، القاهرة ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م:٢٠

(٢) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي ، د. مصطفى مسلم ، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م:١٦

(٣) ينظر: الضالون كما صورهم القرآن الكريم ، عبد المتعال الجبري ، مكتبة وهبة ، ط٢ ، ١٩٨٤م:٢٨٦

(٤) ينظر: دراسات في القرآن الكريم ـ التفسير الموضوعي ـ ابو النيل محمد عبدالسلام ، القاهرة ، دار الفكر الاسلامي ، ط٢ ، ١٩٨٧م: ٢٢

تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [١] ، شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه ؟ قال: (انه ليس الذي تعنون ، الم تسمعوا ما قال العبد الصالح : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [٢] ، انما هو الشرك)[٣] .

وقال ابو منصور الماتريدي: ان أول من وضع اللبنة الاولى في منهج التفسير الموضوعي ، ويخطوا خطواته هو الامام علي بن ابي طالب " عليه السلام والرضوان" ، بفكره الثاقب وحذاقته في بيان الآيات القرآنية الكريمة ، فقد كان " كرم الله تعالى وجهه" يجمع الآيات في الموضوع الواحد ، ليستخلص منها الحكمة، مبينا من خلالها المراد بتلك الآيات الكريمة ، ومما يدل على ذلك ما رواه ابن حزم ، ان الامام علي " عليه السلام والرضوان " ذكّر سيدنا عثمان بن عفان " رضي الله تعالى عنه " حين اراد ان يقيم حد الزنى على من وضعت حملها في الشهر السادس من زواجها ، بقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [٤] ، مع قوله تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [٥] ، فرجع سيدنا عثمان " رضي الله تعالى عنه " عن اقامة الحد عليها[٦] .

يتبين مما سبق ان الامام علي " عليه السلام والرضوان " انتهج التفسير الموضوعي في بيان مدة الحمل المعتبرة ، على انه من الممكن ان تكون ستة اشهر ، وفق ما اورده " عليه السلام والرضوان " من خلال الآيتين الكريمتين في بيان ذلك .

---

(١) سورةالأنعام آية: ٨٢

(٢) سورة لقمان آية: ١٣

(٣) صحيح البخاري :٢٠/٦ ، و صحيح مسلم٨٠/١

(٤) سورة الأحقاف آية: ١٥

(٥) سورة البقرة آية: ٢٣٣

(٦) ينظر: تفسير الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) ، تحقيق: د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م:٢٢٠/١

ولا نريد ان نطيل الكلام في هذا المقام ؛ لان الكثير من الباحثين في علم التفسير تطرقوا اليه بما فيه الكفاية على ما ارى ، اذ افردوه بمصنفات خاصة .

وسلك السامرائي هذا الطريق في التفسير ، لامسين ذلك في آثاره العلمية المتنوعة ، اذ وجدناه يجمع الآيات الكريمة ذات القصة الواحدة ، واحيانا ذات الموضوع الواحد ، ويكشف عنها بحسب نطاق ذلك ، وعليه نسوق النماذج الآتية لإيضاح ما قلناه.

الأنموذج الاول : قصة سيدنا موسى " عليه السلام " في سورتي النمل والقصص.

من سورة النمل

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَـٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَـٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[1] .

من سورة القصص

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْـَٔامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ

---

(١) سورة النمل آية:٦ـ ١٤

سُوٓءٍ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴾[١] .

لما عرض السامرائي لقصة سيدنا موسى " عليه السلام " لم يكتف بسردها من خلال سورة كريمة واحدة ـ كما هو واضح من النصيين السابقين ـ ، وانما عمد الى سردها وبيان ما تنطوي عليه من معان من خلال سورتين كريمتين هما سورتا النمل والقصص ، آخذا من كل سورة ما يكمل الاخرى.

فذكر السامرائي ان ما ورد في سورة القصص من القصة جاء على سبيل التفصيل والاطالة ، واما ما ورد في سورة النمل فهو على سبيل الايجاز والاجمال ، واستطاع من خلال ذلك ان يفسر زيادة الفاظ القصة في القصص عما هي عليه في النمل .

وبين السامرائي ما معناه: ان المقامين في السورتين الكريمتين مختلفان ، فمقام سورة النمل مقام تكريم لسيدنا موسى " عليه السلام " ومقام سورة القصص كان مطبوعا بطابع الخوف الذي يسيطر على سيدنا موسى " عليه السلام " وملازما للقصة في سورة القصص على طول سردها[٢].

وذكر السامرائي ان المقام في سورة النمل مقام قطع بالأفعال بخلاف المقام في سورة القصص الذي يقوم على الترجي في جميع سياق القصة ، وقد استطاع السامرائي من خلال تفسيره هذا ان يبين ان التكريم الذي في سورة النمل ممتزج بالخوف الذي في سورة القصص ، والخوف الذي في سورة القصص ممتزج بتكريم عبرت عنه سورة النمل، وهذا لا يكون الا من خلال التفسير الموضوعي ، وكذلك الحال في قضية القطع والترجي[٣].

---

(١) سورة القصص آية: ٢٩ – ٣٣

(٢) ينظر: التعبير القرآني/٢٨٥ ـ ٣٠٩ ، وينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل/٨٣ ـ ١٠٧ ، وينظر: على طريق التفسير البياني:٣/٩٦ـ٩٩

(٣) ينظر: التعبير القرآني/٢٨٥ ـ ٣٠٩ ، وينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل/٨٣ ـ ١٠٧ ، وينظر: على طريق التفسير البياني:٣/٩٦ـ٩٩

وعقد السامرائي موازنات بين السورتين الكريمتين بين من خلالها الاختلافات في التعبير ، اذ نوردها على النحو الآتي[١]:

سورة النمل	سورة القصص
((إِنِّي آنَسْتُ نَارًا))	((آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا))
ــــ	((امْكُثـــــــوُا))
((سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ))	((لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ))
((أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ))	((أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّار))
((فَلَمَّا جَاءَهَا))	((فَلَمَّا أَتَاهَا))
((نُودِيَ أَنْ بُورِكَ))	((نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ))
((وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))	ـــــــ
((يَا مُوسَى))	((أَنْ يَا مُوسَى))
((إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))	((إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ))
((وَأَلْقِ عَصَاكَ))	((وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ))
((يَا مُوسَى لَا تَخَفْ))	((يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ))
((إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ))	((إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ))
((إِلَّا مَنْ ظَلَمَ))	ـــــــ
((وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ))	((اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ))
((فِي تِسْعِ آيَاتٍ))	((فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ))
ـــــــ	((وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ))
((إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ))	((إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ))

(١) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل/٨٣ ـ ١٠٧ .

الأنموذج الثاني : قصة سيدنا ابراهيم " عليه السلام " في سورتي الحجر والذاريات.

من سورة الحجر

قال تعالى: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾[1] .

من سورة الذاريات

قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾[2] .

عرض السامرائي قصة سيدنا ابراهيم " عليه السلام " من خلال هاتين السورتين ، ملتمسا فيها حال الضيوف الذين حلوا على سيدنا ابراهيم " عليه السلام " ، ففي سورة الذاريات وصف الضيوف بانهم مكرمون بقوله تعالى: ((هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ)) ، بينما لم يصفهم بذلك في سورة الحجر ، وهذا يرجع الى الاختلاف بين سياقي القصة في السورتين الكريمتين[3] .

ففي سورة الذاريات ذكر ان سيدنا ابراهيم " عليه السلام " رد التحية فقال: ((فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ)) ، وهذا هو احسن رد للتحية بفعل الجملة الاسمية التي جاء بها سيدنا ابراهيم " عليه السلام " ((سَلَامٌ)) ، بينما نجده في الحجر لم يرد رد

---

(١) سورة الحجر آية:٥١ــ ٥٦

(٢) سورة الذاريات آية: ٢٤ – ٣٠

(٣) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل/٧٧ـ ٨٢ ، وينظر: على طريق التفسير البياني ٣/٦٩ـ٧٦

التحية على الرغم من أنهم حيوه بها ، اذ المقام مقام خوف ((قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ)) ، الا ان رد التحية في سورة الذاريات اقتضاه المقام ؛ لان الملائكة وصفوا بانهم مكرمون فناسب ذلك ذكر رد التحية ، اذ انه من اكرامهم ، و كذلك في سورة الذاريات ذكر ان سيدنا ابراهيم " عليه السلام " جاءهم بعجل سمين وقربه اليهم ، وهذا ما يدل على احتفائه بضيفه ، بينما لم يذكر ذلك في سورة الحجر ؛ لأنها بداية مجيئهم اليه ، فكان وجل منهم ((إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ)) [1] .

وواضح ان ما ورد في سورة الذاريات هو المناسب لمقام التكريم ، اذ ليس مناسبا لجو التكريم ان يظهر لضيفه انه خائف منهم ، بينما في سورة الحجر فكانت حالة الخوف والوجل اكبر مما هي عليه في سورة الذاريات ، اذ انه واجه ضيفه ـ في سورة الحجر ـ بالخوف منهم وجاء بالجملة الاسمية المؤكدة بـ " ان " وجاء بالصفة المشبهة " وجلون " الدالة على شدة الخوف ، وذكر ايضا ان في سورة الحجر اعترض سيدنا ابراهيم " عليه السلام " على تبشيرهم له بالغلام ((أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ)) ، فكأنه غير مستوثق من انهم رسل الله تعالى ، كما اظهر لهم عدم ارتياحه من دخولهم بيته ، ظاهرا ذلك باستخفافه بالبشرى والاستنكار لأقوالهم ، فالمقام مقام خوف ووجل ، بينما نجده في سورة الذاريات لم يعترض على البشرى؛ لان المقام مقام اكرام غير مناسب للاعتراض والاستخفاف بما يقولون ، فكل تعبير مناسب للمقام الذي ورد فيه في السورتين الكريمتين ، واضافة الى ذلك انه ذكر في سورة الذاريات ان امرأة سيدنا ابراهيم " عليه السلام " عندما سمعت بالبشرى اقبلت متعجبة مما اخبروه به ((فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ)) ، بينما في سورة الحجر لم يكن هذا الموقف من لدن امرأته " عليه السلام " ؛ وذلك لان الخوف كان شاملا لأهل البيت جميعا[2] .

---

(١) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل/٧٧ـ ٨٢ ، وينظر: على طريق التفسير البياني ٣/٦٩ـ٧٦

(٢) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل/٧٧ـ ٨٢ ، وينظر: على طريق التفسير البياني ٣/٦٩ـ٧٦

الأنموذج الثالث : قصة سيدنا آدم " عليه السلام " في سورتي البقرة والاعراف .

من سورة البقرة

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(1) .

من سورة الاعراف

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ

---

(١) سورة البقرة آية:٢٩-٣٩

خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّۖ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[1] .

ذكر السامرائي ان قصة سيدنا آدم " عليه السلام " في سورة البقرة ، بدأت من اقدم حدث فيها وهو حين ابلغ الله تعالى ملائكته بقراره بان يجعل في الارض خليفة ، وهذا قبل خلق آدم " عليه السلام " ذاكرا في تلك السورة ـ سورة البقرة ـ مراجعة الملائكة لربهم في هذا القرار ، وذلك بعدم رغبتهم بهذا الاستخلاف ((إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ)) ، كما بين السامرائي ان ما ذكر من قصة آدم " عليه السلام " في اوائل ما ذكر منها في سورة البقرة لم يذكر في موطن آخر ، وهذا ماله دلالات فنية وغير فنية ، فمن جوانبها الفنية انها ذكرت في سورة من سور القرآن الكريم ، كما انها اول قصة افتتح فيها القصص القرآني ، بينما في سورة الاعراف نجد القصة ابتدأت من مرحلة الخلق والتصوير ،

---

(١) سورة الاعراف آية:١٠ـ ٢٧

فهي تبدأ بقوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ)) ، فكأنها استكمالا لما ورد في سورة البقرة[١] .

واوضح السامرائي ان المقام في سورة البقرة مقام اكرام وتبجيل اكبر مما هو عليه في سورة الاعراف ، فقد ذكر في سورة البقرة استخلاف سيدنا آدم " عليه السلام " ، وتفضيله بتعليمه الاسماء كلها مما لا يعلمه الملائكة ، مع امر الملائكة بالسجود له ، فالقصة هنا ـ في سورة البقرة ـ مبنية على تكريم لسيدنا آدم " عليه السلام " ، وكل الجوانب الاخرى المذكورة فيها انما هي تخدم هذا التكريم ، في حين ان القصة في سورة الاعراف لم تحمل هذا التكريم ، اذ وقع التكريم فيها ثانويا ، وذلك ان القصة في هذه السورة ـ سورة الاعراف ـ ابتدأت بالعتاب على بني آدم ومؤاخذتهم على قلة شكرهم ، وليس في مقام التكريم ، كما ذكر السامرائي ايضا ان من اجواء التكريم في سورة البقرة ، ان سيدنا آدم " عليه السلام " لم يطلب من ربه المغفرة ومع ذلك تاب عليه ، بينما نجد في سورة الاعراف ان سيدنا آدم " عليه السلام " طلب المغفرة من ربه ، لكن لم يذكر انه تاب عليه، فتناسب سياق سورة البقرة مع مقام التكريم ، وتناسب سياق سورة الاعراف مع مقام العتاب والمؤاخذة[٢] .

وكذلك عقد السامرائي موازنات بين السورتين الكريمتين اللتين وردتا فيهما القصة ، اذ يضيق المقام بذكرها ، وعليه سنوجز منها ما يأتي :

١ـ قال في سورة البقرة ((وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ)) ، بينما في سورة الاعراف ((وَيَا آدَمُ اسْكُنْ)) .

٢ـ قال في سورة البقرة ((وَكُلَا مِنْهَا)) ، بينما في سورة الاعراف قال((فَكُلَا مِنْ)).

٣ـ قال في سورة البقرة ((حَيْثُ شِئْتُمَا)) ، بينما في سورة الاعراف ((مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا)) .

---

(١) ينظر: التعبير القرآني :٢٦٠ـ ٢٨٥

(٢) ينظر: التعبير القرآني :٢٦٠ـ ٢٨٥

٤ـ قال في سورة البقرة ((فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا)) ، بينما في سورة الاعراف ((فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ)) ؛ وذلك لان الازلال يكون في الموضع نفسه ، بينما التدلية لا تكون الا الى الاسفل .

٥ـ طوى في سورة البقرة تصريح سيدنا آدم " عليه السلام " في المعصية ولم يذكرها اكراما له ، بينما ذكرها في سورة الاعراف[١] .

المبحث الثاني

اعتماد النظر في السياق

السياق لغة: من الفعل ساق يسوق سوق ، كقوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ** ﴾[٢] أي: عن شدة ، وكما يقال قامة الحرب على ساق ، و كسقت الدابة اسوقها سوقا ، وكساق الصداق الى امرأته ، اي حمله اليها[٣] .

السياق اصطلاحا:

اختلفت ألفاظ العلماء واساليبهم في تعريف السياق ، لكنها اتفقت في المعنى على ان السياق قرينة تصاحب اللفظة ، تسبقه وتليه ، فيتبين من خلالها حقيقة مراد المعنى من ذلك النص[٤] .

---

(١) ينظر: التعبير القرآني /٢٦٠ـ ٢٨٥

(٢) سورة القلم آية: ٤٢

(٣) ينظر: المصباح المنير ٢٩٦/١ ، ومختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت ، ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م:١٥٧/١ ، ولسان العرب ٢٣١/٦

(٤) ينظر: أصول السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: ٤٨٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤١٤ هـ– ١٩٩٣ م:١٦٤/١ ، وإحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، المعروف بابن دقيق العيد (ت : ٧٠٢هـ) ، تحقيق : مصطفى شيخ مصطفى و مدثر سندس ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م :٢٢٥/٢

وقد اعتمد السامرائي النظر في السياق في كشف معاني النصوص الكريمة والوقوف على حقيقة مرادها ، بل يكاد الامر ان يكون هو الاكثر اعتمادا لدى السامرائي ، اذ وجدناه في اكثر النصوص التي يكشف عن معناها ينظر في قرائن تللك الالفاظ وسياقها بشكل عام ، لذا يدعوننا المقام الى ان نشفع ما قلناه بمواضع من بطون كتبه ، نسوقها على النحو الآتي :

الموضع الأول:

قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[1] .

تساءل السامرائي عن تخصيص الحق تبارك وتعالى في هذه الآية للدابة التي في الارض دون التي في السماء ، في حين ذكر في آية اخرى من سورة الشورى دواب السماء ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ﴾[2] ، فقال السامرائي: ان سياق الآية الكريمة في سورة هود يكشف عن مراد الله تعالى بدواب الارض والسماء وليس مخصصة في الارض فقط ، وذلك ان الآيات التي قبل هذه الآية وما بعدها تتحدث عن سكان الارض عموما ، فناسب ذكر دواب الارض ، ثم ان الحق تبارك وتعالى سبق ان قال في آية قبل هذه الآية ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[3] ، فذكر قدرته على كل شيء فدخل في ذلك كل الدواب ، فضلا عن ذلك فانه قال بعد هذه الآية ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾[4] ، فذكر انه خلقهما ، فدخل في ذلك دوابهما ، وثم قال في آية اخرى من نفس السورة الكريمة ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ ﴾[5] ، فذكر ان له غيب السماوات والارض حصرا لا

---

(١) سورة هود آية: ٦

(٢) سورة الشورى آية: ٢٩

(٣) سورة هود آية: ٤

(٤) سورة هود آية: ٧

(٥) سورة هود آية: ١٢٣

لغيره ، فلا امر خارج عن ارادته ، فدخل في ذلك دواب الارض والسماء ، وكل ذلك راجع اليه ، وهذا ما تضح بيانه اعتمادا على السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة[١].

الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾[٢] .

كشف السامرائي عن بيان مراد الله تعالى بختم الآية الكريمة بقوله: ((إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)) ، والذي قد يكون ظاهر النص ان تختم بـ " ان الله على كل شيء قدير " ، فقال: ان الآية التي تساق قد تحتمل على اكثر من خاتمة ، فيمكن ان نجعل " ان الله على كل شيء قدير " خاتمة لكثير من الآيات في مختلف السور القرآنية ، ولكن اختيار الخاتمة ينبغي ان يكون مناسبا للسياق الذي وردت فيه الآية ، والغرض الذي ذكرت من اجله ، والآية ينبغي ان توضع في سياقها ولا تؤخذ بمفردها ، ليفهم المراد من تلك الآية الكريمة ، فسبب ختم الآية الكريمة بـ ((إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)) يتضح من خلال السياق ، وذلك ان هذه الآية ارتبطت خاتمتها بسياق الآية احسن ارتباط واوثقه فان الآية هي ((مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)) ، فابتدأت بالخلق والبعث ، فناسب ختمها بـ ((إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)) ؛ لان الذي يخلق العباد ليعبدوه ، ويبعث الخلائق من مدافنها لا بد ان يكون سميعا بصيرا ، وهذا ما اتضح بيانه من سياق الآية نفسها[٣] .

الموضع الثالث:

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾[٤] ، وقال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ

---

(١) ينظر: على طريق التفسير البياني ٣/٢٣

(٢) سورة لقمان آية: ٢٨

(٣) ينظر: على طريق التفسير البياني ٢/٤٢٦ ـ ٤٢٧

(٤) سورة النحل آية: ٣٥

﴿ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾[1] .

بين السامرائي المراد بالنصين الكريمين اعتمادا على السياق الذي وردتا فيه الآيتان الكريمتان ، فقال: ان سياق سورة النحل في الرد على الشرك وعلى المعبودات الباطلة من دون الله تعالى ، فسورة النحل تبدأ بتنزيه الله تعالى عن الشرك ، ويتبين ان الذين اتخذوهم شركاء ليسوا الا مخلوقات مثلهم او ادنى منهم ، فهي لا تعي ولا تشعر ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾[2] ، وهكذا تستمر السورة في الكلام على العبادات ، بينما سياق سورة الانعام في الكلام على ما زعموه من محرمات الاطعمة ، وما يعتقدونه من امور باطلة في انصبة الحرث والانعام ، وما افتروه على الله تعالى من تحليل وتحريم ، فلما كان السياق في آيات النحل على الشرك في العبادات وعبادة غير الله تعالى ونحو ذلك مما يتعلق بالعبادة قال: ((مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ)) ، ومما حسن ذلك قوله تعالى بعد الآية : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[3] ، فناسب ذلك ذكر العبادة ، ولما كان السياق في الانعام على الشرك والتحليل والتحريم ، لم يصرح بالعبادة ، اما عن زيادة " نحن " في النحل دون الانعام ؛ لان الكلام في النحل موجه الى المخاطبين اكثر مما في الانعام ، وقد تردد ذكر من هم من دون الله من المعبودات في النحل اكثر مما في الانعام فلذلك زاد ((مِنْ دُونِهِ)) فيها ، ولما تردد في الانعام افتراؤهم وكذبهم على الله تعالى ناسب ان يستعمل اللفظ " كذب " دون " فعل " الذي في النحل ، والذي وقع في سياق الفعل

---

(١) سورة الأنعام آية: ١٤٨

(٢) سورة النحل آية: ٢٠ – ٢٢

(٣) سورة النحل آية: ٣٦

والعمل دون سياق الافتراء والتكذيب ، وهذا ما أتضح بيانه من خلال السياق الذي وردت فيه القصتان الكريمتان[1].

الموضع الرابع:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[2] .

قال تعالى: ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[3].

تساءل السامرائي عن سبب قوله تعالى في البقرة " أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " وفي الاعراف " ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ " مع ان المراد اربعين ليلة في الآيتين؟؟

واجاب عن ذلك قائلا: ان السياق في الاعراف في مقام الاطالة و التفصيل بخصوص ما حصل في هذه المواعدة ، في حين ان السياق في سورة البقرة على عكس ذلك تماما ، اذ انه كان مجملا لم يتعد اية واحدة او جزءا من آية وهي قوله : ((وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ)) ، وما بعد هذه الآية يتعلق باتخاذ العجل ، فناسب التفصيل التفصيل ، وناسب الاجمال الاجمال[4] .

---

(١) ينظر: التعبير القرآني /٢٣٧ ـ ٢٤١

(٢) سورة البقرة آية: ٥١

(٣) سورة الأعراف آية: ١٤٢

(٤) ينظر: اسئلة بيانية في القرآن الكريم: ١/١٦ـ ١٧

المبحث الثالث

تفسير ما تشابه لفظه من الآيات

عمد السامرائي من خلال مؤلفاته العلمية المتنوعة الى بيان ما تشابه لفظه من النصوص القرآنية الكريمة ، اذ يورد اكثر من آية من سور مختلفة متشابهة الالفاظ الا لفظا واحدا متباينا بين تلك الآيات او الآيتين ، لما لمسنا ذلك من خلال مؤلفاته ، اذ يعمد الى سياق آيتين متشابهتي الالفاظ الا لفظة واحدة مختلفة عنها، وقد يعمد الى سياق اكثر من آيتين ، وثم يبدأ بسرد بيان السر الذي يكمن وراء ذلك ، ولكي يتضح لنا ذلك نورد النماذج الآتية :

الأنموذج الأول:

قال تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾[1] .

قال تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾[2] .

ان الظاهر من النصيين الكريمين انهما وردا بالصيغة الدالة على التجدد في الموطنين ، ولذا ذهب السامرائي الى بيانهما اعتمادا على السياق الذي وردا فيه فقال : ان السياق في آل عمران يختلف عنه في الانعام ، وذلك ان السياق في آل عمران هو في التغير والتجدد والحدوث عموما ، فالسياق كله حركة وتغيير وتبديل ، فجاء بالصيغة الفعلية الدالة على التجدد والتغيير والحركة ، ولكن السياق في الانعام في صفات الله تعالى وقدرته وتفضله على خلقه ، لذا جاء بالجملة الاسمية[3] .

فالنصان بينهما اختلاف واسع كشف عنه السامرائي من حيث السياق الذي وردا فيه من جهة ، ومن حيث الجملتان الاسمية والفعلية اللتين ورد كل منهما في نص دون الآخر من جهة اخرى ، فبذلك ازال التشابه الظاهر بين النصين الكريمين.

---

(١) سورة آل عمران آية: ٢٧

(٢) سورة الأنعام آية: ٩٥

(٣) ينظر: التعبير القرآني /٢٤

الأنموذج الثاني:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾[1] .

قال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾[2] .

بين السامرائي السبب في التعبير بلفظ " خَلَقَ " في آية لقمان ، ولفظ " رَفَعَ " في آية الرعد ، مع ان الآيتين تتحدث عن السماوات ، وتبدوان ظاهرا متشابهتين ، فقال: ان كل تعبير ورد هو مناسبا لمكانه ، فان تعبير " رفع " في الرعد ناسب وروده لأسباب عديدة منها ، انه قال : ﴿ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ ﴾[3] ، والانزال يكون من مكان مرتفع ، فناسب التعبير بـ " رفع " ، كما قال: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾[4] ، والعرش فوق السماوات ، فناسب ايضا " رفع " ، ولم يرد شيء من هذا القبيل في لقمان ، فناسب التعبير بـ " خلق " دون " رفع " ، ثم ان التعبير بـ " خلق " في لقمان مناسب لما ورد في الآية التي تلتها ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾[5][6] .

وبهذا استطاع السامرائي ان يزيل وجه التشابه الظاهر بين النصين الكريمين.

الأنموذج الثالث:

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى ﴾[7] .

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ﴾[8] .

---

(١) سورة الرعد آية: ٢

(٢) سورة لقمان آية: ١٠

(٣) سورة الرعد آية: ١

(٤) سورة الرعد آية:٢

(٥) سورة لقمان آية: ١١

(٦) ينظر: على طريق التفسير البياني ٣٥٢/٢

(٧) سورة البقرة آية: ١٥٠

(٨) سورة المائدة آية: ٣

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ﴾[1] .

قال استاذنا السامرائي: ان الياء حذفت من الآيتين من سورة المائدة ، بينما اثبتت في آية البقرة ، والآيات متشابهة كما هو ظاهر ، ولكن ثمة اختلاف بينهما لا يتبين المراد منه ظاهرا ، الا بالكشف عن معناه ، والسياق الذي ورد فيه ، فحذفت من آيتي المائدة دون البقرة لأكثر من سبب ، منها ان مقام الاطالة والتفصيل في سورة البقرة اكثر بكثير من مقام آيتي المائدة ، اذ ان الكلام فيها ـ في سورة البقرة ـ على تحويل القبلة فهي تبدأ من الآية " ١٤٢ ـ ١٥٠ " ، اما آيتا المائدة ، فالآية الثالثة هي في الاطعمة المحرمة ، والآية الاخرى في سياق الكلام عن التوراة في آيتين لا غير ، فاقتضى ذلك الزيادة في البناء " اخْشَوْنِي " في آية البقرة دون آيتي المائدة ، واضافة الى ذلك ان آية البقرة وردت في سياق تحويل القبلة من بيت المقدس ـ كما ذكرنا ـ ، وقد اثار ذلك فتنة وملاحاة وارجافا من المشركين واليهود ، بينما لم يكن ذلك الارجاف والملاحاة في آيتي المائدة ، فلم يقتض الزيادة في البناء فجاء بـ " اخْشَوْنِ " دون " اخْشَوْنِي " ، فاقتضى المقام في آية البقرة ذكر نفسه سبحانه وتعالى والتخويف منه جل في علاه ، واظهار نفسه لخشيته اكثر من مقام آيتي المائدة ، كما ان آيات البقرة فيها توكيدات تناسب هذا الاظهار " اخْشَوْنِي " دون آيتي المائدة[2] .

الأنموذج الرابع:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[3] .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[4] .

---

(١) سورة المائدة آية: ٤٤

(٢) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني :٢٤ـ ٢٧

(٣) سورة البقرة آية: ٤٩

(٤) سورة الأعراف آية: ١٤١

قال السامرائي: ان الله تعالى قال في البقرة ((نَجَّيْنَاكُمْ)) ، وفي الاعراف ((أَنْجَيْنَاكُمْ)) ؛ وذلك لأنه لم يذكر في البقرة شيئا من حالهم مع فرعون والمجتمع الذي يعيشون فيه سوى هذه الآية ، بينما في الاعراف فقد اطال وفصل في حالتهم مع فرعون وقومه ابتداء من الآية الرابعة بعد المئة الى الآية الحادية والاربعين بعد المئة ، وذكر امورا تبين حالة التوتر والمعاناة التي يعيشونها في ذلك المجتمع مما لم يذكر في سورة البقرة ، فقد ذكر في الاعراف ما ذكره في البقرة من الاذى وزاد عليه، فاقتضى ذلك الاسراع في انجائهم فقال في البقرة " نجى " وفي الاعراف " انجى"(١).

وبهذا التفصيل والتوضيح الذي ذكره السامرائي ازيل التشابه الظاهر بين الفاظ الآيتين وان كل منهما مناسب للمقام الذي ورد فيه .

---

(١) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني /٧٦

الفصل الرابع
جهود الدكتور فاضل السامرائي التفسيرية في السور القرآنية الكريمة

المبحث الأول : جهوده التفسيرية في السبع الطوال

المبحث الثاني : جهوده التفسيرية في المئين

المبحث الثالث : جهوده التفسيرية في جزء المفصل

الفصل الرابع

جهود الدكتور فاضل السامرائي التفسيرية في السور القرآنية الكريمة

توطئة:

نستعرض في هذا الفصل جهود الدكتور فاضل السامرائي في كشف معاني النصوص القرآنية الكريمة ، من خلال آثاره العلمية المتنوعة الفنون ، والتي منها ما هو مخالف لعامة المفسرين ، ومنها ما هو موافق لقسم ومخالف لقسم آخر ، ومنها ما هو توجيه للنص القرآني باسلوب وبصياغة تزيد على ما هو عليه في كتب التفسير ، محللين ذلك تحليلا دقيقا باعتمادنا على امات الكتب و اصولها ، عامدين قليلا الى المتأخرة منها ، ومرجحين بين تلك الاقوال بين الحين والآخر ، معتمدين الخطة التي قسم العلماء عليها السور القرآنية ، وهي السبع الطوال والمئين والمفصل ، وذلك بحسب المباحث الآتية:

المبحث الأول: جهوده التفسيرية في السبع الطوال .

المبحث الثاني: جهوده التفسيرية في المئين .

المبحث الثالث: جهوده التفسيرية في جزء المفصل .

المبحث الأول

جهوده التفسيرية في السبع الطوال

وقد قسم العلماء الاجلاء السور القرآنية على ثلاثة اقسام ، منها السبع الطوال ـ وهي موضوع مبحثنا هذا ـ ، وهي اطول سور القرآن الكريم ؛ لذلك سميت بالطوال ، اذ تبدأ بسورة البقرة وتنتهي بسورة الانفال او براءة ، لانهم كانوا يعدون الانفال وبراءة سورة واحدة ، ولذلك لم يفصل بينهما ، لان كلاهما نزلتا في مغازي الرسول " عليه الصلاة والسلام "[1] ، و سنتناول النصوص القرآنية الكريمة التي كشف السامرائي عن معانيها ، من خلال بعض آيات السور القرآنية الكريمة الآتية :

اولا : سورة البقرة

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[2] .

قال استاذنا السامرائي: (أي ان الاكل يكون عقب الدخول لان الفاء تفيد التعقيب اي بمجرد دخولهم يأكلون توا)[3] .

وقد وجدت المفسرين فيها على قسمين :

القسم الاول: لم يتطرق الى ما افادته الفاء من معنى ، مكتفيا بالقول ان الله تعالى امرهم بدخول القرية واباح لهم الاكل فيها والعيش الرغيد ، اي الكثير الواسع بغير حساب[4] .

---

(١) ينظر : البرهان للزركشي ٢٤٤/١ .

(٢) سورة البقرة آية: ٥٨

(٣) التعبير القرآني /٢٩١

(٤) ينظر : تفسير الطبري ١٠٢/٢ ـ ١٠٨ ، وبحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت : ٣٧٣هـ) ، تحقيق: د. محمود مطرجي ، دار الفكر ـ بيروت ، (د.ت) : ٨٣/١ ، و التبيان في تفسير القرآن ، أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت : ٤٦٠ هـ) ، مكتب الاعلام الاسلامي ، ط١ ، ١٢٠٩هـ : ٢٦٣/١ ـ ٢٦٦ ، و الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت : ٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،

القسم الآخر : قالوا ان الفاء تفيد التعقيب وان " كلوا " معطوفا على " ادخلوا " ، بمعنى ان الاكل يكون فور دخولهم الى القرية ، اي اذا دخلتموها اكلتم منها[(١)] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه قول القسم الآخر من المفسرين ، وهو الراجح عندنا .

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا ﴾[(٢)] .

﴿ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ ﴾

قال استاذنا السامرائي: ان هذا قد يحتمل الشرط وعليه يكون المعنى : ان تدعوا ربك يخرج لنا بخلاف ما لو دعوناه نحن ، اي : يستجيب لك ، وقد يحتمل التعليل ، وعليه يكون المعنى: اي ادعه ليخرج لنا مما تنبت الارض ، اي: ادعه لهذا الغرض ، وقد يحتمل الامر ، اي: ليخرج ، وحذفت اللام تعظيما واجلالا للذات العلية الله تعالى[(٣)] .

الشيخ علي محمد وآخرون ، وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٤١٥ هـ ـ١٩٩٤م : ١/١٤٢ ـ ١٤٥ ، وتفسير الزمخشري ١/١٧١ ، وفي ظلال القرآن ١/٧٣ ، والتفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية (ت : ١٤٠٠هـ) ، دار العلم للملايين ، لبنان ـ بيروت ، ط٣ ، ١٩٨١م : ١/١٠٩ .

(١) ينظر : مجمع البيان للطبرسي ١/٢٢٩ ، وتفسير الرازي ٣/٤٥٣ ، والبحر المحيط ١/٣٥٧ ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت : ٨٥٠هـ) ، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلميه ـ بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م : ١/٢٥٥ ، ودرة التنزيل وغرة التأويل للاسكافي ١/٢٢٣ ، و تفسير الشعراوي ـ الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ) ، مطابع أخبار اليوم (د.ت) : ٧/٤٤٠١

(٢) سورة البقرة آية: ٦١

(٣) ينظر: معاني النحو ٤/٢٠

وقد وجدت المفسرين قد اتفقوا على ان المراد بها: ان تسأل لأجلنا ربك يخرج لنا من الارض مما تنبت[١] ، الا انني لم اجد مفسرا قد تناول اكثر من احتمال او معنى بخصوص النص الكريم ، مما يدل ذلك على انفراد السامرائي بهذا دون غيره .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾[٢].

قال استاذنا السامرائي: ان المراد بـ (عَلِمْتُمُ) هنا ، انكم علمتم امرهم وحالهم ، وليس المراد بها " عرفتم " ؛ لانهم لا يعرفونها وبينهم القرون الطويلة[٣] .

وهذا خلاف للمفسرين ، اذ قالوا: ان المراد بـ " علمتم " عرفتم لا معنى آخر [٤].

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ١٥١/٢ ، والتبيان للطوسي ٢٧٤/١ ، ، وتفسير الواحدي :١٤٦/١ ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ :١٠١/١ ، ومجمع البيان ٢٣٤/١ ، تفسير القرطبي ٤٢٣/١ ، الاصفى في تفسير القرآن ، محمد محسن الفيض الكاشاني ، تحقيق : محمد حسين الدرايتي ، محمد رضا نعمتي ، مركز الابحاث والدراسات الاسلامية ، ط١ ، ١٤١٨هـ : ٤٠/١ ، والامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الامام علي بن ابي طالب " عليه السلام " ، ط١ ، ١٤٢٦هـ : ٢٤٤/١ ، وتفسير الشعراوي ٣٦٤/١ .

(٢) سورة البقرة آية: ٦٥

(٣) ينظر: معاني النحو ٩/٢

(٤) ينظر : معانى القرآن للاخفش ، أبو الحسن البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ) ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط١ ، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م:١٠٩/١ ، وتفسير الطبري ٨٦٧/٢ ، والتبيان للطوسي ٢٨٩/١ ، وتفسير الواحدي ١٥١/١ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٤٧/١ ، وتفسير ابن عطية ١٥٩/١ ، وتفسير القرطبي ٤٣٩/١ ، وزبدة التفاسير ، فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني (ت:٩٨٨هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسسة المعارف الاسلامية ، ط١ ، ١٤٢٣هـ : ١٦٢/١ ، وتفسير الشعراوي ٣٨٣/١ .

والذي يترجح لدي ما ذهب اليه السامرائي ؛ لان طول المدة الزمنية لا يدلل على معنى " علمتم " بـ " عرفتم " ، ولان معنى المعرفة انما يكون بالمعاصرة لا غيرها ـ والله اعلم ـ .

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[1]

﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ ﴾

قال استاذنا السامرائي: القتل حصل في ما مضى ، ومجيئه بصيغة المضارع " تقتلون " استحضارا لهذه الصورة الشنيعة من قتل انبياء الله تعالى امام عين الرائي[2] .

وقد وجدت المفسرين قد اتفقوا على ان القتل قد حصل في ما مضى ـ وهذا ما قال به السامرائي ـ ولكنهم اختلفوا في علة مجيئ القتل في الآية الكريمة بصيغة المضارع مع ان القتل قد حصل ومضى ، وذلك على النحو الاتي :

١ـ قال الواحدي : والذي يدل على ان المراد بـ (يقتلون) قتلتم بالماضي قوله ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ ، ودليل هذا قوله تعالى :﴿ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ﴾[3][4] .

٢ـ قال جماعة من المفسرين : هناك ثلاثة أسباب ، الأول ان ذلك جائز عندما يكون بمنزلة الصفة اللازمة ، كقولك لمن تعرفه من قبل بقبح فعله : ويحك لم تكذب ؟ كأنك قلت له : لم يكن هذا من شأنك ، وكقوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو

---

(١) سورة البقرة آية: ٩١

(٢) ينظر: معاني النحو ٩/٢

(٣) سورة آل عمران آية: ١٨٣

(٤) ينظر : تفسير الواحدي : ١٧٥/١

الشَّيَاطِينُ ﴾ [1] ، والثاني : كأنه قال: لم ترضون بقتل الانبياء من قبل ان كنتم امنتم بالتوراة . والثالث : جائز ان يأتي الماضي بمعنى المستقبل ، وان يأتي المستقبل بمعنى الماضي ، ويدل على ذلك قول الحطيئة :

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه *** ان الوليد احق بالعذر [2]

فشهد بمعنى يشهد [3].

٣ـ قال القرطبي : (وجاء (تقتلوه) بلفظ الاستقبال وهو بمعنى المضي لما ارتفع الاشكال بقوله (من قبل) ، واذا لم يشكل فجائز ان يأتي الماضي ...)[4] .

٤ـ قال البقاعي : (فكان الأنسب به ان يأتي المضارع ليدل على ذلك الاستمرار ولم يأت الماضي حتى لا يتوهم ان هذا خاص بمن وقعت منهم تلك الافعال اما غيرهم فلا)[5] .

٥ـ قال الآلوسي : ان ايراد صيغة المضارع مع الظرف الذي يدل على المضي ، يدل على استمرارهم على القتل في ازمنة مضت[6] .

٦ـ قال جماعة من المفسرين : وجاء بالفعل المضارع (تقتلون) ، مع ان القتل قد حصل في ما مضى ؛ وذلك لاستحضار هذا الجرم الشنيع والفظيع امام السامع[7] ، وبهذا قال السامرائي .

---

(١) سورة البقرة آية: ١٠٢

(٢) سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت : ٣٩٢هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م : ٧٥/٢ .

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٣٥٠/٢ ـ ٣٥٤ ، وتفسير الماوردي ١٥٩/١ ، وتفسير الرازي ٦٠٣/٣ ـ ٦٠٤ ، وزبدة التفاسير للكاشاني ١٨٨/١

(٤) تفسير القرطبي ٣٠/٢

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ٣٤٢/١ .

(٦) ينظر : تفسير الآلوسي ٣٢٤/١

(٧) ينظر : تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن علي خليفة القلموني الحسيني (ت : ١٣٥٤هـ) ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م ، (د.ط) : ٣١٧/١ ، وصفوة التفاسير ، محمد علي

٧ـ قال محمد جواد مغنيه : (وصح توجيه الخطاب بالقتل الى يهود المدينة ومشافهتهم به ، مع ان القاتل اسلافهم لمكان وحدة الامة ، ومشاركة الراضي بالقتل لفاعله)[(١)] .

ويتضح لنا من خلال اقوال المفسرين ان السامرائي قد وافق قسما وخالف قسما آخر ببصماته التفسيرية .

٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[(٢)]

﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾

قال استاذنا السامرائي : اشار القرآن الكريم الى تلك الايام بلفظ التقليل ((مَعْدُودَاتٍ)) ، مع انها اكثر من عشرة ، وهذا من باب التلطف بالعباد ، اي انها قليلة يسيرة بالنسبة الى قدرتكم واستطاعتكم ، لذلك قال بعدها ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾[(٣)(٤)] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

القول الاول : ان المراد بها ايام شهر رمضان ، وان الله تعالى عين تلك الايام بقوله : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[(٥)] ، وحجت بعضهم ان كل ما ورد في

الصابوني ، دار =الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة ، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م : ٦٩/١ ، وتفسير ابن عاشور ٦٠٨/١ .

(١) التفسير الكاشف ١٥٠/١

(٢) سورة البقرة آية : ١٨٤

(٣) سورة البقرة آية : ١٨٥

(٤) ينظر: معاني النحو ٥٩/١

(٥) سورة البقرة آية:١٨٥

القرآن الكريم بلفظ " معدودة " او " معدودات " هو دون الاربعين ، فبذلك يدخل شهر رمضان لأنه اقل من ذلك[١] .

القول الآخر: ان المراد بها صيام ثلاثة ايام من كل شهر او صيام يوم عاشوراء ، وكان ذلك الذي فرض على الناس من الصيام قبل ان يفرض عليهم شهر رمضان ، ثم نسخ بصوم شهر رمضان[٢] .

وقال ابن عاشور : (وانما عبر عنها بالقلة ، تهوينا على المكلفين)[٣] .

وهذا يعني ان السامرائي قد خالف المفسرين في بيانه لعلة مجيء " اياما معدودات " بلفظ التقليل الذي يدل ظاهره على انها ايام قلائل ، ووافق ابن عاشور ببعض البصمات التعليلية .

والذي اراه ان المراد بقوله " اياما معدودات " هو شهر رمضان ـ وهذا ما قال به المفسرون ـ ، دون الرجوع الى علة تفسر سبب المجيء بهذا اللفظ الدال على القلة ، وذلك لان الآية الكريمة في سياق الحديث عن شهر رمضان ، بدليل الآية

---

(١) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت : ١٥٠هـ) ، تحقيق : عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣هـ : ١/١٦٠ ، ومعانى القرآن للأخفش : ١/١٧١ ، وتفسير الطبري ٣/٤٤٥ ، وأحكام القرآن ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص (ت : ٣٧٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٤١٥هـ ــ١٩٩٤م : ١/٤٦ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢/٩ ، وزبدة التفاسير ١/٢٩٨ ، والتفسير الكاشف ١/٢٨٢ .

(٢) ينظر : تفسير الماوردي ١/٢٣٧ ، والتبيان للطوسي ٢/١١٧ ، وتفسير الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت : ٥٠٢هـ) ، تحقيق ودراسة : د. محمد عبد العزيز بسيوني ، كلية الآداب ـ جامعة طنطا ، ط١: ١٤٢٠ هـ ـ١٩٩٩م : ١/٣٨٧ ، وتفسير ابن عطية ١/٢٥٠ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن =إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت : ٧٤١هـ) ، تصحيح: محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ: ١/١٥١ ، واضواء البيان ١/٧٣ .

(٣) تفسير ابن عاشور ٢/١٦١

التي تليها ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[1] ، والله تعالى اعلم .

٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[2] .

قال استاذنا السامرائي: ان الله تعالى امر بإتيان البيوت من ابوابها ، ولكنه لم يكتف بهذا المقتضى بل صرح بالمعنى تثبيتا له وتمكينا له في النفس ، وهذا من باب الاحتياط لئلا ينصرف الذهن الى امر آخر[3] .

وقد وجدت المفسرين قد اتفقوا على ان المراد بالآية : هو النهي عن اتيان البيوت من ظهورها ؛ لان العرب في الجاهلية واول الاسلام كانوا اذا ارادوا الحج او العمرة نقبوا نقبا من خلف البيت واعدوه للخروج والدخول ، فنزلت الآية تنهي عن ذلك[4] .

وهذا يعني ان السامرائي قد زاد بعض البصمات التفسيرية على ما جاء في كتب التفسير.

---

(١) سورة البقرة آية:١٨٥

(٢) سورة البقرة آية: ١٨٩

(٣) ينظر: الجملة العربية والمعنى /١٣٢

(٤) ينظر : تفسير الطبري ٥٦٠/٣ ، وتفسير الواحدي ٢٩٠/١ ، وتفسير ابن عطية ٢٦١/١ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٧/٢ ، وتفسير الرازي ٢٨٥/٥ ، وتفسير ابن كثير ٥٢٢/١ ، وتفسير الآلوسي ٤٩٩/١ ، والميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي (ت:١٩٨٢م) ، صححه : حسين الاعلمي ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط١ ، ١٩٩٧م : ٥٦/٢ ، والامثل للشيرازي ١٣/٢ .

٧- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[١] .

قال استاذنا السامرائي: نهى الله سبحانه وتعالى عن اتيان الزوجة في حال الحيض حتى تطهر ، ولما كان هذا النهي يعني بكل متزوج فهو اذا حاصل في كل بيت الى قيام الساعة ، فاحتمال الوقوع فيه اكثر من غيره ، لذا اقتضى ذكر التوابين لاحتمال ان يقع هذا كثيرا ، وربما يتكرر الوقوع فيه ، ولذلك اقتضى ايضا ذكر صيغة المبالغة " التوابين " ، وقدم التوابين على المتطهرين ؛ لان التوبة تستدعي ذلك قبل التطهر مما يقع فيه[٢] .

وقد وجدت المفسرين قد اتفقوا على ان المراد بالآية الكريمة هو النهي عن اتيان الزوجة وهي حائض ، لما في ذلك من الضرر ، حتى تطهر وتغتسل ، فاذا زال عنها الحيض فله مباشرتها ، وان المراد بالتوابين هم الذين يتوبون من الذنوب ، وان الله تعالى يحب من يقبل عليه تائبا[٣] .

وهذا المعنى ساقه السامرائي ايضا ، الا ان المفسرين لم يعمدوا الى بيان علة المجيء بلفظ التوابين بعد ورود النهي عن اتيان الزوجة حال حيضها ، وهذا ما علله السامرائي ـ كما اسلفنا ـ ، مما يدل ذلك على انفراده بهذا المعنى .

---

(١) سورة البقرة آية: ٢٢٢

(٢) ينظر: من اسرار البيان القرآني : ٣١

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٣٧٢/٤ـ٣٧٧ ، وتفسير القمي ، ابي الحسن علي بن ابراهيم القمي (ت:٣٢٩هـ) ، صححه وعلق عليه : طيب الموسوي الجزائري ، ط٣ ، (د.ت) : ٧٣/١ ، وتفسير الماتريدي ١٣٢/٢ ، وأحكام القرآن للجصاص :٢٠٧/١ ، والتبيان للطوسي ٢٢٠/٢ ، وتفسير الزمخشري ٢٩٤/١ ، وتفسير الرازي ٤٢٠/٦ ، وتفسير ابن كثير ٥٨٥/١ـ٥٩٠ ، وتفسير الامثل للشيرازي ١٣٠/٢ ـ ١٣٢ ، وتفسير الميزان ٢٠٧/٢ ـ ٢٠٩ .

ثانيا : سورة آل عمران

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًىۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾[١]

قال استاذنا السامرائي: رفع الفعل (ينصرون) ، ليدل على ان النصر ليس مشروطا بالقتال ، ولو كان شرطا للقتال لجزم[٢] .

وهذا موافق لجمهور المفسرين ، اذ قالوا: ان الفعل (ينصرون) رفع ليعدل به من حكم الجزاء الى حكم الاخبار ، وهو ليس شرطا للقتال ، ولو جزم لكان شرطا[٣] .

الا انني وجدت الطبري قد ساق تعليل ذلك ـ مجيء اللفظ ينصرون بالرفع ـ الى انه ائتنافا للكلام ، ولان رؤوس الآيات الكريمة قبلها بالنون فالحق هذه بها[٤] .

وهذا يدل على ان السامرائي قد وافق جمهور المفسرين عند سياقه لمعنى النص الكريم .

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٥] .

قال استاذنا السامرائي: الاشارة هنا الى شيطان الجن ، وهو غير محسوس ولا مشاهد ، ولكن اشار اليه بقصد استحضار صفاته وعداوته للإنسان[٦] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

---

(١) سورة آل عمران آية: ١١١

(٢) ينظر: معاني النحو ٤/١٠١

(٣) ينظر : تفسير الرازي ٣٢٨/٨ ، ٢٨ـ٦٤ ، وتفسير القرطبي ١٧٤/٤ ، والبحر المحيط ٣٠٤/٣ ، وتفسير الراغب الأصفهاني : ٧٩٧/٢ ، وزهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي ، (د.ت):١٣٦١/٣ ، وتفسير الشعراوي ١٦٨٠/٣ .

(٤) ينظر: تفسير الطبري ١١٠/٧

(٥) سورة آل عمران آية: ١٧٥

(٦) ينظر: معاني النحو ٨٤/١

القول الاول: اشار هنا الى شيطان الجن ، الذي يخوف باوليائه[1] .

القول الآخر: اشار هنا الى شيطان الانس والمراد به نعيم بن مسعود[2] ، او ابي سفيان واصحابهما[3] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الاول ، وقد زاد على قولهم بقوله: ولكن اشار اليه بقصد استحضار صفاته وعداوته للانسحان ـ كما مر ـ .

والذي يترجح لدي ان الاشارة هنا الى شيطان الانس وهو نعيم بن مسعود او غيره ؛ لان الآية الكريمة في سياق الحديث عن ذلك ، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ** ﴾[4].

اذ ان المراد ب " الناس " الثانية هو نعيم بن مسعود او ابو سفيان واصحابه[5] .

ثالثا : سورة النساء

١- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ** ﴾[6] .

---

(١) ينظر : تفسير مجاهد ٢٦٢/١ ، وتفسير الماتريدي ٥٣٥/٢ ، ومعاني القرآن ، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت : ٣٣٨هـ) ، تحقيق: محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ط١، ١٤٠٩هـ : ٥١٢/١ ـ ٥١٣ ، وتفسير الماوردي ٤٣٨/١ ، وتفسير القرطبي ٢٨٢/٤ ، وفي ظلال القرآن ٥٢١/١ .

(٢) وهو (نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي: صحابي. من ذوي العقل الراجح. قدم على رسول الله صلّى الله عليه وسلم سرا أيام الخندق واجتماع الأحزاب، فأسلم، وكتم إسلامه) / الاعلام للزركلي ٤١/٨ .

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٤١٦/٧ ، والتبيان للطوسي ٥٤/٣ ، وتفسير البغوي ١٣٩/٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٤٥١/٢ ، وتفسير ابن عطية ٥٤٣/١ ، والامثل للشيرازي ٩/٣ .

(٤) سورة آل عمران آية: ١٧٣

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٤٥/٧ ، وتفسير الماوردي ٤٣٨/١

(٦) سورة النساء آية:٢٥

قال استاذنا السامرائي: (وهذا في الاماء فان كل امة او غير امة تبلغ الاحصان ، اي البلوغ ، فجاء فيه باذا ؛ لأنه مقطوع بحصوله ، اما اتيان الفاحشة فهو قليل فجاء فيه بـ : "ان")[1] .

وقد اجمع المفسرون ان الآية الكريمة في الاماء ، الا انهم اختلفوا في المراد بالإحصان على قولين :

القول الاول : ان المراد بالإحصان ، الاسلام وهذا في قراءة من قرأ (أحصن) ـ بفتح الألف والصاد ـ وبه قال ابن مسعود والشعبي والسدي وغيرهم[2] .

القول الآخر : ان المراد بالإحصان الزواج ، وهذا في قراءة من قرأ (أحصن) ـ بضم الألف وكسر الصاد ـ ، وبه قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم[3] .

---

(١) معاني النحو ٦٥/٤

(٢) ينظر : تفسير الطبري ١٩٥/٨ ، وإعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت : ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ١/٤٤٦ ، وتفسير السمرقندي ٣٢١/١ ، والتبيان للطوسي ١٦٣/٣ ، وتفسير الماوردي ٤٧٣/١ ، وفتح القدير ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت : ٨٦١هـ) ، دار الفكر ، (د.ط) ، (د.ت) : ٣١٩/٥ .

(٣) ينظر : تفسير الإمام الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت : ٢٠٤هـ) ، وتحقيق: د. أحمد بن =مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه) ، دار التدمرية ، المملكة العربية السعودية ، ط١: ١٤٢٧ ـ ٢٠٠٦م : ٥٨١/٢ ، وغريب القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت : ٢٧٦هـ) ، تحقيق: أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، ، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م ، (د.ط) : ١٢٤/١ ، و معاني القراءات للأزهري ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ) ، مركز البحوث في كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ط١

١٤١٢هـ ـ١٩٩١م : ٣٠١/١ ، وتفسير الثعلبي ٢٨٩/٣ ، ومجمع البيان للطبرسي ٦٤/٣ ، والتفسير الكاشف ٢٩٣/٢ .

بينما ذهب الشنقيطي الى ان المراد بـ " احصن " تزوجن على كلتا القراءتين اللتين وردتا آنفا ،مبينا ان لا فرق بين المحصنة وغير المحصنة كما بينت السنة ذلك ، بما اخرجه الشيخان عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني " رضي الله تعالى عنهما " قالا: سئل رسول " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " عن الامة اذا زنت ، قال: ((ان زنت فاجلدوها ، ثم ان زنت فاجلدوها ، ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير))[1] ، واما الحكمة في التعبير بخصوص المحصنة لدفع توهم انها ترجم كالحرة[2] .

وذهب الشعراوي الى انه (اذا تزوجت الاماء وجاءت الواحدة بفاحشة فلها عقاب ، اما اذا لم تحصن فليس عليها حاكم ويقوم سيدها بتعزيرها وتأديبها ، لكن عندما تتزوج تصير محصنة فاذا اتت بفاحشة فلها نصف ما على الحرائر من العذاب)[3] .

وقال الشيرازي : ان تفسير (المحصنة) بالمتزوجة غير مقبول ، وتفسيرها بالمسلمة لا يوجد ما يدل عليه ، وعليه فالمراد بالمحصنات في النص الكريم هن العفيفات الطاهرات ، فاذا ارتكبن الفاحشة تحت الضغط والاجبار فعليهن نصف ما على الاماء اللواتي يرتكبنها دون ضغط واجبار[4] .

ولكن ما جاء به الشيرازي غير مقبول ؛ لأنه قال ان تفسير المحصنة بالمسلمة لا يوجد ما يدل عليه ، بينما نجد من قال بهذا استند الى القراءة الواردة في (أحصن) اولا ، وثم استند الى اقوال الصحابة والتابعين ثانيا ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى قال ان تفسير المحصنة بالمتزوجة غير مقبول ، ولم يبين السبب في عدم قبوله لذلك ، فضلا عن ذلك لم يأت بدليل يثبت ما قال به .

---

(١) صحيح البخاري ٢١٣/٨

(٢) ينظر: اضواء البيان ٢٤٠/١

(٣) تفسير الشعراوي ٢١٢٥/٤

(٤) ينظر : تفسير الامثل للشيرازي ١٩٥/٣

ولعل المعنى الذي ذهب اليه السامرائي قريب من المعنى الذي ذهب اليه الشنقيطي ؛ لان الشنقيطي بين المراد بالإحصان للإماء ، ليس بزواجهن فحسب ، بل وان لم يكن متزوجات ، بمعنى انهن بالغات واتين حينها الفاحشة ، وهذا ما قال به السامرائي .

والذي اراه ان ما ذهب اليه السامرائي يجمع ما جاء في كتب التفسير من مختلف المعاني ، فتعبير واحد عنده في قوله " البلوغ " ، يخرج بنا من دائرة الخلاف عند المفسرين في معنى الاحصان ، الى دائرة الاتفاق بان الأمة متى ما بلغت وأتت الفاحشة فلها العقاب سواء أكانت متزوجة أم غير متزوجة ـ والله تعالى اعلم ـ .

٢ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[١] .

قال استاذنا السامرائي: وقد يراد بالفتيل هنا معناه الحقيقي ، وهو الخيط الذي في شق النواة ، وقد يكون المقصود ولا يظلمون ظلما مقدار فتيل ، اي ظلما قليلا[٢].

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين:

القول الاول: ان المراد بالفتيل الخيط الذي في شق النواة وهذا ما قال به ابن عباس وعطاء ومجاهد وغيرهم[٣] .

---

(١) سورة النساء آية: ٤٩

(٢) ينظر: معاني النحو ١٤١/٢

(٣) ينظر : تفسير يحيى بن سلام ، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة ، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت : ٢٠٠هـ) ، تحقيق: الدكتورة هند شلبي ، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان ، ط١، ١٤٢٥ هـ ــ ٢٠٠٤م : ١٥١/١ ، وتفسير القمي ١٤٠/١ ، وتفسير الواحدي ٦٥/٢ ، وجوامع الجامع ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي ، ط١ ، ١٤١٨هـ : ٤٠٦/١ ، والتفسير الكاشف ٦٦/٥ ، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ــ دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨هـ : ١٣٠/١٥ .

القول الآخر : ان المراد بالفتيل هو ما فتل بين الاصابع من الوسخ ، وهذا ما قال به ابن عباس في احد قوليه وابو مالك والسدي وغيرهم[١] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الاول ، وهو ما قال به ابن عباس وعطاء ومجاهد وآخرون .

والذي يترجح لدي هو القول الآخر من اقوال المفسرين ، وهو ما قال به ابن عباس وابو مالك والسدي وغيرهما ؛ لأن ما يفرك بين الاصابع من الوسخ تكون ذراته متناهية في الصغر اذا ما قورنت بخيط النواة ، وان كان هناك تقارب بين المعنيين ـ على ما ارى ـ ، الا انه لا يحتم المساواة بينهما ـ والله تعالى اعلم ـ .

٣ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[٢] .

قال استاذنا السامرائي: (المعروف ان التبشير بالشيء الحسن اما هنا فجاء التبشير من باب السخرية والتهكم منهم ، كما في قوله تعالى ايضا ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾[٣] ، العزيز الكريم من باب التهكم والسخرية)[٤] .

وذهب جمهور المفسرين الى ان البشارة ، هي الخبر الذي يظهر اثره في بشر الوجه ، واكثر ما يستعمل في السرور ، واستعمل هنا على سبيل التهكم[٥] ، وهذا ما قال به السامرائي .

---

(١) ينظر : معاني القران للفراء ٢٧٣/١ ، وتفسير الطبري ٤٥٩/٨ ـ ٤٦٠ ، وتفسير ابن عطية ٦٦/٢ ، وتفسير الرازي ١٠٠/١٠ ، والاء الرحمن في تفسير القران في تفسير القرآن ، محمد جواد البلاغي(ت:١٣٥٢هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان (د.ت) : ١٣٨/٢ ، وتفسير الشعراوي ٢٣٠٩/٤ .

(٢) سورة النساء آية: ١٣٨

(٣) سورة الدخان آية: ٤٩

(٤) اسرار البيان في التعبير القرآني ، محاضرة القاها الدكتور فاضل السامرائي ضمن فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، ٢٠٠٢م :٧

(٥) ينظر : التبيان للطوسي ٣٦٠/٣ ، وتفسير الرازي ٢٤٦/١١ ، وتفسير القرطبي ٤١٦/٥ ، وتفسير البيضاوي ١٠٣/٢ ، والبحر المحيط ١٠١/٤ ، وتفسير الآلوسي ١٦٥/٣ ، وزبدة

ولابن عطية تعبير آخر لمعنى البشارة ، ومتى تختص بالمحبوب ، ومتى تختص بالمكروه ، اذ قال: (وجاءت البشارة هنا مصرحا بقيدها ، فلذلك حسن استعمالها في المكروه ، ومتى جاءت مطلقة فإنما عرفها في المحبوب)[١] .

وقال النحاس: اي اجعل ما يقوم مقام البشارة وهو العذاب[٢] .

بينما انفرد الطبري والواحدي بقولهم: ان المراد بالبشارة هنا الاخبار ، اي ان معنى بشر اخبر[٣] .

فالنحاس والطبري والواحدي لم يعللوا مجيء البشارة في الآية الكريمة التي تخبر بالعذاب ، على ان البشارة تستعمل في المحبوب ، وانما عمدوا الى بيان بشر باخبر او ما يقوم مقام البشارة .

وعليه ما ساقه جمهور المفسرين ، وما وافقهم فيه السامرائي اولى بالصواب ؛ لان الظاهر لدى العامة ان البشارة تستعمل في المحبوب ، فتعليلهم لها هنا اقرب للذهن من غيره .

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ﴾[٤] . ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ﴾

قال استاذنا السامرائي: والصاعقة ثمن الظلم ، وجاء بالباء ، ليفيد معنا وهو ان الصاعقة حلت بهم بسبب ظلمهم لأنفسهم ، ولو جاء بـ " من " لم يفد هذا المعنى[٥]

التفاسير ١٧٤/٢ ، وتفسير ابن عاشور ٢٣٣/٥ ، والتفسير الكاشف ٤٦١/٢ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٤٩٧/٣ .

(١) تفسير ابن عطية ١٢٥/٢ ، وينظر: تفسير الماتريدي ٣٩٠/٣ .

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس ٢١٨/٢

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٣٨٣/١ ، ٣١٨/٩ ، تفسير الواحدي ١٢٨/٢ .

(٤) سورة النساء آية: ١٥٣

(٥) ينظر: معاني النحو ٧٩/٣

وقد اتفق المفسرون في قولهم: انهم صعقوا بسبب ظلمهم انفسهم[1] ، الا انهم لم يعمدوا الى تعليل المجيء بالباء في قوله (بِظُلْمِهِمْ) ، وما تحمله من معنى لو حل مكانها حرف آخر كـ " من " كما قال السامرائي .

وهذا يعني ان السامرائي قد اتفق مع المفسرين على ان الصاعقة حلت بهم بسبب ظلمهم ، الا انه عمد الى تعليل المجيء بالباء وهو مالم يعمد اليه المفسرين ـ كما هو واضح مما تقدم ـ .

رابعا : سورة الانعام

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[2] .

قال استاذنا السامرائي: ان (جميعا) تحتمل معنيين : احدهما: انها بمعنى " كل " اي: ويوم نحشرهم كلهم ، والآخر: انها بمعنى (مجتمع) ، اي: ويوم نحشرهم مجتمعين ، وقد يراد المعنيين معا ، اي نحشرهم كلهم مجتمعين[3] .

وهذا خلاف لعامة المفسرين ، اذ عمدوا الى بيان الآية الكريمة على سبيل الاجمال دون الوقوف على ما يحتمله لفظ (جميعا) من معنى[4] .

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ٣٥٩/٩ ، والتبيان للطوسي ٣٧٦/٣ ، و تفسير ابن عطية ١٣١/٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٢٩/٣ ، وتفسير الرازي ٥٢٠/٣ ، وتفسير القرطبي ٦/٦ ، والبحر =المحيط ١٢١/٤ ، وزبدة التفاسير ١٨٤/٢ ، وتفسير ابن عاشور ١٥/٦ ، والأصفى في تفسير القرآن ٤٠٠/١ .

(٢) سورة الأنعام آية: ٢٢

(٣) ينظر: معاني النحو ١٢٤/٤ـ١٢٥

(٤) ينظر : تفسير الطبري ٢٩٧/١١ ، وتفسير القمي ١٩٥/١ ، والتبيان للطوسي ٩٧/٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٤/٤ ، وتفسير الرازي ٥٠١/١ ، والبحر المحيط ٤٦٣/٤ ، وتفسير ابن كثير ٢٤٦/٣ ، وتفسير ابي السعود ١٦١/٢ ، والاصفى في تفسير القرآن ٣١٤/١

وانفرد الآلوسي عن المفسرين بوقوفه على لفظ " جميعا " فقال: (اي نحشر كل الخلق او الكفار وآلهتهم جميعا)[١] .

وهذا يعني ان السامرائي قد وافق الآلوسي في ذلك ، بل وزاد في بيان لفظ " جميعا " لما هو اقرب الى الذهن من غيره .

والذي اراه ان التفصيل الذي ساقه السامرائي في بيان ذلك اللفظ وما يحتمله من معان هو اولى بالصواب من غيره .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَـٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾[٢] .

علل السامرائي سبب المجيء بـ (أَرَءَيْتُمْ) في الآية الاولى ، و (أَرَءَيْتَكُمْ) في الثانية ، اي ان في الآية الاولى اكتفى بضمير الخطاب ، وفي الثانية اضاف مع ضمير الخطاب كاف الخطاب ، فقال ان ذلك يعود الى سببين : احدهما : ان في الآية الاولى احتاجوا الى زيادة في التنبيه والخطاب ؛ لانهم فقدوا السمع والبصر ، ومختوم على قلوبهم ، فاحتاجوا الى زيادة الخطاب والتنبيه اكثر ، لذلك قال في الآية الثانية " أَرَأَيْتَكُمْ " ، اي انه جاء بكاف الخطاب اضافة الى ضمير الخطاب ، والآخر: ان الآية الثانية اشد من الاولى تنكيلا وعذابا ؛ لذلك احتاج الموقف الى تنبيه اكثر ، فجاء بكاف الخطاب[٣] .

واما جمهور المفسرين فلم يقفوا عند بيان العلة التي تقف وراء المجيء بالفعل "رأى " في الآية الثانية مضافا اليه كاف الخطاب عما هو عليه في الاولى ، بل عمدوا الى كشف معنى الآية الكريمة ، دون الوقوف على ذلك[٤] .

---

(١) تفسير الآلوسي ١١٥/٢

(٢) سورة الأنعام آية: ٤٦ـ ٤٧

(٣) ينظر : معاني النحو ١٦/٢ .

(٤) ينظر : تفسير الطبري ٣٦٥/١١ ـ ٣٦٩ ، وتفسير القمي ٢٠١/١ ، وتفسير الماتريدي ٨٦/٤ ـ٩٠ ، ومعاني القرآن للنحاس ٤٢٦/٢ـ٤٣٠ ، والتبيان للطوسي ١٣٩/٤ ـ ١٤٠ ،

الا انني وجدت أبا حيان وابن عاشور قد ساقا بيان العلة بقولهم: انه لما ذكر تهديدهم بإتيان العذاب او الساعة ، كان ذلك اعظم واشد ، فجاء بكاف الخطاب في الآية الثانية ، ولما كان التهديد اخف اكتفى بضمير الخطاب في الاولى[1] .

وهذا يعني ان السامرائي قد وافق أبا حيان وابن عاشور في سياقهما في بيان تلك العلة ، الا ان السامرائي زاد على ذلك سببا آخر ، وهو ما بيناه انفا .

والذي أراه ان بيان السامرائي للآية الكريمة من هذا الجانب يكون اكثر ايضاحا واقرب الى الذهن من غيره ، من حيث سياقه للسببين اللذين بين فيهما تلك العلة .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ ﴾[2] .﴿ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي ﴾

قال استاذنا السامرائي: (ان القصة معناها الخبر ، وقص عليه خبره ، اي: اوردوه ، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ ﴾[3])[4] .

وقد وجدت للمفسرين فيها أربعة أقوال :

القول الاول : ان معنى (يقصون) يقرؤون ، اي يقرؤون ويعرضون عليكم آياتي[5] .

القول الثاني : ان القصة معناها الخبر ، اي يخبرونكم بما اوحي اليهم[6] .

وتفسير ابن عطية ٢٩٣/٢ ، وتفسير الرازي ٥٣٥/١٢ ، وزبدة التفاسير ٣٩٣/٢ ، والتفسير الكاشف ١٩١/٣ .

(١) ينظر: البحر المحيط ٥١٦/٤ ، وتفسير ابن عاشور ٢٣٧/٧ .

(٢) سورة الأنعام آية: ١٣٠

(٣) سورة القصص آية: ٢٥

(٤) أسئلة بيانية في القرآن الكريم ٥٠/٢

(٥) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥/٢ ، وتفسير السمرقندي ٥٢٩/١ ، وتفسير الواحدي ٣٢٣/٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٦٤/٤ ، وتفسير البغوي ١٩٠/٣ .

(٦) ينظر : تفسير الطبري ١٢٠/١٢ ، وتفسير الرازي ١٥١/١٣ ، وتفسير الخازن ١٨٥/٢ ، وفي ظلال القران ٢٦٧٣/٥ ، والتفسير المنير للزحيلي ٦٠٩/١ .

القول الثالث : ان المراد بـ (يقصون) ، يتلون اي يتلون عليكم اياتي[1] .

القول الرابع : ان المراد بـ (يقصون) هي صفة لما هو المراد من ارسال الرسل للتبليغ والانذار[2] .

في حين ذهب الماتريدي الى ان المراد بـ (يقصون) فيه احتمالان : احدهما: يتلون ، والآخر: يبينون[3] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الثاني من اقوال المفسرين .

والذي يترجح لدي الاحتمال الثاني من الاحتمالين اللذين ساقهما الماتريدي ، اذ ان المراد بـ (يقصون) يبينون ، وهذا اعم من يخبرون ويقرؤون ، لكونه في بيان تلك الآيات وتوضيحها ، ولان الخبر والقراءة لا يكونان في منزلة البيان والتوضيح ، والخطاب كما هو معلوم من سياق الآية الكريمة للثقلين ، والمطلوب البيان والايضاح لهما ، لا الاخبار والقراءة فقط ـ والله تعالى اعلم ـ .

خامسا : سورة الاعراف

١ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾[4] .

قال السامرائي: ان (لا) زائدة للتوكيد ، والمعنى: ما منعك ان تسجد ؟ فلو لم تكن زائدة للتوكيد لكان المعنى: انه سجد وحوسب على سجوده ، ويدل على ذلك قوله .

قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾[5] [6] .

---

(١) ينظر : التبيان للطوسي ٢٧٧/٤ ، وفتح القدير للشوكاني ٩٣/٨ ، وزبدة التفاسير ٤٥٨/٢ ، و صفوة التفاسير ٣٨٩/١ .

(٢) ينظر: تفسير القرطبي ٨٧/٧ ، وتفسير ابي السعود ١٨٦/٣ ، وفتح القدير للشوكاني ١٦٣/٢ ، وتفسير الآلوسي ٢٨/٨ .

(٣) ينظر: تفسير الماتريدي ٢٦٠/٤

(٤) سورة الأعراف آية: ١٢

(٥) سورة ص آية: ٧٥

(٦) ينظر: معاني النحو ٣٠١/٣

وهذا موافق لجمهور المفسرين من حيث المعنى ، الا انهم لم يبينوا السبب من زيادة (لا) ، مكتفيا بالقول: بان (لا) زائدة للتوكيد والمعنى: ما منعك ان تسجد ، اي ان تحقق السجود وتلزمه[1] .

الا ان الطبري قد اعترض على من قال ان (لا) زائدة ، وحجته في ذلك انه لا توجد زيادة في التنزيل القرآني ، وانما يوجد حذف وتقديره: ما منعك من السجود فأحوجك ان لا تسجد ، فترك ذكر " احوجك " استغناء بمعرفة السامعين[2] .

وجاء في (زبدة التفاسير) : (والفائدة في زيادتها توكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه وتحقيقه)[3] .

والذي يتبين من ذلك ان السامرائي قد زاد على المفسرين بعض البصمات التفسيرية ـ كما هو واضح ـ .

والذي اراه ان ما ذهب اليه السامرائي في بيان (لا) وما تدل عليه الآية من معنى هو اولى من غيره ؛ لأنه لم يكتف بالقول ان (لا) زائدة ، وهذا يدل على انها ليست حشوا او زيادة اذا قلنا انها زائدة للتوكيد .

٢- **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾**[4] .

قال استاذنا السامرائي: (فقد قال (مَا وَعَدَنَا) بذكر مفعول الفعل ثم قال بعدها (**مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗا**) ولم يقل (ما وعدكم) فلم يذكر المفعول ذلك ان الكافرين منكرين لأصل الوعد والوعيد وليسوا منكرين لما وعدهم به فقط فكأنه قال: هل وجدتم وعد

---

(١) ينظر : معاني القرآن للأخفش ٣٢١/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة :١٢ /١٦٥ ، والتبيان للطوسي ٥٨١/٨ ، ومجمع البيان للطبرسي ٣٧٨/٨ ، وتفسير الرازي ٢٠٧/١٤ ، وتفسير الزمخشري ٨٦/٢ ، والبحر المحيط ١٧/٥ ، وتفسير ابن عاشور ٤٠/٨ ، والتفسير الكاشف ٣٠٥/٣ ، وتفسير الميزان ٢٤/٨ .

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٣٢٥/١٢ ـ ٣٢٦

(٣) ينظر : زبدة التفاسير ٤٩٧/٢ ، والأصفى في تفسير القرآن ٣٦٢/١ .

(٤) سورة الأعراف آية : ٤٤

ربكم حقا ؟ بخلاف المؤمنين فانهم كانوا ينتظرون ما وعدهم ربهم من الخير والكرامة فقال " وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ")[1] .

وهذا خلافا للمفسرين ، اذ انهم اكتفوا ببيان معنى الآية الكريمة فقط ، ذلك مما تضمنته من نداء اصحاب الجنة لأصحاب النار بعد دخولهما على ما وجدوه ، ولم يعرجوا سبب ذكر مفعول الفعل (ما وعدنا) في اصحاب الجنة ، وحذفه عند ذكر اصحاب النار[2] .

والذي اراه ان ما ساقه السامرائي اعم مما سيق عند اهل التفسير من معنى ؛ لان السامرائي بين العلة ، وبين المعنى ، خلافا للمفسرين ، اذ انهم اكتفوا ببيان المعنى دون بيان السبب الذي يقف وراء ذكر مفعول الفعل مع اصحاب الجنة وعدم ذكره مع اصحاب النار .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[3] .

﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾

قال استاذنا السامرائي: وهذه الآية تحتمل ثلاثة معان كلها مرادة ، وهي: ادعوه للخوف والطمع ، وادعوه خائفين وطامعين ، وادعوه دعاء خوف وطمع ، وهذا اتساع كبير في المعنى ، فبدل ان يقول ثلاثة تعبيرات مختلفة ، جاء بتعبير واحد جمعها كلها[4] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

---

(١) الجملة العربية والمعنى : ١٥٧

(٢) ينظر : تفسير الطبري ٤٤٥/١٢ ـ ٤٤٦ ، وتفسير الماتريدي ٤٢٨/٤ ، والتبيان للطوسي ٤٠٧/٤ ـ ٤٠٨ ، وتفسير الزمخشري ١٠١/٢ ـ١٠٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٥٩/٤ ، وتفسير الرازي ٢٤٥/١٤ ـ ٢٤٦ ، والبحر المحيط ٥٥/٥ ـ ٥٦ ، وزبدة التفاسير ٥٣٢/٢ ، وتفسير الامثل للشيرازي ، وتفسير ابن عاشور ١٤٨/٨ ،

(٣) سورة الأعراف آية: ٥٦

(٤) ينظر: معاني النحو ٢٠٢/٢ ، والجملة العربية والمعنى : ١٥ ، ٢٠١

القول الاول: ان المراد بـ (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا) ، اي خوفا لما في العبادة من التقصير وطمعا في القبول[1] .

القول الآخر: ان المراد بـ (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا) ، اي خوفا من عقابه ونقمته وطمعا في ثوابه وجنته[2] .

وقال السلمي : ان المراد بـ (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا) ، اي خوفا من البعد عن الله تعالى ، وطمعا في التقرب اليه سبحانه[3] .

وقال الطبري: ان المراد بقوله (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا) ، اي (واخلصوا له الدعاء والعمل)[4] .

وقد تبين من ذلك ان السامرائي في بيانه لذلك النص الكريم كان مخالفا للمفسرين ، بإيراده ثلاثة معان كلها مرادة عنده .

والذي اراه ان ما ذهب اليه السامرائي من سوق عدة معان كلها مرادة هي أولى بالصواب من غيرها ، وان كان هناك ثمة تقارب بينه وبين المفسرين ، ولكن لا يصل ذلك الى المعنى الذي سيق عنده .

---

(١) ينظر : تفسير الماتريدي ٤٦٣/٤ ، وتفسير البيضاوي ١٦/٣ ، وتفسير ابي السعود ٢٣٣/٣ ، والتفسير الصافي ٢٠٦/٢ ، وزبدة التفاسير ٥٣٤/٢ .

(٢) ينظر : معاني القران للنحاس ٤٤/٣ ، وتفسير الثعلبي ٢٤٠/٤ ، وتفسير الماوردي ٢٣١/٢ ، وتفسير الواحدي ٣٧٧/٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٧٠/٤ ، و التفسير الوسيط ، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر ـ دمشق ، ط١ ـ ١٤٢٢هـ : ٢٤٠/٨ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٧٨/٥ .

(٣) ينظر : حقائق التفسير ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت : ٤١٢هـ) ، تحقيق: سيد عمران ، دار الكتب العلمية لبنان ــ بيروت
١٤٢١هـ – ٢٠٠١م ، (د.ط) : ٢٣٠/١ .

(٤) تفسير الطبري ٤٨٧/١٢

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[1] .

قال استاذنا السامرائي: ان الله تعالى قال ﴿ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، ولم يقل (لغفور رحيم لهم) ، لكي لا يخصص المغفرة والرحمة بهم ، بل يجعلها عامة مطلقة ، وعدم ذكر الضمير (لهم) يدل على امرين: احدهما: اتساع المغفرة والرحمة وعدم تقيدها بهم ، وثانيها: لم يواجهم صراحة بالمغفرة والرحمة ؛ لكي يبقوا في حالة طاعة وخشية من معصية اخرى[2] .

فنجد السامرائي قد فصل القول في هذا النص الكريم ، خلافا للمفسرين ، الذين لم اجد عندهم هذا التفصيل ، اذ عمدوا الى بيان النص الكريم على وجه الاجمال لا التفصيل[3] ، مما يدلل على ان السامرائي قد انفرد بهذا التفصيل في كشفه عن معنى النص الكريم ، ووقوفه حصرا عند قوله ﴿ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، ليبحث عن السبب الذي يقف وراء عدم ذكر الضمير " لهم " في الآية الكريمة ، وما هو السر الذي يكمن في ذلك ، فوجدته قد اعطى سببين مهمين وضح من خلالهما النص الكريم توضيحا دقيقا.

وحذف الضمير الذي اشار اليه السامرائي وما يحمله من معنى عند الحذف هو غاية الدقة في التعبير القرآني ، لان وجود الضمير يحتم الامر بالمغفرة والرحمة

---

(١) سورة الأعراف آية: ١٥٣

(٢) ينظر: معاني النحو ١٨٧/١

(٣) ينظر : تفسير الطبري ١٣٧/١٣ ، و تفسير التستري ، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ) ، جمعها: أبو بكر محمد البلدي ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٣ هـ :٤٧/٥ ، والتبيان للطوسي ٥٥٢/٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ٣٦٦/٤ ، وتفسير الزمخشري ١٥٣/٢ ـ ١٥٤ ، وتفسير الرازي ٣٧٢/١٥ ، والبحر المحيط ١٨٥/٥ ، وزبدة التفاسير ٦٠٢/٢ ، والتفسير الكاشف ٣٩٩/٣ ، وتفسير ابن عاشور ١١٩/٩ .

، وهذا لا يصح ؛ لان الله تعالى ان شاء غفر ورحم ، وان شاء لم يغفر ولم يرحم ، فحذفه اولى من ذكره ، والله تعالى اعلم بمراده .

سادسا : سورة التوبة

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[١] .

قال استاذنا السامرائي: ان الآية الكريمة تحتمل احتمالين: احدهما: فليضحكوا قليلا وليبكوا بكاء كثيرا ، والآخر: فليضحكوا زمنا قليلا وليبكوا زمنا كثيرا[٢] .

وقد قلبت كتب التفسير المتقدمة منها والمتأخرة ولم اجد مفسرا قد سيق عنده هذان الاحتمالان اللذان ساقهما السامرائي بحسب اطلاعي ، وانما اتفقوا على معنى واحد وهو: وان ضحكوا وفرحوا واسروا في كل عمرهم فهذا قليل ؛ لان الدنيا زائلة لا محالة ، اما بكاؤهم وحزنهم في جهنم فطويل غير زائل[٣] .

مما يعني هذا ان السامرائي قد خالف المفسرين في سياقه لهذين الاحتمالين .

والذي اراه ان الاحتمالين الذين ساقهما السامرائي كلاهما مرادان ، فالضحك في الدنيا زمنه قليل ، والبكاء في الآخرة زمنه طويل ، وبهذا جمعنا الاحتمالين في سياق واحد او في تعبير واحد ، وان كان هناك ثمة تقارب بين ما سقناه وبين ما اثبته عامة المفسرين ، وهذا ما نبغي الوصول اليه ، لكي نقف بين ما اورده السامرائي وبين ما اورده عامة اهل التفسير ، لغرض الخروج بنتيجة تكشف عن معنى النص الكريم بكل وضوح دون ان نخوض في ضرب من الخلاف ـ والله تعالى اعلم ـ

---

(١) سورة التوبة آية : ٨٢

(٢) ينظر: الجملة العربية والمعنى : ١٦

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٤٠١/١٤ ، ومعاني القرآن للنحاس ٢٣٩/٣ ، والتبيان للطوسي ٢٦٩/٥ ، وتفسير الزمخشري ١٢١/٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٩٧/٥ ، وتفسير الرازي ١١٤/١٦ ، وتفسير ابي السعود ١٨/٤ ، والأصفى في تفسير القرآن ٤٨٢/١ ، وتفسير ابن عاشور ٢٨٢/١٠ ، والتفسير الكاشف ٧٦/٤ ، وتفسير الامثل للشيرازي ١٤٨/٦ .

المبحث الثاني

جهوده التفسيرية في المئين

سنتناول في هذا المبحث السور القرآنية التي تلي السبع الطوال ، على وفق تقسيم العلماء لها ـ كما مر سابقا ـ ، وهي التي تسمى بالمئين ، أي السور التي تبلغ آياتها المئة او تزيد على ذلك ، والتي تبدأ بعد السبع الطوال وتنتهي بسورة المؤمنون[١] ، ملتمسين جهود السامرائي في بعض نصوصها الكريمة ، وذلك على وفق الآتي :

أولا : سورة يونس

١ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[٢] .

قال استاذنا السامرائي: (فان معناها انهم في اثناء القراءة يقولون ائت بقرآن غير هذا ، يقولون ذلك والقراءة لم تكتمل بعد ، لضيق ذرعهم بسماعه ، والله اعلم)[٣].

الا انني لم اجد هذه الالتفاتة الدقيقة من لدن السامرائي في هذا النص الكريم عند اهل التفسير ، اذ ان عموم ما وجدته هو الكشف عن معنى النص الكريم من خلال الوقوف على اسماء على الذين تفوهوا بهذا الكلام ، حتى وجدت من المفسرين من اسهب في ما يتعلق بهذا[٤] .

---

(١) ينظر : البرهان للزركشي ٢٤٤/١ .

(٢) سورة يونس آية: ١٥

(٣) ينظر: معاني النحو ٦٨/٤

(٤) ينظر : تفسير القمي ٣٠٩/١ ـ ٣١٠ ، تفسير ابن عطية ١١٠/٣ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٦٧/٥ ، وتفسير القرطبي ٣١٩/٨ ، والبحر المحيط ٢٣/٦ـ٢٤ ، وتفسير ابن كثير ٢٥٣/٤ ، وزبدة التفاسير ١٩٥/٣ـ ١٩٦ ، والأصفى في تفسير القرآن ٣٩٧/٢ ، وفي ظلال القرآن ١٧٧١/٢ـ١٧٧٢ ، و التفسير الوسيط للزحيلي :٩٥٣/٢

والذي اراه ان الوقوف على معرفة الذين تفوهوا بهذا الكلام لا يعنينا في الوصول الى مبتغى النص الكريم ، والذي يعنينا هو انهم متى تفوهوا بهذا ؟ هل بعد نزول الآيات الكريم ؟ ام في اثناء نزولها وهي لم تكتمل ؟ ، لذا كان المعنى الذي ساقه السامرائي دقيقا في ايضاح ذلك ، بينما اهل التفسير لم يقفوا على هذا ، وانما اكتفوا ببيان النص على ما اسلفنا .

ثانيا : سورة هود

١- **قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾**[١] .

قال استاذنا السامرائي: (ويبدو ـ والله اعلم ـ ان الشاهد الذي يتلوه مستمر الى يوم القيامة ، ففي كل زمان يظهر شاهد على صدقه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كما قال تعالى: **﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾**[٢] وكما قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن القرآن انه " لا تنقضي عجائبه " ، ولذا جاء بالفعل مضارعا فقال: (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) فاستغرقت الشهادة له الماضي والحال والاستقبال ، فشهادة الماضي شهادة الكتب السابقة ، وشهادة الحال والاستقبال ما يتلوه من الشاهد)[٣] .

وقد وجدت للمفسرين فيها سبعة اقوال :

القول الاول: ان المراد بالشاهد: ملك يحفظه ، اي ملك موكل بحفظ القرآن الكريم[٤] .

---

(١) سورة هود آية: ١٧

(٢) سورة فصلت آية : ٥٣

(٣) على طريق التفسير البياني ٦٢/٣

(٤) ينظر : تفسير مجاهد ٣٨٦/١ ، وتفسير ابن عطية ١٥٧/٣ .

القول الثاني : ان الشاهد هو جبريل (عليه السلام) ، شاهد من الله تعالى بالذي يتلى من كتاب الله تعالى[١] .

القول الثالث : ان الشاهد هو من كان على دين الله تعالى ، ويتلوا لما هو عليه من الدين شاهد منه[٢] .

القول الرابع : ان الشاهد هو سيدنا علي بن ابي طالب (كرم الله تعالى وجهه)[٣].

القول الخامس: ان الشاهد هو لسان سيدنا محمد (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) ، اذ انه شاهد من الله تعالى[٤] .

القول السادس : ان المراد بالشاهد ، القرآن الكريم[٥] .

القول السابع : ان المراد بالشاهد ، الانجيل الذي يشهد بتصديق القرآن الكريم[٦]

وقال ابن عاشور : (ويتلوه كتاب موسى حال كونه من قبل الشاهد اي سابقا عليه في النزول)[٧] .

---

(١) ينظر : تفسير الثوري ، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت : ١٦١هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م : ١/١٢٩ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/٦ ، و إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٧٦ ، وتفسير الواحدي ٢/٥٦٨ ، ودَرْجُ الدُّرر في تَفِسيِر الآيِ والسُّوَر للبقاعي ٢/٩٨ ، وصفوة التفاسير ٢/٧ .

(٢) ينظر : تفسير الماتريدي ٦/١٠٩ ، وتفسير الزمخشري ٢/٣٦٥ ، والبحر المحيط ٦/١٣٤ وتفسير الامثل للشيرازي ٦/٤٩٧ .

(٣) ينظر : تفسير القمي ٢/٢٩٧ ، والتبيان للطوسي ٥/٤٦٠ ، وتفسير الثعلبي ٥/١٦٢ ، وتفسير البغوي ٤/١٦٧ ، والتفسير الكاشف ٤/٢١٨ .

(٤) ينظر : تفسير السمرقندي ٢/١٤٢ ، وتفسير الماوردي ٢/٤٦١ ، وتفسير الرازي ١٧/٣٢٩ ، وتفسير القرطبي ٩/١٦ ، وفتح القدير للشوكاني ٢/٤٨٩ ، وتفسير الآلوسي ٦/٢٢٩ .

(٥) ينظر : مجمع البيان للطبرسي ٥/٢٥٣ ، وزهرة التفاسير ٧/٣٦٨٦ ، وزبدة التفاسير ٣/٢٦٢ ، وفي ظلال القران ٤/١٨٦٤ .

(٦) ينظر : فتح القدير للشوكاني ٢/٤٨٨ ، والتفسير المنير ١٢/٤١ .

(٧) ينظر : تفسير ابن عاشور ١٢/٢٨ .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الثالث من اقوال المفسرين ، مضيفا الى ذلك الاستشهاد بدليل من القرآن الكريم ، معلا سبب المجيء بالفعل المضارع وما تضمنه من معنى عند وروده هنا .

والذي يترجح لدي ما اورده السامرائي ؛ وذلك لقوة ما اورده من بصمات تفسيرية ، ولا سيما عند وقوفه عند الفعل المضارع (يتلوا) الذي دل على ان الشهادة استغرقت الماضي والحال والاستقبال .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُۚ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾[1] .

قال استاذنا السامرائي: قال : (وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ) ولم يقل (وكلما مر به ملأ) ، للدلالة على انه لا يصنع في طريق المارة ، بل في مكان متنح عنهم ومعه الالواح وادواته ، ويدل على ذلك (عليه) ، و (على) ، اللذان للاستعلاء ، واما جواب (كلما) فيحتمل احتمالين : الاول: قوله (سَخِرُوا مِنْهُ) ، وعلى هذا يكون المعنى: انه كلما مر عليه ملأ قد يجيبهم وقد لا يجيبهم ، يتركهم ، والآخر: يحتمل ان يكون جواب (كلما) (قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا) ، وعلى هذا يكون المعنى: انه كلما مر عليه ملأ وسخروا منه رد عليهم في كل مرة يسخرون منه[2] .

وهذا موافق لعامة المفسرين بحسب ما تدل عليه الآية الكريمة من معنى على وجه العموم ، اذ ان عموم ما عمد اليه المفسرون : ان سيدنا نوح (عليه السلام) عندما كان يصنع السفينة ، يمر عليه ملأ من قومه ، يسخرون منه ، والسخرية تكون بقولهم له تحولت الى نجار بعد النبوة ؟ ونحو ذلك ، ويرد عليهم ان تستهزؤوا منا اليوم فانا نهزأ بكم عند الغرق ، وقال آخرون نهزأ بكم في الآخرة[3] .

---

(١) سورة هود آية: ٣٨

(٢) ينظر: على طريق التفسير البياني ١٤١/٣

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٣١٠/١٥ ، والتبيان للطوسي ٤٨٣/٥ ـ ٤٨٤ ، وتفسير الزمخشري ٣٧٢/٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٧١/٥ ، وتفسير ابن عطية ١٧٠/٣ ، وتفسير الرازي

ويتبين مما سبق ان السامرائي له بصمات بيانية في الآية الكريمة ، اذ وقف عند كل لفظة وردت فيها ، كاشفا عن سر المجيء بتلك اللفظة دون غيرها ، او ما تحتمله من معان ، وهذا مما لم نجده عند عامة اهل التفسير ، مما يعني ان السامرائي وافق المفسرين في المعنى وخالفهم من حيث بصماته البيانية فيها .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾[١] .

قال استاذنا السامرائي: اي ان سيدنا نوح (عليه السلام) رفع صوته مناديا ابنه ، وهذا يدل على ان ابنه كان في مكان بعيد لا يسمعه الا النداء ، اذ ناداه (يَا بُنَيَّ) بنداء التحبب ، وذلك بتصغير الابن (بني) واضافته الى ياء المتكلم ، وثم قال له (ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ) ، ولم يقل (ولا تكن من الكافرين) ؛ لأنه لم يدعه الى الدخول في دينه وهو في هذا الموقف ، وانما نهاه ان يكون مع الكافرين فيغرق معهم[٢] .

وهذا موافق للمفسرين بحسب ما تدل عليه الآية الكريمة من معنى ، و خلاصة ما قالوا : ان رحلة سيدنا نوح (عليه السلام) تعد اول رحلة بحرية في التاريخ ، اذ ان سيدنا نوح (عليه السلام) كان يصنع السفينة في دمشق ، وعندما انجزها ، وجاء امر الله تعالى ، نادى نوح (عليه السلام) ابنه (يا بني) بنداء التصغير حبا به ان يركب معه في السفينة فأبى ، حتى هلك مع الكافرين ، وثم استقرت السفينة بمن فيها عند جبل الجودي ، فنجى من نجى وهلك من هلك بأمر الله تعالى[٣] .

٣٤٥/١٧ـ٣٤٦ ، والبحر المحيط ١٥٠/٦ـ١٥١ ، وزبدة التفاسير ٢٧٣/٣ ، والتفسير الكاشف ٢٢٩/٤ ـ ٢٣٠ ، وتفسير ابن عاشور ٦٧/١٢ـ٦٨ .

(١) سورة هود آية : ٤٢

(٢) ينظر: على طريق التفسير البياني ١٥٢/٣

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٣٣١/١٥ ، والتبيان للطوسي ٤٨٩/٥ ـ ٤٩٠ ، وتفسير الواحدي ٥٧٤/٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٨٠/٥ ، وتفسير ابن عطية ١٥٣/٣ـ١٥٤ ، وتفسير

ويتبين من ذلك ان السامرائي موافق للمفسرين من حيث المعنى ـ كما ذكرنا ـ ، الا انه انفرد عنهم ببصماته البيانية ، مبرزا سر التعبير القرآني في اختيار اللفاظ ، وهذا مما لم نلمسه في كتب التفسير المتقدمة منها والمتأخرة .

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[(١)] . ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ .

قال استاذنا السامرائي: (والمعنى ان ابنك يا نوح قد تحول الى كتلة عمل غير صالح ليس فيها من عنصر الذات شيء)[(٢)] .

وقد وجدت للمفسرين فيها ثلاثة أقوال :

القول الاول: ان ابنك عمل عملا غير صالح ، او ذو عمل غير صالح[(٣)] .

القول الثاني: ان من قرأ بالنصب (عمل غير صالح) ، كان المعنى : ان ابنك تحول الى عمل غير صالح[(٤)] .

القول الثالث: من قرأ بالرفع (عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) كان المعنى: سؤالك اياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح[(٥)] .

الرازي ١٧/٣٥٠ـ٣٥٢ ، وتفسير ابن كثير ٣٥٣/٤ ، وزبدة التفاسير ٢٧٨/٣ ، والتفسير الكاشف ٢٣٣/٤ ، والتفسير المنير:١٠٤٤/٢

(١) سورة هود آية: ٤٦

(٢) على طريق التفسير البياني ١٦٦/٣ ، وينظر: معاني النحو ١٢٣/٣

(٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٠/٢ ، ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٥/٣ ، وتفسير القرطبي ٤٦/٩ ، وتفسير البيضاوي ١٣٦/٣ ، وتفسير ابي السعود ٢١٢/٤ ، وتفسير الشعراوي ٦٦٧١/١١.

(٤) ينظر : معاني القرآن للأخفش ٣٨٣/١ ، وتفسير الماتريدي ١٣٧/٦ ، وتفسير الماوردي ٤٧٦/٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٨٢/٥ ، وفتح القدير للشوكاني ٥٠٢/٢ .

(٥) ينظر : تفسير الطبري ٣٥٠/١٥ ، ومعاني القراءات للأزهري ٤٦/٢ ، وتفسير الواحدي ٥٧٦/٢ ، وتفسير الرازي ٣٥٨/١٨ ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت : ٨٧٥هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد علي معوض

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الثاني من اقوال المفسرين .

والذي يترجح لدي هو القول الثالث من اقوال المفسرين ، اي ان ما قام به ابن سيدنا نوح (عليه السلام) ، من عدم الاستجابة لنداء ابيه هو عمل غير صالح ، وقد يكون هناك حذف في الآية الكريمة على قراءة النصب وتقديره: انه عمل عملا غير صالح ، ولعل هذا اولى بالصواب ـ والله تعالى اعلم ـ .

ثالثا : سورة يوسف

١- قالَ تعالَى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[1] . ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ ﴾

قال استاذنا السامرائي: اي فلأصبر صبرا جميلا ، وجاء بالرفع (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) ؛ للدلالة على الثبات والدوام ، اي صبر دائم لا صبر موقوت ، وهذا المعنى لا يكون في النصب[2] .

وقد وجدت للمفسرين فيها ثلاثة أقوال :

القول الاول : المراد بـ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) ، هو كف النفس عن الجزع ، اي صبر لا جزع فيه وجميل لا مكافأة فيه[3] .

القول الثاني : المراد بـ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) ، أي فاصبر صبرا جميلا على الامر الذي اتفقتم عليه ـ يعني ما تفق عليه اخوة يوسف ـ وافوض امري الى الله تعالى[4] .

والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ١٤١٨هـ: ٢٨٦/٣ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٥٥٣/١٢ .

(١) سورة يوسف آية: ١٨

(٢) ينظر: معاني النحو ١٨٤/١ ، والتعبير القرآني /٣٤

(٣) ينظر : تفسير التستري ٨١/١ ، وتفسير الماتريدي ٢١٩/٦ ، والتبيان للطوسي ١١٢/٦ ، وتفسير الواحدي ٦٠٤/٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٣٧٥/٥ ، وتفسير الرازي ٤٣١/١٨ ، وتفسير القرطبي ١٥١/٩ ، وصفوة التفاسير ٤٧٢/١ .

(٤) ينظر : تفسير الماوردي ١٦/٣ ، وتفسير ابن كثير ٣٧٥/٤ ، والتفسير الكاشف ٢٩٤/٤ .

القول الثالث : المراد بـ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) ، أي (فامري صبر جميل او فصبر جميل امثل)[1].

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الثاني من اقوال المفسرين ، الا انه اضاف الى ذلك دلالة مجيء (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) بالرفع ، وهذه التفاتة وجدتها عند ابن عاشور[2] ، مما يدل ذلك على موافقة السامرائي له.

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[3] . ﴿ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾

قال استاذنا السامرائي: جاء في الجملة الاولى ـ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ ــ بغير توكيد ، وجاء في الجملة الثانية ـ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ـ مؤكدة ، وسر ذلك ان هذا الكلام على لسان امرأة العزيز ، ففي الجملة الاولى هي في محل اقرار بالذنب واعتراف بالخطأ ، وفعلا لا يليق بالنساء ، فذكر ما صدر عنها غير مؤكد ، اذ لا يحسب مثلا هذا الفعل التوكيد ، اما الجملة الثانية فنسبة الصدق الى سيدنا يوسف (عليه السلام) وهذا حق بعينه ؛ لذا جاءت الجملة الثانية بالتوكيد[4] .

وقد اكتفى المفسرون ببيان معنى هذه الآية ضمن حكايتهم لقصة سيدنا يوسف (عليه السلام) بما تعلقت به من آيات قبلها وبعدها من ضمن القصة[5] .

---

(١) تفسير الزمخشري ٤٢٦/٢ ، وينظر : تفسير البيضاوي ١٥٨/٣ ، وتفسير الثعالبي ٣١٥/٣ ، وزبدة التفاسير ٣٤٥/٣ .

(٢) ينظر : تفسير ابن عاشور ٢٣٩/١٢ .

(٣) سورة يوسف آية: ٥١

(٤) ينظر: معاني النحو ٢٦٦/١

(٥) ينظر : تفسير الطبري ١٣٩/١٦ـ١٤٣ ، والتبيان للطوسي ١٢٢/٦ ـ ١٢٣ ، وتفسير الزمخشري ٤٤٩/٢ـ٥٥٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٣٨٧/٥ ـ ٣٨٨ ، وتفسير ابن عطية ٢٥٣/٣ ، وتفسير الرازي ٤٦٧/١٨ـ٤٦٨ ، والبحر المحيط ٢٨٧/٦ـ٢٨٨ ، والتفسير المبين ، محمد جواد مغنية (ت: ١٤٠٠هـ) ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٩٨٣م : ٣١١ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٣٢٩/٧ ـ ٣١٣ ، وتفسير الشعراوي ٦٩٩٠/١١ .

الا انني لم اجد ما ساقه السامرائي عند عامة المفسرين ، ما عدا ابن عاشور اذ قال: قالت (أَنَا رَاوَدْتُهُ) للقصر ؛ لكي لا تشمل جميع النسوة في المراودة ، وجاءت بالتوكيد بـ (ان) مع سيدنا يوسف (عليه السلام) لإثبات الصدق له[1] .

وهذا يعني ان السامرائي قد وافق ابن عاشور في سياقه لهذا المعنى في بيان السر الذي يكمن وراء مجيء الجملة الاولى بغير توكيد والثانية من غير توكيد ، وقد فاق السامرائي ابن عاشور في سياقه للمعنى وتوضيحه ، من خلال صناعة الالفاظ ووضوحها ، وتفصيل القول فيها .

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾[2] .

قال استاذنا السامرائي: ان الجملة الاولى جاءت مؤكدة (أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ) والجملة الثانية جاءت من غير توكيد (وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) ، وسر ذلك ان سيدنا يوسف(عليه السلام) في الجملة الاولى متأكد وجازم بانه يوفي الكيل ؛ لذا جاءت الجملة مؤكدة ، بخلاف الجملة الثانية فان الحكم ليس بمنزلة الاول في التحقيق والتيقن ، فجاء بها من غير توكيد ، فخالف بين الجملتين لاختلاف الحكمين[3] .

ولم اجد هذه الوقفة التفسيرية عند المفسرين ، اذ انهم اكتفوا ببيان معنى الآية الكريمة ضمن حكاية قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) ، بالنظر لما قبلها وما بعدها[4] .

---

(١) ينظر: تفسير ابن عاشور ٢٩٢/١٢ .

(٢) سورة يوسف آية : ٥٩

(٣) ينظر: معاني النحو ٢٧٦/١ـ٢٧٧

(٤) ينظر : تفسير الطبري ١٥٤/١٦ـ١٥٥ ، وتفسير القمي ٣٤٧/١ ، وتفسير الزمخشري ٤٥٦/٢ـ٤٥٧ ، ومجمع البيان للطبرسي ٤٢٢/٥ ، وتفسير ابن عطية ٢٥٨/٣ ، وتفسير الرازي =٤٧٨/١٨ ، والبحر المحيط ٢٩٤/٦ ، وزبدة التفاسير ٣٨٨/٣ ، والتفسير الكاشف ٣٣٤/٤ ، وتفسير ابن عاشور ٧٠٠٧/١١ .

فزادت هذه الوقفة من لدن السامرائي في بيان الآية الكريمة حسنا للمعنى واظهارا لروعة التعبير القرآني .

رابعا : سورة الرعد

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[١] . ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ﴾

قال استاذنا السامرائي: (فانه يصح ان يقدر المعنى انه رفعها بغير عمد وجملة (ترونها) استئنافية ، ويصح ان نقدر المعنى انه رفعها بعمد غير مرئية ، فيتولد من كل تقدير معنى)[٢] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

القول الاول: والمراد ان السماء مرفوعة بعمد ولكنها غير مرئية ، على ان جملة (ترونها) متصلة بـجملة (بغير عمد) ، فكأن الناظر الى السماء يراها بغير عمد ، ولكنها مرفوعة بعمد لا تراها العين[٣] .

القول الآخر: والمراد ان السماء مرفوعة بغير عمد ، على ان جملة (ترونها) استئنافية غير متصلة بجملة (بغير عمد)[٤] .

---

(١) سورة الرعد آية :٢

(٢) الجملة العربية والمعنى :٢٠١

(٣) ينظر : تفسير مجاهد ٤٠٣/١ ، وتفسير يحيى بن سلام ٦٧١/٢ ، وتفسير الماوردي ٩٢/٣ ، وتفسير الزمخشري ٢٩٢/٣ ، وتفسير الآلوسي ١٢٧/٧ ، وزهرة التفاسير ٣٨٩١/٧ , وتفسير الامثل للشيرازي ٣٣٠/٧ .

(٤) ينظر : تفسير الطبري ٣٢٥/١٦ ، وتفسير القمي ٣٥٩/١ ، والتبيان للطوسي ٢١٣/٦ ، و لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت : ٤٦٥هـ) ، تحقيق: إبراهيم البسيوني ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ـ مصر ، ط٣ ، (د.ت) : ٢١٦/٢ ، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت : ٧٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق (د.ت): ٨/٧ ، والتفسير الكاشف ٣٧٣/٤ ، و التفسير القرآني للقرآن ،

وهذا يعني ان السامرائي يصح عنده القولين من حيث ان كل تقدير ينتج عنه معنى .

والذي يترجح لدي هو القول الآخر من اقوال المفسرين ، اذ ان السماوات مرفوعة بغير عمد ، وان جملة (ترونها) سواء كانت متصلة بجملة (بغير عمد) ام لا ، فان المعنى واحد وهو بغير عمد ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾[(١)] .

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾[(٢)] .

قال استاذنا السامرائي: (والسماء هنا بمعنى السحاب)[(٣)] .

وقد وجدت المفسرين على قسمين :

القسم الاول قال: ان المقصود بالآية الكريمة هو مثل ضربه الله تعالى للحق والباطل ، كمثل ماء انزله الله تعالى من السماء الى الارض[(٤)] .

والقسم الآخر قال: ان المراد بالآية الكريمة ان الله تعالى انزل من السماء قرانا على قلوب العباد ، لتحتمل منه على قدر يقينها وشكها ، وعلمها وجهلها ، وبه قال ابن عباس[(٥)] .

عبد الكريم يونس الخطيب (ت : بعد ١٣٩٠هـ) ، دار الفكر العربي ـ القاهرة ، (د.ت) : ٦٦/٧ .

(١) سورة إبراهيم آية: ٢٠

(٢) سورة الرعد آية: ١٧

(٣) التعبير القرآني :٤٣

(٤) ينظر : تفسير الطبري ٤٠٨/١٦ ، والتبيان للطوسي ٢٣٩/٦ ، وتفسير الزمخشري ٤٩٣/٢ ، ومجمع البيان للطوسي ٢٩/٦ ، وتفسير ابن عطية ٣٠٧/٣ ، وتفسير القرطبي ٣٠٢/٩ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٣٧٣/٧ .

(٥) ينظر : تفسير الماوردي ١٠٦/٣ ، وتفسير البغوي ٣٠٨/٤ ، وتفسير الآلوسي ١٣١/٧ ، وتفسير ابن عاشور ١١٧/١٣ ، والتفسير الصافي ، محمد بن محسن بن مرتضى الفيض

وقال السمرقندي: ان الله تعالى سمى السماء سحابا ، فالمراد انزل الماء من السحاب الى الارض[١] .

وقال البيضاوي: المراد انزال الماء من السحاب ، او من السماء فهي المبتدأ[٢].

وقال ابن القيم: شبه الله تعالى الوحي الذي انزله لحياة القلوب والاسماع والابصار بالماء الذي ينزل الى الارض فيحيي به كل شيء[٣] .

وقد يتبين مما مر ان السامرائي قد ترجح لديه قول السمرقندي والبيضاوي ، مخالفا في ذلك لقسم من المفسرين من حيث وقوفه عند لفظ (السماء) والمراد بها هنا.

ونستطيع ان نجمع بين قول السامرائي وبين بعض المفسرين الذين اجملوا القول في الآية الكريمة ، على ان الله تعالى انزل من السماء ماء ، اذ ان المراد انزال الماء ، سواء من السماء او السحاب ؛ لان من البديهي ان الماء عندما ينزل ، ينزل من السحاب ، حتى وان قلنا من السماء فالمراد السحاب .

الا ان ما ذهب اليه السامرائي اولى بالصواب من غيره ـ والله اعلم ـ .

٣ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾[٤].

﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾

قال استاذنا السامرائي: (فان قوله (زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ) يحتمل ان مكرهم انما زين لهم لما فيه من الدهاء والحيلة والاستدراج ، ولو قال (زين للذين

الكاشاني (ت : ١٠٩١هـ) ، صححه وقدم له : حسين الاعلمي ، منشورات مكتبة الصدر ، ط٣ ، ١٤١٥هـ : ٣٣/١ .

(١) ينظر: تفسير السمرقندي ٢٢٠/٢

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي ١٨٥/٣

(٣) تفسير ابن القيم ٣٣٥/١ـ٣٣٦

(٤) سورة الرعد آية: ٣٣

كفروا ان يمكروا) لكان المعنى انه زين لهم ان يفعلوا مكرا ، لا ان مكرهم له صفة معينة هي التي تزينه لهم)[١] .

واما عموم ما قال به المفسرون : ان المراد بالآية الكريمة ، زين للمشركين الذين يدعون من دون الله تعالى الهة مكرهم ، والمكر هنا هو اخفاء وسائل الضر ، اي ان المشركين ظنوا انهم يمكرون على الله تعالى ولكن ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾[٢] [٣] .

وقد حظي السامرائي ببيان هذه الآية الكريمة بيانا فاق ما سيق في كتب التفسير ، اذ انه اوجز القول فيها ، الا ان سياقة الالفاظ تفصل القول فيها ، وهذا ما دل عليه حسن صياغة الالفاظ التي حملت ذلك المعنى .

خامسا : سورة ابراهيم

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾[٤] . ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾

قال استاذنا السامرائي: يحتمل في (ان) احتمالين ، احدهما ان تكون شرطية ، فيكون المعنى ولو كان مكرهم معدا لإزالة الجبال ، والآخر ان تكون نافية ، فيكون المعنى : وما كان مكرهم لتزول منه الجبال[٥] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين:

---

(١) معاني النحو ١٢٨/٣

(٢) سورة الأنفال آية: ٣٠

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٤١٦/١٦ ، وتفسير السلمي ٣٣٥/١ ، وتفسير الزمخشري ٥٠٠/٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٤٤/٦ ، وتفسير ابن عطية ٣١٥/٣ ، وتفسير الرازي ٤٥/١٩ ، وزبدة التفاسير ٤٥٤/٣ ، والتفسير الكاشف ٤٠٩/٤ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٤٢٢/٧ ، وتفسير ابن عاشور ١٥٣/١٣ .

(٤) سورة إبراهيم آية : ٤٦

(٥) ينظر: الجملة العربية والمعنى : ١٣

القول الاول: من قرأ (لتزول) ـ بكسر اللام وفتح التاء ـ يكون المعنى: ما كانت الجبال لتزول من مكرهم[1] .

القول الآخر: من قرأ (لتزول) ـ بفتح اللام وفتح التاء ـ يكون المعنى: مكروا مكرا تكاد الجبال ان تزول منه[2] .

وقال الزمخشري: المراد بالآية (وان كان مكرهم مسوى لإزالة الجبال ، معدا لذلك)[3] .

وقال الآلوسي: اذا كان المراد بـ (ان) الشرطية فيكون المعنى: وان كان مكرهم معد لإزالة الجبال ، واذا كان المراد بها النافية فيكون المعنى: وما كان مكرهم لتزول منه الجبال[4] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه قول الآلوسي ، بإيراد الاحتمالين في كشف معنى الآية الكريمة .

ولا ارى ان هناك فرقا بين قولي المفسرين وبين قولي الآلوسي والسامرائي ، فعامة المفسرين اعتمدوا في كشف المعنى على القراءة الواردة في (لتزول)

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ٤٢/١٧ ، والتبيان للطوسي ٣٠٦/٦ ، وتفسير الرازي ١٠٩/١٩ ـ ١١٠ ، وتفسير القرطبي ٣٠٨/٩ ، و تفسير القرآن ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي الملقب بسلطان العلماء ، (ت : ٦٦٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، دار ابن حزم ـ بيروت ، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م : ١٦٨/٢ ، وتفسير الخازن ٥٢/٤ ، وتفسير ابن عاشور ٢٥٠/١٣ .

(٢) ينظر : معاني القراءات للأزهري ٦٥/٢ ، وتفسير السمرقندي ٢٤٨/٢ ، وتفسير ابن عطية ٣٤٥/٣ ، ومجمع البيان للطبرسي ٩١/٦ ، و مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت : ٧١٠هـ) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، قدم له : محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م : ٢٢٢/٢ ، والتفسير القرآني للقران ٢٠٤/٧ .

(٣) تفسير الزمخشري ٥٢٩/٢ ، وينظر : زبدة التفاسير ٤٩٧/٣ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٥٤٠/٧ .

(٤) ينظر: تفسير الآلوسي ٢٣٦/٧

والآلوسي والسامرائي اعتمدا في كشف المعنى على ما تحتمله (ان) من معاني ، من حيث المراد بها شرطية مرة ونافية مرة اخرى.

الا ان هناك ثمة فرقا بين عامة المفسرين وبين الآلوسي والسامرائي وهو ان الاخيرين اوردا احتمالين للمعنى بخلاف عامة اهل التفسير .

سادسا : سورة النحل

١- **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾**[1] .

قال استاذنا السامرائي: ان المراد بـ (تُسِيمُونَ) الرعي ، اي ترعون ماشيتكم فيه[2] .

وذهب اهل التفسير ما عدا الماتريدي الى ان المراد بـ (تسيمون) ترعون ، اي ترعون ابلكم او ماشيتكم او انعامكم[3] .

وانفرد الماتريدي عن اهل التفسير بالقول: ان المراد بـ (تُسِيمُونَ) تزرعون[4].

والذي اراه ان المعنيين مرادان ، اي ان المراد بـ (تُسِيمُونَ) تزرعون وترعون ؛ لان الرعي لا بد ان يسبقه زرع في اكثر الاحيان ـ والله تعالى اعلم ـ .

٢- **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾**[5] . **﴿ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾**

---

(١) سورة النحل آية: ١٠

(٢) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني /١١٢

(٣) ينظر : تفسير الطبري ١٧٧/١٧ ، والتبيان للطوسي ٣٦٤/٦ ، وتفسير الزمخشري ٥٥٨/٢ ، وتفسير ابن عطية ٣٨٢/٣ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٤٠/٦ ، وتفسير الرازي ١٧٩/١٩ـ١٨٠ ، =وتفسير ابن كثير ٥٦١/٤ ، وزبدة التفاسير ٥٤٧/٣ ، والأصفى في تفسير القرآن ٦٤٣/١ ، وتفسير ابن عاشور ١١٤/١٤

(٤) ينظر: تفسير الماتريدي ٤٨٢/٦ .

(٥) سورة النحل آية : ٩٣

قال استاذنا السامرائي: ان الآية الكريمة تحتمل معنيين: احدهما: ان الله تعالى يضل من يشاء اضلاله ويهدي من يشاء هدايته ، هذا اذا كان فاعل المشيئة هنا الحق تبارك وتعالى ، والآخر: ان الله تعالى يضل البشر الذي يريد الضلالة ، ويهدي البشر الذي يريد الهداية ، هذا اذا كان فاعل المشيئة هنا البشر[١] .

وقد وجدت للمفسرين فيها اربعة اقوال :

القول الاول: ان الله تعالى جعل البشر اهل ملل مختلفة ، ووفق قسما للإيمان به والعمل بطاعته فكانوا اهل ايمان ، وخذل قسما آخر فكانوا كافرين[٢] .

القول الثاني: ان الله تعالى يضل من يختار الضلالة من الناس ، ويهدي من يختار الهداية من الناس[٣] .

القول الثالث: ان الله تعالى (يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ) اي بخذلانه اياهم وهذا عدلا منه تعالى ، و (وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) اي بتوفيقه اياهم وهذا فضلا منه تعالى[٤] .

القول الرابع: ان الله تعالى ابتلى الناس بالأوامر والنواهي ، ليذهب كل واحد منهما الى ما يسر له ، اما الى الضلال واما الى الهداية[٥] .

وقال أبو زهرة : (اضلال الله هو كتابة العبد في اهل الضلال وهداية الله كتابته في اهل الهدى ...)[٦] .

---

(١) ينظر: الجملة العربية والمعنى : ١٧٤

(٢) ينظر : تفسير الطبري ٢٨٧/١٧ ، والتبيان للطوسي ٤٢٠/٦ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٩٢/٦ ، وزاد المسير ٥٨١/٢ ، وزبدة التفاسير ٦٠٢/٣ ، وفي ظلال القرآن ٢١٩٢/٤ .

(٣) ينظر : تفسير الماتريدي ٣٤٣/٦ ، والتفسير الكاشف ٥٤٧/٤ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٣٠٦/٨ .

(٤) ينظر : تفسير الثعلبي ٣٩/٦ ، وتفسير الرازي ٢٦٢/٢٠ ، وتفسير القرطبي ١٧٢/١٠ ، وتفسير البيضاوي ٢٣٩/٣ ، وصفوة التفاسير ١٣١/٢ ، والتفسير المنير ٢١٣/١٤ ,

(٥) ينظر : تفسير ابن عطية ٤١٨/٣ ، والبحر المحيط ٥٨٩/٦ .

(٦) زهرة التفاسير ٤٢٥٩/٨

وقال الشعراوي : (اي : يحكم على هذا من خلال عمله بالضلال ، ويحكم على هذا من خلال عمله بالهداية)[1] .

وهذا يعني ان السامرائي قد خالف أهل التفسير ، اذ لم اجد مفسرا متناولا لما وجدته مسوقا عند السامرائي ، وهذا يعني ان السامرائي قد انفرد برأيه في كشف معنى الآية الكريمة ، وذلك باعتماده على فاعل المشيئة في الآية الكريمة ، وساق في اعتماده على ذلك معنيين كلاهما مرادان عنده .

والذي اراه في معنى الآية الكريمة ان الله تعالى اعطى للإنسان عقلا وجعل ذلك العقل يميز به بين الهداية والضلال ، كما ان الله تعالى بين له طريقي الخير والشر ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾[2] وقوله ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[3] ، وعلى هذا يكون الانسان مخيرا بين الهداية والضلال لا مرغما في ذلك ، فله ان يختار ما يشاء اختياره ـ والله تعالى اعلم ـ .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[4] .

قال استاذنا السامرائي: ان (أُمَّةً) تحتمل معنيين كلاهما مرادان ، احدهما : الجيل من الناس ، والآخر بمعنى الامام الذي يأتم به الناس ، فهو (عليه السلام) كان عنده من الخير ما لم يكن عند عامة الناس[5] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

القول الاول: ان سيدنا ابراهيم (عليه السلام) يأتم ويقتدي به عامة الناس ، اذ انه كان معلما للخير[6] .

---

(١) تفسير الشعراوي ٨١٨٦/١٣

(٢) سورة البلد آية: ١٠

(٣) سورة الإنسان آية: ٣

(٤) سورة النحل آية: ١٢٠

(٥) ينظر: الجملة العربية والمعنى : ١٥٠

(٦) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٤٩٢/٢ ، وتفسير الشافعي ٩٨٠/٢ ، وتفسير الطبري ٣١٨/١٧ ، والتبيان للطوسي ٤٣٧/٦ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٠٨/٦ ، والتفسير الكاشف ٥٦١/٤ .

القول الآخر: ان سينا ابراهيم (عليه السلام) كان مؤمنا وحده ، ولم يكن احد في زمانه على ملة الاسلام[1] .

وقال الواحدي: ان اكثر اهل التفسير قالوا ان معنى (أُمَّةً) ، اي معلما للخير[2] .

وقال الراغب الاصفهاني : (اي جمع في نفسه في الفضيلة ما لا يجتمع الا في امة وبهذا الم الشاعر في قوله :

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد[3])[4] .

وهذا يعني ان السامرائي قد خالف المفسرين ـ في احد الاحتمالين اللذين ساقهما ـ بقوله: ان المراد بـ (أُمَّةً) الجيل من الناس ، اذ لم اجد مفسرا قال بهذا ، الا انه ترجح لديه القول الاول من اقوال المفسرين على احد الاحتمالين عنده .

والذي اراه ان المعنيين اللذين ساقهما السامرائي قد جمعا ما دل عليه لفظ (أُمَّةً) ، اذ المراد بها الجيل من الناس على ان سيدنا ابراهيم (عليه السلام) كان وحده يمثل ذلك الدين ، والامام الذي يقتدى به ـ والله تعالى اعلم ـ .

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[5] . ﴿ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾

قال استاذنا السامرائي: اي لا يكون في صدرك ضيق مهما قل ذلك الضيق ، وحذف النون من (تكن) اشارة الى ان الضيق محذوف من النفس اصلا ، وهذا من

---

(١) ينظر : تفسير الماتريدي ٥٨٩/٦ ، وتفسير القشيري ٣٢٧/٢ ، والبحر المحيط ٦٠٩/٦ ، وتفسير الثعالبي ٤٤٦/٣ ، والتفسير القرآني للقرآن ٣٩١/٧ ، والأصفى في تفسير القرآن ٦٦٦/١ .

(٢) ينظر: تفسير الواحدي ٩٠/٣

(٣) ديوان المعاني ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : نحو ٣٩٥هـ) ، دار الجيل ـ بيروت (د.ت) : ٧١/١ .

(٤) تفسير الراغب الاصفهاني : ٣٢١/١ ، وينظر : تفسير الرازي ٢٨٣/٢٠ ، وتفسير النسفي ٢٥٢/٢ ، وزهرة التفاسير ٣٦٧٠/٧ ، وزبدة التفاسير ٦١٨/٣ .

(٥) سورة النحل آية: ١٢٧

باب تخفيف الامر وتهوينه على النفس[1] .

واما المفسرون فقد قالوا: ان المراد بقوله ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ ، لا يضيق صدرك بما يقولونه الكفرة عنك وبما يريدون ان يفعلوه من المكر والخديعة[2] .

والذي يتبين من ذلك ان السامرائي قد وقف على لفظ (ولا تك) ودلالة حذف النون منها ، بما دل ذلك على سر التعبير في النص ، وهذا مما لم يعمد اليه اهل التفسير .

سابعا : سورة الكهف

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[3] . ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾

قال استاذنا السامرائي: (والمعنى كل سفينة صالحة لان خرقها لا يخرجها عن كونها سفينة وهذا الحذف مفهوم من السياق)[4] .

وهذا موافق للمفسرين من حيث المعنى ، ومخالف لهم من حيث علة كشف المعنى ، اذ ان السامرائي اعتمد في كشف المعنى على تقدير حذفا نظرا الى سياق الآية الكريمة ، بينما عامة المفسرين اعتمدوا في ذلك على القراءة الواردة عن ابن

(١) ينظر: التعبير القرآني :٧٦

(٢) ينظر : تفسير الطبري ٣٢٥/١٧ ، والتبيان للطوسي ٤٤١/٦ ، وتفسير الزمخشري ٦٠٢/٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢١٠/٦ ، وتفسير الرازي ٢٨٩/٢٠-٢٩١ ، وتفسير القرطبي ٢٠٣/١٠ ، والبحر المحيط ٦١٤/٦ ، وزبدة التفاسير ٦٢٣/٣ ، والتفسير الكاشف ٥٦٥/٤ ، وتفسير ابن عاشور ٣٣٨/١٤ .

(٣) سورة الكهف آية:٧٩

(٤) الجملة العربية تأليفها وأقسامها :٧٨

عباس وابن جبير وابن مسعود في قوله (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) [١] .

وذهب ابن عاشور في كشف معنى الآية الكريمة اعتمادا على القرينة الواردة قبل قوله (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) وهي (فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا) ، فقال: لو لم تكن تلك السفينة صالحة ، لم يقل (فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا) ، فدل هذا على انها صالحة[٢] .

ونلاحظ مما سبق انه لا خلاف بين السامرائي وبين المفسرين من حيث ما تصبوا اليه الآية الكريمة من معنى ـ كما ذكرنا ـ الا من حيث العلة التي من خلالها يتم الكشف عن المعنى .

٢ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ﴾[٣] .

قال استاذنا السامرائي : ان في قوله (لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) اشارة الى ما في نفس الانسان من انه اذا طال مكثه في مكان ما فانه يرغب في التحول عنه الى غيره ، فان الانسان يمل من المكث مدة طويلة في مكان ما أيا كان ذلك المكان ، ومهما كان جميلا فانه يود ان يرى غيره ، فأشار هنا الى ان اصحاب الجنة لا يريدون التحول عنها ، وانهم لا يعتريهم الملل هناك ؛ وذلك اما لان المشاهد تتغير في الجنة ففي كل وقت يرى ساكنها جديدا تسر به نفسه ، او ان الله سبحانه وتعالى يغير ما في نفسه فتكون شيئا آخر على غير ما هي عليه في الدنيا[٤] .

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ٨٤/١٨ ، وتفسير الماتريدي ١٩٩/٧ ، وتفسير الواحدي ١٦١/٣ ، والتبيان للطوسي ٨٠/٧ ، وتفسير الزمخشري ٦٩١/٢ ، وتفسير ابن عطية ٣٣٥/٣ ، ومجمع البيان للطبرسي ٣٧٥/٦ ، وتفسير القرطبي ٣٤/١١ ، والأصفى في تفسير القرآن ٧٢٥/٢ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٣٢٨/٩ .

(٢) ينظر: تفسير ابن عاشور ١٢/١٦

(٣) سورة الكهف آية: ١٠٨

(٤) ينظر : مراعاة المقام في التعبير القرآني : ٢٩ ـ ٣٠

واما المفسرون فقد ذهبوا الى ان المراد بالآية الكريمة : ان اهل الجنة متنعمين فيها لا يريدون التحول منها ، اذ لا يشتهون شيئا الا وقد وجدوه ، فكيف لهم ان يتحولوا عنها وفي هذا النعيم(١) .

وهذا يعني ان السامرائي قد وافق المفسرين بحسب ما تدل عليه الآية الكريمة من معنى ، الا انه اضاف بعض البصمات التفسيرية الى المعنى المتفق عليه عند المفسرين .

ثامنا : سورة مريم

١ـ **قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾**(٢) .

قال استاذنا السامرائي: قال (ولم اك) ولم يقل (ولم اكن) ، اي ان هذا لم يكن موجودا اصلا ، فحذف النون هنا يؤدي الى غرضين احدهما : ان هذا لم يكن اصلا ولم يكن له وجود ـ كما ذكر ـ والآخر: ان السيدة مريم (عليها السلام) لا تريد ان تتبسط في الكلام مع رجل غريب ، بل همت بالإسراع ، فحذف النون مناسبا لمقام الحياء ههنا(٣).

ولم اجد مفسرا وقف على ما دل عليه حذف النون من (يكن) في قوله (وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) ، وما يؤديه هذا الحذف من معنى ، بل اكتفى عامة المفسرين ببيان معنى البغي بالزنا ، اي ولم اك زانية فاجرة(٤) .

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ١٣٤/١٨ ، وتفسير القمي ٤٦/٢ ، وتفسير السلمي ٤١٨/١ ، وتفسير الواحدي ١٧١/٣ ، والتبيان للطوسي ٩٩/٧ ، وتفسير الزمخشري ٦٩٩/٢ ، وتفسير ابن عطية ٥٤٦/٣ ، وزبدة التفاسير ١٥٣/٤ ، والتفسير الكاشف ١٦٦/٥ ، و اضواء البيان ٣٥٥/٣

(٢) سورة مريم آية :٢٠

(٣) ينظر: معاني النحو ٢١٦/١ـ٢١٧

(٤) ينظر : تفسير الطبري ١٦٥/١٨ ، وتفسير الواحدي ١٨٠/٣ ، والتبيان للطوسي ١١٥/٧ ، وتفسير الزمخشري ١١/٣ ، ومجمع البيان للطبرسي ٤١١/٦ ، وتفسير الرازي ٥٢٣/٢١ ، وتفسير ابن كثير ٢٢٠/٥ ، وزبدة التفاسير ١٦٩/٤ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٤٢٥/٩ ، وتفسير ابن عاشور ٨٢/١٦ـ٨٣ .

ونلفت النظر الى ان السامرائي لم يقف على معنى (البغي) ، ولعل الوقوف على ما قبله (ولم اك) اولى ؛ لان البغي قد يكون معناه مشهورا ، اذ انه الفعل الحرام ، الا اننا عندما نتساءل عن حذف النون ، نحتاج الى بيان ، وما الذي يؤديه ذلك الحذف؟.

وهذا لا يعني ان نترك بيان معنى (البغي) ، ولكن يتحتم علينا الوقوف على الحذف من (ولم اك) ، وما الذي يكمن وراء ذلك الحذف ؟ لما في حذفه سر جاء به التعبير القرآني .

تاسعا : سورة الانبياء

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾[١] .

قال استاذنا السامرائي: فسر النجوى بقوله (هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) ، وقوله (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى) فيه مبالغة في الاسراء والاخفاء ؛ لان لفظ (النجوى) وحده يدل على الاسراء وجاء بلفظ (واسر) قبله ؛ للدلالة على المبالغة في الاخفاء[٢] .

واما اهل التفسير فقد عمدوا الى بيان معنى الآية الكريمة دون الوقوف على المجيء بلفظي السر والنجوى معا ، مع ان لفظ (النجوى) وحده يدل على الاسراء ، وانما اكتفوا ببيان معناها فقالوا : اخفوا كلامهم الذي يتناجون به[٣] .

واضاف الزمخشري قائلا : ان هؤلاء بالغوا في الاسراء والاخفاء[٤] .

---

(١) سورة الأنبياء آية: ٣

(٢) ينظر: معاني النحو ٨٨/٤ ، والجملة العربية تأليفها وأقسامها : ١٤٨ ، وعلى طريق التفسير البياني ١٧/٤ .

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٤٤٠/١٨ ، وتفسير الماتريدي ٣٢٧/٧ ، وتفسير الواحدي ٢٢٩/٣ والتبيان للطوسي ٢٢٩/٧ ، وتفسير ابن عطية ٩٠/٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ٧٢/٧ ، وتفسير ابن كثير ٣٣٢/٥ ، وزبدة التفاسير ٢٩٧/٤ ، والتفسير الكاشف ٢٦٢/٥ ، واضواء البيان ١٣٣/٤.

(٤) ينظر: تفسير الزمخشري ١٠٢/٣

وهذا يعني ان السامرائي قد انفرد ببصمته التعليلية في كشف المعنى عن عامة المفسرين ، واما ما ورد عن الزمخشري فهو معنا وليس تعليلا ، اي ان الزمخشري ذكر ان هناك مبالغة في الاسراء ، الا انه لم يبين كيفية معرفة المبالغة في ذلك .

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ [١] .

قال استاذنا السامرائي: عندما ارادوا ان يحرقوا سيدنا ابراهيم (عليه السلام) في النار ، قالوا (حَرِّقُوهُ) بالتضعيف ، ولم يقولوا (احرقوه) ؛ وذلك للدلالة على المبالغة في الحرق[٢] .

وهذا موافق للمفسرين بحسب ما تدل عليه الآية الكريمة من معنى[٣] ، وقد يكون المعنى ظاهرا من النص ، الا ان السامرائي له بصمة بيانية في الآية الكريمة لم تكن عند المفسرين ، مما يدل على انفراده بها دون غيره ، مبرزا من خلالها سر اختيار الالفاظ في التعبير القرآني .

عاشرا : سورة الحج

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾[٤] .

قال استاذنا السامرائي: (والسماء هنا بمعنى السقف اي من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا فليمدد حبلا الى سقف بيته ثم ليخنق نفسه به لان محمدا منتصر

---

(١) سورة الأنبياء آية: ٦٨

(٢) ينظر: على طريق التفسير البياني ١٥٣/٤

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٤٦٤/١٨ ، وتفسير الواحدي ٢٤٣/٣ ، وتفسير الزمخشري ١٢٦/٣ ، وتفسير ابن عطية ٨٨/٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ٩٨/٧ ، وتفسير القرطبي ٣٠٣/١١ ، وزبدة التفاسير ٣٣٥/٤ ، والميزان ٢١٦/٧ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٥٥٥/٧ ، وفي ظلال القرآن ٢٣٨٧/٤.

(٤) سورة الحج آية: ١٥

لا محالة وهذ اعجاز آخر لأنه اخبار عن المستقبل وقد تحقق ذلك)[١] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

القول الاول: ان المراد بالسماء هنا السقف ، اي من كان يظن ان الله تعالى لن ينصر نبيه (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) ، فليمدد بحبل الى سقف بيته ، ثم ليخنق نفسه غيضا ثم يقطع وينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ؟[٢] .

القول الآخر: ان المراد بالسماء هنا السماء المعروفة ، اي السماء الحقيقية ، اي : من كان يظن ان الله تعالى لن ينصر نبيه (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) فليمدد بسبب الى السماء ثم يقطع الوحي عن الرسول (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) والذي يأتيه من قبل الحق تبارك وتعالى[٣] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الاول من اقوال المفسرين ، على ان المقصود بالسماء هنا سماء البيت ، اي سقفه .

والذي يترجح لدي ما ذهب اليه السامرائي وقسم من المفسرين على ان المراد بالسماء هنا سقف البيت ، وهذا المعنى اقرب الى الذهن من غيره ؛ لأنه لو كان المراد بها السماء الحقيقية لكان ذلك تصورا بعيدا عن العقل وقد يكون مستحيلا ، والله تعالى قال بعد هذا اللفظ (ثم ليقطع) ، بمعنى انه يستطيع ان يصل بسبب الى السماء اي السقف ، فاذا اريد بهذا السماء الحقيقية فيستحيل الوصول اليه ، وهذا لم يكن متناسقا او متناسبا مع قوله (ثم ليقطع) ، اذ ان القطع لا يكون الا ان يكون هناك وصل ، وعليه يكون المراد بالسماء هنا السقف وليس السماء الحقيقية ـ والله تعالى اعلم ـ .

---

(١) التعبير القرآني /٤٤

(٢) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ١١٩/٣ ، وتفسير الطبري ٥٨٣/١٨ ، وتفسير الزمخشري ١٤٨/٣ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٣١/٧ ، وزبدة التفاسير ٣٧٦/٤ ، واضواء البيان ٢٨٧/٤ .

(٣) ينظر : تفسير الماتريدي ٣٩٨/٧ ، وتفسير الثعلبي ١١/٧ ، وتفسير الماوردي ١٢/٤ ، والتبيان للطوسي ٢٩٨/٧ ، وتفسير القرطبي ٢١/١٢ ، وتفسير ابن عاشور ٢١٩/١٧ .

إحدى عشرة : سورة المؤمنون

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴾[1] .

قال استاذنا السامرائي: (وفي اختيار (الحفظ) سر بديع ؛ ذلك ان الذي يمسك فرجه عما لا يحل يكون حافظا لنفسه ولفرجه من الآفات والامراض والاوجاع التي تصيبه ، وهي امراض وبيلة وخيمة العاقبة ، ومن ارسله في المحرمات فإنما يكون قد ضيعه وضيع نفسه ، جاء في الحديث ((لم تظهر الفاحشة في قوم قط ، حتى يعلنوا بها ، الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا))[2])[3] .

وقد قال المفسرون في معنى الآية الكريمة ، ان المراد بالحفظ ، حفظ الفرج عن الوطء في الحرام[4] .

وهذا يعني ان السامرائي ليس لديه خلاف مع عامة المفسرين في ان المراد بالحفظ هنا هو حفظ الفرج عن الحرام ، الا انه وقف عند لفظ (الحفظ) مشيرا الى سبب اختيار ذلك اللفظ ، وهذا سر بياني اظهره السامرائي ، مبرزا في ذلك جمالية اختيار الالفاظ في التعبير القرآني .

اثنتا عشرة : سورة النور

١-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ

---

(١) سورة المؤمنون آية : ٥

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ٥٤٠/٤

(٣) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ١٣٤

(٤) ينظر : تفسير الماتريدي ٤٥٢/٧،٢٠٩ ، وتفسير الزمخشري ١٨٠/٣ ، والتبيان للطوسي ١٦٦/٣ ، وتفسير ابن عطية ١٦٧/٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٧٧/٧ ،وتفسير الرازي = ٢٦١/٢٣ ، وتفسير ابن كثير ٤٦٢/٥ ، وتفسير الآلوسي ٩/ ٢١ ، وزبدة التفاسير ٤٢٦/٤ ، والتفسير الكاشف ٣٥٨/٥ .

﴿لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1] . ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ ﴾

قال استاذنا السامرائي: (فسمى الله نفسه نورا لا ضياء ؛ لان الضياء حالة من حالات النور ، وهناك حالات من حالات النور لا نعلمها ، الله يعلمها هي اعلى من الضياء ، وحالات من النور غير الضياء ، فلا يصح حصر المطلق على جزيئة)[2].

وقد وجدت للمفسرين فيها اربعة اقوال :

القول الاول: ان الله تعالى هادي من في السماوات ومن في الارض[3] .

القول الثاني: والمراد ان الله تعالى زين السماوات والارض[4] .

القول الثالث: ان النور في كلام العرب الاضواء المدركة بالبصر ، فالمراد بالنور الضياء ، اي ان الله تعالى منور السماوات والارض فوصف ذاته تعالى بالنور[5] .

---

(١) سورة النور آية: ٣٥

(٢) أسئلة بيانية في القرآن الكريم ١٩٩/١

(٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣ ، وتفسير الطبري ١٧٧/١٩ ، وتفسير الماتريدي ٥٦٢/٧ ـ ٥٦٣ ، والتبيان للطوسي ٤٣٦/٧ ، والتفسير القيم ٣٩٥/١ ، والاصفى في تفسير القرآن ٨٤٧/٢ .

(٤) ينظر : تفسير التستري ١١١/١ ، واحكام القرآن للجصاص ٤٢٣/٣ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٤٧/٧ ، وتفسير الخازن ٧٦/٥ ، وتفسير الجلالين ، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، دار الحديث ـ القاهرة ، ط١، (د.ت) : ٤٦٤/١ ، والتفسير الكاشف ٤٢٤/٥ .

(٥) ينظر : تفسير الماوردي ١٠٢/٤ ، وتفسير ابن عطية ٢٢٣/٤ ، وزاد المسير ٢٩٥/٣ ، وتفسير الرازي ٣٧/٢٢ ، وتفسير الآلوسي ٣٥٣/٩ ـ ٣٥٤ ، وتفسير الشعراوي ٨٠٩٢/١٣.

وقال مولانا الامام علي (عليه السلام والرضوان) : (اي نشر فيها الحق وبثه فأضاءت بنوره او نور قلوب اهلها به)[1] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الثالث من اقوال المفسرين ، على ان النور هنا الضياء ، الا انه علل سبب اختيار لفظ (النور) دون (الضياء) في الآية الكريمة ، مشيرا الى ان هناك حالات من حالات النور لا نعلمها ، وهذا ابداع في التعبير القرآني ، استطاع السامرائي ان يعلله ويظهره ، خلافا لعامة اهل التفسير .

والذي يترجح لدي ان النور هنا بمعنى الضياء ، اذ ان حمل لفظ (النور) على معناه الحقيقي اولى واعم من حمله على معنى آخر ـ والله تعالى اعلم ـ .

ثلاثة عشرة : سورة الفرقان

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾[2] .

﴿ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾

قال استاذنا السامرائي: ان المراد بهذا التعبير معنيين كلاهما مرادان ، احدهما : أنسجد لأمرك ؟ ، هذا اذا كانت (ما) مصدرية ، والآخر: أنسجد لما تأمرنا ان نسجد له ، على ان (ما) اسم موصول[3] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

القول الاول: قرأ عامة قراء المدينة والبصرة (لما تأمرنا) بالتاء ، وعليه يكون المعنى : أنسجد نحن يا محمد لما تأمرنا بالسجود له من غير ان نعرفه[4] .

---

(١) تفسير الزمخشري ٢٤٧/٣

(٢) سورة الفرقان آية : ٦٠

(٣) ينظر: الجملة العربية والمعنى : ١٥٨

(٤) ينظر : تفسير الطبري ١٣١/١ ، ومعاني القرآءات للازهري ٢١٧/٢ ، والتبيان للطوسي ٥٠٠/٧ ، و تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت : ٤٨٩هـ) ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم

القول الآخر: قرأ عامة قراء الكوفة (لما يأمرنا) بالياء ، وعليه يكون المعنى أنسجد لما يأمر الرحمن ان نسجد له ، وذكر بعض اصحاب هذا القول ان المراد بالرحمن مسيلمة الكذاب على حد زعمهم[1] .

وقال ابن عاشور: اذا اريد بـ (ما) نكرة موصوفة يكون المعنى: لا نسجد لشيء تأمرنا بالسجود له ، واذا اريد بـ (ما) موصولة يكون المعنى: لا نسجد للذي تأمرنا بالسجود له[2] .

وهذا يعني ان السامرائي قد خالف المفسرين في كشف معنى الآية الكريمة ، وان كان هناك ثمة تقارب في ما بينه وبين ابن عاشور ، الا انه ساق معنيين كلاهما مرادان عنده خلافا لابن عاشور .

والذي يترجح لدي ما ذهب اليه السامرائي من سياقه لمعنيين كلاهما مرادان عنده ؛ لان السجود سواء كان لأمره او لمن يأمر بالسجود له ، اذ كلاهما مراد ـ والله اعلم ـ .

أربعة عشرة : سورة النمل

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[3] .

﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض ـ السعودية ، ط١، ١٤١٨هـ ـ١٩٩٧م : ٢٨/٤ ، و تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت : ١٣٧١هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، ط١، ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦م : ٣٢/١٩ ، والتفسير الكاشف ٤٧٧/٥ .

(١) ينظر : تفسير السمرقندي ٥٤٣/٢ ، وتفسير الثعلبي ١٤٣/٧ ، ومجمع البيان للطبرسي ٣٠٢/٧ ، وتفسير النسفي ١٤٣/٣ ، والبحر المحيط ١٢٢/٨ ، والتفسير المنير ٣٦٥/١ .

(٢) ينظر: تفسير ابن عاشور ٦٢/١٩ـ٦٣

(٣) سورة النمل آية: ٤٤

قال استاذنا السامرائي: فمن الملاحظ انها لم تقل (رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي) كما هو الحال في مواطن اخرى من القرآن الكريم ؛ لأنها كانت كافرة ثم دخلت الاسلام وقولها (مع سليمان) اي كائنة او صائرة مع سليمان لله رب العالمين ، ولو جاء بغير (مع) هنا لتغير المعنى فلو قال (واسلمت وسليمان) لكان المعنى: انهما دخلا في الاسلام في وقت واحد ، وهذا لا يصح ، اذ ان سيدنا سليمان (عليه السلام) سبقها في الاسلام[1] .

وهذا خلاف للمفسرين ، اذ انهم اجملوا تفسير هذا ضمن حكاية القصة التي تحدثت عن مجيء بلقيس الى سيدنا سليمان (عليه السلام) ، منتهيا بالقول انها حسنت اسلامها مع سليمان طائعة لرب العالمين ، دون الوقوف على سر المجيء بـ (مع) دون غيرها[2] .

فوقوف السامرائي على تلك الألفاظ ، اظهر فيها جانبا بيانيا دقيقا يدلل على سر اختيار الألفاظ في التعبير القرآني .

خمسة عشرة : سورة القصص

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3] .

قال استاذنا السامرائي: (فان علقت (عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) بتمشي كان المعنى ان مشيها كان على استحياء وان علقته بالقول كان القول على استحياء)[4] .

---

(١) ينظر: معاني النحو ٢/٢١٢ـ٢١٣

(٢) ينظر : تفسير الطبري ١٩/٤٧٣ ، وتفسير الماتريدي ٨/ ١٢٠ ، والتبيان للطوسي ٨/١٠٠ ، وتفسير الماوردي ٤/٢١٧ ، ومجمع البيان للطبرسي ٧/٣٨٨ ، وتفسير القرطبي ١٣/٢١٣ ، وتفسير ابن كثير ٦/١٦٥ ، وزبدة التفاسير ٥/١٠٦ ، والتفسير الكاشف ٦/٢٤ ، وتفسير ابن عاشور ١٩/٢٧٦ـ٢٧٧

(٣) سورة القصص آية: ٢٥

(٤) الجملة العربية والمعنى :٢٠٢

والمعنى الاخير خلافا للمفسرين ، اذ قالوا: انها جاءت تمشي مشية استحياء ، قد سترت وجهها بثوبها[1] ، وهذا عموم ما ذهب اليه اهل التفسير .

والذي أراه ان المعنيين اللذين أوردهما السامرائي كلاهما مرادان ، أي انها جاءت تمشي على استحياء ، وقولها كان على استيحاء ايضا ؛ لأنه اذا قلنا ان مشيها كان على استحياء ، فبديهيا ان يكون قولها على استحياء ، بل من باب اولى ، واذا قلنا ان قولها كان على استحياء ، فبديهيا ان مشيها كان على استحياء ايضا ، فكلاهما متعلق بالآخر ، فضلا عن ذلك انها امرأة فلا يغلب الحياء على مشيها فحسب ، بل مشيها وقولها ـ والله اعلم ـ .

٢ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ ﴾[2] . ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ ﴾

قال استاذنا السامرائي: جاء بالظلم هنا بالصيغة الاسمية الدالة على الثبوت والدوام ، أي ان الظلم كان وصفا ثابتا لهم غير طارئ عليهم ، فاستحقوا الهلاك بسبب ذلك الظلم[3] .

وهذا خلاف للمفسرين ، اذ قالوا : ان الهلاك لم يقع في قرية وهي مؤمنة بالله تعالى ، وانما يقع بظلمها انفسها وكفرها بالله تعالى ، اي وقع عليهم الهلاك ؛ لانهم معاندون ومكابرون[4] .

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ٥٥٨/١٩ ، وتفسير الماتريدي ١٦١/٨، وتفسير الزمخشري ٤٠٦/٣ ، ومجمع البيان للطبرسي ٤٢٦/٧ ، وتفسير ابن عطية ٢٨٤/٤ ، وتفسير الرازي ٥٩٠/٢٤ ، والبحر المحيط ٢٩٨/٨ ، وزبدة التفاسير ١٥٠/٥ ، والتفسير الكاشف ٥٩/٦ ، وتفسير ابن عاشور ١٠٣/٢٠

(٢) سورة القصص آية: ٥٩

(٣) ينظر: التعبير القرآني :٢٧

(٤) ينظر : تفسير الواحدي ٤٠٤/٣ ، والتبيان للطوسي ١٦٦/٨ ، وتفسير الزمخشري ٤٢٨/٣ـ٤٢٩ ، وتفسير ابن عطية ٢٩٣/٤ ، ومجمع البيان ٤٥٠/٧ ، وتفسير الرازي

ويتبين من هذا ان السامرائي ابرز جانبا بيانيا دقيقا في الآية الكريمة ، ما لم نجده في كتب التفسير المتقدمة منها أو المتأخرة ، وذلك عند قوله ان الظلم الذي كان فيهم غير طارئ مبينا ذلك من خلال وقوفه على الجملة ، من كونها اسمية دالة على الثبوت والدوام ـ كما مر آنفا ـ .

ستة عشرة : سورة لقمان

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[1] .

قال استاذنا السامرائي: قال (واذا) ولم يقل (وان) ؛ لأن ذلك حصل ، او سيحصل لا محالة ، لان (اذا) تستعمل لما يقع كثيرا وانه سيقع لا محالة ، وهذا بخلاف (ان) ، فإنها لا تؤدي هذا المعنى ، والمعنى ان التلاوة حصلت وقد ولى عنها مستكبرا ، وقال (تتلى) بالمضارع ولم يقل (تليت) بالماضي ؛ وذلك للدلالة على تكرار التلاوة عليه ، فمن المفترض ان تكرار التلاوة يؤدي الى التأمل فيها ، اما هذا فانه يولي عنها مستكبرا ، واضاف الله تعالى الآيات اليه (آيَاتُنَا) ؛ وذلك لتعظيمها وتشنيع فعل المستكبر عنها ، وقد قال (مُسْتَكْبِرًا) ولم يكتف بقوله (ولى) اي التولية ؛ لان المولي قد يكون غير مستكبر ، اما هذا فهو يستكبر عن آيات الله تعالى ،وقال (كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ) للدلالة على انه يسمع وليس في اذنيه وقر ، ولكن يتجاهل ما يسمعه ، ومن ثم قال (فَبَشِّرْهُ) اذ استعمل البشارة هنا مع العذاب من باب التهكم والاستهزاء ، فاستهزأ به كما استهزأ بآيات الله تعالى[2] .

٨٢٧/٢٥ البحر المحيط ٣١٦/٨ـ٣١٧ ، وزبدة التفاسير ١٨٢/٥ ، والتفسير الكاشف ٧٩/٦ ، وتفسير ابن عاشور ١٥٣/٢٠

(١) سورة لقمان آية: ٧

(٢) ينظر: على طريق التفسير البياني ٣٤٧/٢ـ٣٤٨

وهذا موافق للمفسرين بحسب ما تدل عليه الآية الكريمة من معنى، او ما تضمنته من معان[١] ، الا ان السامرائي كانت له لمسات بيانية ، اظهر من خلالها دقة التعبير القرآني في اختيار اللفاظ ، وهذا مما لم نجده عند اهل التفسير ، دالا ذلك على تفرد السامرائي به .

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾[٢] .

قال استاذنا السامرائي: اي كن متوسطا في مشيك بين الاسراع والابطاء ، بحيث لا يكون سريعا ولا متماوتا ، و (وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) اي اخفض منه ولم يقل(واغضض صوتك) ؛ لان المراد خفض الصوت بقدر ما يحتاج اليه السامع لا ان يخفض صوته كله ، وهذا كله اشارة الى التوسط والاعتدال في ما ذكر[٣] .

وهذا موافق للمفسرين بحسب ما تدل عليه الآية الكريمة من معنى[٤] ، الا ان السامرائي له لمسات فيها لم توجد عند اهل التفسير .

سبعة عشرة : سورة الاحزاب

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ٱلَّـٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ١٣١/٢٠ ، والتبيان للطوسي ٦٢/٧ ، وتفسير ابن عطية ٣٤٦/٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ٣٠/٤ ، وتفسير الرازي ١١٦/٢٥ ، وتفسير القرطبي ٥٧/١٤ ، وتفسير ابن كثير ٣٣٢/٦ ، وزبدة التفاسير ١٢٥/٤ ، والتفسير الكاشف ١٥٧/٦ ، وتفسير الشعراوي ١١٥٩٢/١٩ .

(٢) سورة لقمان آية: ١٩

(٣) ينظر: على طريق التفسير البياني ٣٩٣/٢

(٤) ينظر : تفسير الماتريدي ٣٠٨/٨-٣٠٩ ، ومعاني القرآن للنحاس ٢٨٨/٥ ، وتفسير الواحدي ٤٤٤/٣ ، والتبيان للطوسي ٢٨٠/٨ ، وتفسير الزمخشري ٥٠٥/٣ ، وتفسير ابن عطية ٣٥١/٤-٣٥٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٨٨/٨ ، وزبدة التفاسير ٢٩٩/٥ ، والتفسير الكاشف ١٦٣/٦ ، وتفسير الشعراوي ١٠٥٠٢/١٧ .

﴿ وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ ﴾[1] . ﴿ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ ﴾

قال استاذنا السامرائي : والمعنى انهن هاجرن كائنات معك ، اي هاجرن قبلك او بعدك ، ولا تدل " مع " هنا على المصاحبة ؛ لان النبي (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) لم يصحبه احد في الهجرة الا سيدنا ابو بكر الصديق (رضي الله تعالى عنه) ، فلو قال (هاجرن واياك) لاقترنت الهجرة بمصاحبة الرسول (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) وهذا لا يصح ، ومع ذلك فان (مع) تحتمل معنى الواو الا انها في هذا الموضع لا تحتمل الا ما ذكرنا[2].

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

القول الاول: ان المراد بـ (هَاجَرْنَ مَعَكَ) اي اشتركن معك في الهجرة لا في الصحبة ، هاجرن معه من مكة الى المدينة ، اما قبله واما بعده[3] .

القول الآخر: ان المراد بـ (هَاجَرْنَ مَعَكَ) اي اسلمن معك[4] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الاول من اقوال المفسرين ، مضيفا الى ذلك تعليل المجيء بـ (مع) مع انها تحتمل معنى الواو ، قائلا ان (مع) هنا لا تحتمل ذلك المعنى ، وهذا ما لم نلمسه في كتب التفسير .

---

(١) سورة الأحزاب آية : ٥٠

(٢) ينظر: معاني النحو ٢١٢/٢

(٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠١/٣ ، وتفسير الطبري ٢٨٥/٢ ، وتفسير السمرقندي ٦٣/٣ ، وتفسير الثعلبي ٥٣/٨ ، وتفسير الواحدي ٤٧٧/٣ ، وتفسير ابن عاشور ٦٧/٢٢.

(٤) ينظر : تفسير الماوردي ٤١٣/٤ ـ ٤١٤ ، والتبيان للطوسي ٣٥٥/٨ ، وتفسير السمعاني ٢٩٦/٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٧٠/٨ ، وتفسير ابن كثير ٤٤٢/٦ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٣٠٩/١٣ .

ثمانية عشرة : سورة فاطر

١– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ ﴾[١] .

ذكر استاذنا السامرائي ان السورة الكريمة ابتدأت بالحمد لله تعالى ، وذلك لأمرين : الاول : الصفات الجليلة ، والثاني : لنعمه وتفضله على العباد ، ثم قال ((جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا)) ، اذ ذكر الرسل من الملائكة ، وذكر الرسل من الناس في آية لاحقة من السورة نفسها ، وهو تناظر لطيف ، وختم الآية بقوله ((إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ)) ، اذ ان هذه الفاصلة مناسبة للآية التي فيها ، لما فيها من مظاهر القدرة الالهية ، من انه فاطر السماوات والارض ، وجاعل الملائكة رسلا ، وانه يزيد في الخلق ما يشاء جل في علاه[٢] .

((وناسب قوله ((عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ)) ان يأتي بصيغة المبالغة قدير ، ولم يأت باسم الفاعل قادر ذلك ان قوله ((عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ)) يقتضي المبالغة في الوصف ولم يرد في القرآن اسم الفاعل (قادر) ما قوله ((عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ)) وهو من دقائق التعبير))[٣] .

وقد فصل المفسرون القول في معنى هذه الآية الكريمة ، فقالوا : ان الله تعالى خالق السماوات والارض ، ومرسل الملائكة بالرسالة ، ومن الملائكة من له جناحان او ثلاثة او اربعة ، واما قوله ((يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُۚ)) يعني في خلق الملائكة ، وقيل : يعني الشعر الحسن ، والصوت الحسن ، وقيل : يعني في الجمال والكمال ((إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ)) أي من الزيادة والنقص وغيرهما[٤] .

---

(١) سورة فاطر آية : ١

(٢) ينظر : شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٥٤_٥٦ .

(٣) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٥٧ .

(٤) ينظر : تفسير الطبري١٩/٣٢٦ ، وتفسير السمرقندي٣/٩٢_٩٣ ، وتفسير البغوي٦/٤٠٨ ، وتفسير الخازن٥/٢٩٧ .

جاء في تفسير الثعالبي في معنى قوله ((يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ)) ((عن الحسن وابن شهاب انهما قالا : المزيد هو حسن الصوت ، قال الهيثم الفارسي : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي : انت الهيثم الذي تزين القرآن بصوتك جزاك الله خيرا))[١] .

وقال الضحاك : ان معنى قوله ((مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ)) ، أي ((مثنى جبريل ، وثلاث ميكائيل ، ورباع اسرافيل))[٢] .

واما الآلوسي فقال : ان معنى قوله ((جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ...)) يحتمل معنيين ، احدهما : ان الله تعالى جاعل الملائكة وسائط بينه وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة ، والآخر : ان الله تعالى جاعلهم وسائط بينه وبين خلقه يوصلون اليهم آثار قدرته وصنعه جل في علاه[٣] .

وهذا يعني ان السامرائي قد انفرد عن المفسرين ببصماته التفسيرية الدقيقة ، والتي لم يتطرق اليها المفسرون ، الا انه لم يتوسع في معنى ما تحتمله بعض الالفاظ في الآية الكريمة ، اذ اراد من ذلك ان يبرز هذه البصمات التي لم يلمسها عند المفسرين قديما او حديثا .

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[٤]

قال استاذنا السامرائي ان هذه الآية الكريمة فيها اشارات عظيمة تدل على رحمته تعالى بعباده ، اذ قال جل في علاه ((مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ)) ، فقال (للناس) ، ولم يقل (ما يفتح الله من رحمة) مضافة ، وهذا يدل على رحمته جل وعلا بالناس وهو من تفضله عز وجل عليهم ، ونكر (رحمة) لتدل على العموم

---

(١) تفسير الثعالبي٤/٣٨١ـ٣٨٢ .

(٢) تفسير السمعاني٤/٣٤٤ .

(٣) ينظر : روح المعاني للآلوسي٢٢/١٦١ .

(٤)سورة فاطر آية : ٢

والاطلاق ولم يقل (الرحمة) لئلا تختص بأمر معين ، فجعلها عامة ، وهذا من كرمه سبحانه وتعالى[١] .

وقال جل في علاه ((وما يمسك)) ولم يقل (وما يمسكها) فيخص الرحمة ، فجعل امساكه عاما ، كي لا يمسك الرحمة عنهم ، وفي ذلك اشارة الى رحمة الله تعالى بعباده[٢] .

وقال جل في علاه ((فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ)) ، ((ولم يقل (فلا مرسل لها) لئلا يخص الرحمة ففي ارسال الرحمة قال : ((فلا ممسك لها)) ليعود الضمير على الرحمة فلا احد يقدر على امساك رحمته ، وفي الامساك قال : ((فلا مرسل له)) ليشمل العموم ولم يخص الرحمة ، وذلك رحمته سبحانه بالناس))[٣] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

الاول : ان الله تعالى بيده مفاتيح الخير ومغالقه ، فما يفتح للناس من نعمة او خير فلا مغلق له ولا ممسك عنه ، وما يغلق من خير عنهم فلا فاتح له سواه جل في علاه[٤] .

الآخر : ان الله تعالى بعث الرسل رحمة للناس فلا احد يقدر على ارسالهم غيره جل في علاه ، وقيل : الدعاء ، وقيل التوبة ، وقيل المطر ، ونكر (رحمة) للإشاعة والابهام ، أي لتشمل كل ما تحتمله الكلمة من معنى ، فهي متناوله لكل رحمة فهو عام في جميع ما ذكر[٥] .

ظهر لي مما تقدم ان للسامرائي لمسات بيانية دقيقة لم يتعرض لها اكثر المفسرين .

---

(١) ينظر : شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٥٧ـ٥٨ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٥٨ .

(٣) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٥٨ـ٥٩ .

(٤) ينظر : تفسير الطبري٢٠/٤٣٧ ، وتفسير السمرقندي٣/٩٩ ، وتفسير الثعلبي٨/٩٨ ، وتفسير السمعاني٤/٣٤٥ ، وتفسير البغوي٦/٤١٢ .

(٥) ينظر : تفسير القرطبي١٤/٣٢١ ، وتفسير الزمخشري٣/٥٩٦ ، وتفسير النسفي٣/٢٦٦ ، وتفسير الخازن٣/٤٥٢ .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾[١]

قال استاذنا السامرائي : جاء في هذه الآية الكريمة امران : الاول : نعمة الخلق وهي الايجاد من العدم ، والثاني : ابقاؤهم بالرزق من السماء والارض ، وجاء بـ (من) الاستغراقية بعد (هل) ، للدلالة على ان لا خالق ولا رازق غيره ، وقال ((هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ)) ولم يقل (لا خالق غير الله) ؛ لأنه اراد ان يسالهم بأمر يعلمونه ويقرونه فيقولوا : لا خالق ولا رازق غيره سبحانه[٢] .

قال مقاتل : ان الرزق من السماء يعني به المطر ، والارض يعني بها النبات او اشارة الى النبات[٣] .

وقال الزجاج : ان (من) مؤكدة ، والمعنى هل خالق غير الله[٤] .

وجاء في " لطائف الاشارات للقشيري " انه ((من ذكر النعمة فصاحب عبادة ، ونائل زيادة ، ومن ذكر المنعم فصاحب ارادة ونائل زيادة .. ولكن فرق بين زيادة وزيادة ذلك زيادته في الدارين عطاؤه ، وهذا زيادته لقاؤه))[٥] .

وليس المراد بذكر النعمة في اللسان فقط بل في اللسان والقلب ، والخطاب موجه للجميع ؛ لان الجميع مغمورون في نعمه تعالى[٦] .

وذكر الواحدي ان قوله ((هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ)) استفهام توبيخ وتقرير ، أي لا خالق الا الله تعالى[٧] .

---

(١) سورة فاطر آية : ٣

(٢) ينظر : شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٦٢ .

(٣) ينظر : تفسير مقاتل٣/٧٢ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للزجاج٤/٢٦٢ ، وروح البيان٧/٢٤٧ .

(٥) لطائف الاشارات للقشيري٣/١٩١ .

(٦) ينظر : تفسير الزمخشري٣/٥٩٧ .

(٧) ينظر : التفسير الوسيط للواحدي٣/٥٠١ ، وتفسير الخازن٣/٤٥٣ ، وزاد المسير٣/٥٠٦ .

اذن قوله ((ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ)) (منحصرة في قسمين نعمة الايجاد ، ونعمة الابقاء)[1] .

واضح مما تقدم ان السامرائي قد انفرد ببعض البصمات التفسيرية التي لم يتناولها المفسرون قديما او حديثا ، ولكنه اتفق معهم في المعنى العام للآية الكريمة.

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٌ مِّن قَبۡلِكَۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾[2]

قال استاذنا السامرائي : جاء بالفعل المضارع (يكذبوك) للدلالة على استمرارهم في التكذيب ، ثم انه قال (فقد كذبت) بتاء التأنيث الساكنة للدلالة على التكثير ، اذ ان التأنيث يدل على الكثرة ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴾[3] ، اذ لم يأت في آية آل عمران بتاء التأنيث بينما اتى في فاطر ، وذلك لان المذكورين في فاطر اكثر مما في آل عمران ، لان من المعلوم انه لم تأت جميع الرسل بالزبر والكتب ، فدل ذلك ان الرسل المذكورون في فاطر اكثر ، ومما يعزز ذلك ايضا تنكير (رسل) فأنه يفيد الكثرة[4] .

وقد اشار الزمخشري الى سبب تنكير (رسل) فقال : ((معناه فقد كذبت رسل أي رسل ذو عدد كثير واولو آيات ونذر واهل اعمار طويلة ، واصحاب صبر وعزم وما اشبه ذلك)) [5].

وقال الزجاج :ان هذه الآية الكريمة فيها تأس للنبي (صلى الله تعالى عليه

---

(١) تفسير الرازي٢٦/٢٢٢ ، وينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور٢٢/٢٥٤ .

(٢) سورة فاطر آية :٤

(٣) سورة آل عمران آية : ١٨٤

(٤) ينظر : شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني :٦٣ـ٦٥ .

(٥) تفسير الزمخشري٣/٦٠٨ .

وآله وسلم) ، اذ اعلمه جل في علاه فيها عن تكذيب الرسل من قبله وانه عز وجل نصرهم[1] .

نخلص مما تقدم الى القول ان للسامرائي بصمات واضحة من خلال مقارنة الآية الكريمة بآية اخرى من آل عمران ، والحقيقة ان الزمخشري اشار بعض الاشارات الى سبب تنكير (رسل) التي اشار اليها السامرائي ، الا ان السامرائي فصل القول فيها اكثر ، أي انه اضاف الى ما جاء به الزمخشري ، فضلا عن بصمات اخرى لم تشر اليها كتب التفسير .

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[2]

قال استاذنا السامرائي : قال جل في علاه ((إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ)) ولم يقل (عدو مبين) ذلك انه لو قال ذلك لما احتاج ان يقول (فاتخذوه عدوا) ، لان معنى (عدو مبين) ظاهر العداوة ومظهرها ، وهذا من لطيف مراعات المقام[3] .

قال المفسرون : ان الله تعالى نهى عن الاغترار بالشيطان ، وحذر منه بعدم اطاعته واتباع خطواته[4] .

وقد قلبت كتب التفسير المتقدمة منها والمتأخرة فلم اجد فيها ما اشار اليه السامرائي ، مما يدل على انفراده بهذه البصمة التفسيرية عن سائر المفسرين .

---

(١) ينظر : معاني القرآن للزجاج٤/٢٦٣ ، و تفسير البغوي٣/٦٨٨ ، وتفسير القرطبي١٤/٣٢٢ ، وتفسير ابي السعود٧/١٤٣ ، وفتح القدير للشوكاني٤/٣٨٨ .

(٢) سورة فاطر آية : ٦

(٣) ينظر : شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٧٠ .

(٤) ينظر : تفسير الطبري٢٠/٤٣٩ ، وتفسير البغوي٣/٦٨٨ ، وتفسير الزمخشري/٦٠٩ ، و تفسير الرازي٢٦/٢٢٣ ، وفتح القدير للشوكاني٤/٣٨٩ .

٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾[1]

قال استاذنا السامرائي : بنى الفعل (زين) للمجهول ؛ وذلك لذكر السوء اذ ان الحق تبارك وتعالى لا ينسب السوء الى نفسه ، فلا نجد في القرآن الكريم (زينا لهم سوء اعمالهم) ، وذلك تنزيها له سبحانه وتعالى عن السوء[2] .

وقدم في الآية الكريمة (يضل من يشاء) على (يهدي من يشاء) ؛ وذلك مناسبة لتقديم الذين كفروا على الذين آمنوا في الآية السابقة ، ومناسبة لذكر الشيطان وحزبه في آية سابقة ايضا ، ونظير هذا التقديم قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ﴾[3] ، اذ قدم (يضل من يشاء) على (ويهدي اليه من اناب) ، وذلك مناسبة لتقديم الذين كفروا في بداية الآية الكريمة[4] .

وقال جل في علاه ((فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ)) ولم يقل (لا تتحسر عليهم) اذ الفرق كبير بين المعنيين ، فمعنى (لا تتحسر) أي لا تأسف ولا تندم ، اما معنى ((فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ)) أي لا تهلك نفسك عليهم حسرات حسرة بعد حسرة ، وقوله (حسرات) يمكن اعرابها مفعولا له أي من الحسرة عليهم ، ويصح اعرابها حالا كقولهم (مات مهموما) ، وجاء بالمصدر (حسرات) ولم يأت باسم الفاعل (متحسرا) ، للدلالة على المبالغة ، أي صارت كلها حسرات[5] .

---

(١) سورة فاطر آية : ٨

(٢) ينظر : شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٧٤ .

(٣)سورة الرعد آية :٢٧

(٤) ينظر : شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٧٢-٧٣ .

(٥) ينظر : شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٧٥ .

وقال عز وجل ((إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ)) ولم يقل (بما يعملون) وذلك للدلالة على انهم كانوا يجتهدون في عمل السوء اذ ان " الصنع " هو اجادة العمل ، فليس كل عملا صنعا فكان من المناسب ان يقول ((إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ))[1] .

قال المفسرون : أفمن حسن له الشيطان اعماله السيئة ، وعبادة ما دون الله تعالى ، وظن ان قبحه جميل ، لتزيين الشيطان له فلا تذهب نفسك ، حسرة بعد حسرة اي تحزن عليهم[2] .

وقال الزجاج : ان الجواب على الآية الكريمة يكون على ضربين (احدهما يدل عليه ((فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ)) ويكون المعنى أفمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك عليه حسرة ويكون " فلا تذهب نفسك " يدل عليه ، وقد قرأت " فلا تذهب نفسك " بضم التاء وجزم الباء ونصب النفس ، ويجوز ان يكون الجواب محذوفا ويكون المعنى : أمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ، ويكون دليله (**فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ**))[3] .

وذكر الماوردي في معنى قوله ((أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ)) اربعة اقاويل : (احدهما : انهم اليهود والنصارى ، قاله ابو قلابة ، ويكون سوء عمله معاندة الرسول ، الثاني : انهم الخوارج ، رواه عمرو بن القاسم ، ويكون سوء عمله تحريف التأويل ، الثالث : الشيطان ، قاله الحسن ويكون سوء عمله الاغواء ، الرابع : كفار قريش ، قاله الكلبي ، ويكون سوء عملهم الشرك)[4] .

وفي معنى قوله ((فَرَءَاهُ حَسَنٗا)) (وجهان : احدهما : صوابا ، قاله الكلبي ، الثاني : جميلا ، وفي الكلام محذوف اختلف فيه على ثلاثة اوجه : احدهما : ان

---

(١) ينظر : شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٧٦ .

(٢) ينظر : تفسير الطبري٢٠/٤٤١ ، والتفسير الوسيط للواحدي٣/٥٠١ ، وتفسير ابي السعود٧/١٤٤ ، وفتح القدير للشوكاني٤/٣٩٠ ، و روح المعاني للآلوسي١١/٣٤٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج٤/٢٦٤ ، وينظر : درج الدرر ٤/١٤٤ ، وتفسير ابن عطية٤/٤٩٥ .

(٤) تفسير الماوردي٤/٤٦٢ ، وينظر : تفسير البغوي٣/٦٨٨ ، وتفسير القرطبي١٤/٣٢٥ .

المحذوف منه : انه يتحسر عليه يوم القيامة قاله ابن عيسى ، الثاني : ان المحذوف منه : كمن آمن وعمل صالحا لا يستويا ، قاله يحيى بن سلام ، الثالث : ان المحذوف منه كمن عمل الحسن والقبيح)[١] .

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا ان السامرائي اضاف وفصل وبين اكثر مما جاء في كتب التفسير ، اذ اننا اطلعنا على المتقدم منها والمتأخر فلم نجد تلك البصمات التفسيرية والبيانية فيها ، وهذا يدل على انفراد السامرائي بها .

٧- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾[٢] .

قال استاذنا السامرائي : (وقال (بعد موتها) ولم يقل (من بعد موتها) لانه قال (كذلك النشور) والنشور لا يعقب الموت بل يكون بعده بمدة طويلة ، فان (من) لابتداء الغاية ، فلو قال : (من بعد موتها) لكان المعنى ان النشور يعقب الموت مباشرة ، الا ترى كيف قال سبحانه في بني اسرائيل : ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾[٣] فقال (ثم بعثناكم من بعد موتكم) ولم يقل : (بعد موتكم) لان موتهم لم يدم مدة طويلة كبقية الاموات وانما بعثهم بعده بمدة قصيرة)[٤] .

ان ما تشير اليه الآية الكريمة من معنى يكاد يجمع المفسرون على معنى مترادفا من حيث الاجمال ، اذ قالوا : أي سقناه الى بلد مجدب الاهل لا زرع فيه ،

---

(١) تفسير الماوردي٤/٤٦٢ ، وينظر : تفسير الزمخشري٣/٦٠٩ .

(٢) سورة فاطر آية : ٩

(٣) سورة البقرة آية : ٥٥ـ٥٧ .

(٤) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٨١ـ٨٢ .

فاخصبنا الارض وانبتنا فيها الزرع بعد المحل ، وهكذا بنشر الموتى بعد بلاء اجسادهم ، اذ يحيهم الله تعالى بعد فنائهم ، كما احيى الارض بالغيث بعد مماتها[١].

ودل هذا على انفراد السامرائي ببصمته البيانية التي توحي الى سر التعبير في هذا السفر الخالد .

٨ــ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[٢]

ذكر استاذنا السامرائي انه (جاء بـ (من) الاستغراقية للدلالة على انه لا يند عن علمه شيء ، وقد دون ذلك وكتبه قبل حصوله ، وهذا يدل على كمال العلم ، ثم قال : ((إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ)) فقدم الجار والمجرور (على الله) للحصر ليدل على انه يسير عليه وحده وليس على غيره ، فذكر في الآية كمال العلم وكمال القدرة لله ، وانه حصر فيه سبحانه) [٣] .

واما مجمل ما ذهب اليه المفسرون : ان ما تحمل من (انثى) ولا تضع الا بعلم الله تعالى ، اذ كتب عمر كل مخلوق واجله ورزقه ، وذلك على الله تعالى يسير [٤] .

وقال الرازي في معنى قوله تعالى ((وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ)) (اشارة الى كمال العلم فانما في الارحام قبل الانخلاق بل بعده ما دام في البطن لا يعلم حاله

---

(١) ينظر : تفسير الطبري٢٠/٤٤٢ ، ومعاني القرآن للزجاج٤/٢٦٤ ، والتفسير الوسيط للواحدي٣/٥٠٢ ، والبحر المحيط٩/١٧ ، ونظم الدرر للبقاعي٦/٢٠٧ ، وتفسير ابي السعود٧/١٤٢ ، وروح المعاني١١/٣٤٥ ، واضواء البيان للشنقيطي٦/٢٧٩ .

(٢) سورة فاطر آية : ١١

(٣) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ٩٨ـ٩٩ .

(٤) ينظر : تفسير الطبري٢٠/٤٤٧ ، ومعاني القرآن للزجاج٤/٢٦٥ـ٢٦٦ ، وتفسير الماوردي ٤/٤٦٥ ، وتفسير البغوي٣/٦٩١ ، وتفسير القرطبي١٤/٣٣٣ ، وتفسير الثعالبي٤/٣٨٥ .

احد ، كيف والام الحاملة لا تعلم منه شيئا) [١] .

واشار البقاعي الى ان (من) في الآية الكريمة استغراقية[٢] ، ويدل ذلك على موافقة السامرائي له .

بينما اشار الآلوسي الى ان (من) زائدة ، وقوله ((وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ)) حاله من الفاعل ومعلومية الفاعل راجعة الى احواله مفصلة ، منها ما حملته الانثى ووضعته ، والمفعول محذوف متروك[٣] .

نلاحظ مما تقدم ان السامرائي وافق البقاعي في ان (من) استغراقية ، بينما خالف الآلوسي كما هو واضح ، وابرز بصمته التفسيرية في الآية الكريمة كالمعتاد .

٩- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴾[٤]

قال استاذنا السامرائي : جاء في قوله ((كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗى)) باللام ، بينما جاء في سورة لقمان :﴿كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾[٥] بإلى ، وذلك لأن (ما ورد باللام يفيد التعليل بمعنى : كل يجري لبلوغ الأجل ... واما ما جاء بـ (الى) فهو يفيد الانتهاء)[٦] .

---

(١) تفسير الرازي٢٦/٢٢٧ .

(٢) ينظر : نظم الدرر للبقاعي٦/٢٠٩ .

(٣) ينظر : روح المعاني١١/٣٤٩ـ٣٥٠ .

(٤) سورة فاطر آية : ١٣

(٥) سورة لقمان آية: ٢٩

(٦) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ١٠٧ .

بينما ذهب جمهور المفسرين الى بيان معنى الآية الكريمة دون ان يعرجوا على سبب المجيء باللام في هذه الآية (لأجل) ، وبـ (الى) في آية لقمان ، مكتفين ببيان معنى الآية الكريمة[١] .

وجاء في " ملاك التأويل " : ان آية لقمان فيها تنبيه على الاعتبار ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ﴾[٢] ، وحكم التنبيه بالاعتبار منسحب على المجموع للاشتراك في اللفظ والمعنى ، فعندما طال الكلام بحسب ما يقتضيه مقصوده جاء بـ (الى) مناسبة للسياق الذي وردت فيه ، اما آية لقمان فقد بنيت على الايجاز فجاء بـ (اللام) مناسبة لذلك[٣] .

فالسامرائي اشار الى ان (اللام) في " فاطر " هي للتعليل ، و (الى) في لقمان تفيد انتهاء الغاية ، والسياق في " فاطر " يتحتم مجيء (اللام) كما اشار صاحب " ملاك التأويل " ، وعليه لا ارى فرقا بين ما جاء به السامرائي وصاحب " ملاك التأويل " ، ولعل الفرق بينهما في الصياغة لا المعنى .

١٠- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾[٤]

قال استاذنا السامرائي : ان (لا) زائدة للتوكيد ، وكررت لتوكيد المنافاة ، اذ ان الظلمات تنافي النور وتضاءه ، وكذلك ما بعده ، وقيل ان (لا) غير مؤكدة ، بل يراد بالمذكورات الجنس ، اذ ان الظلمات لا تستوي وكذلك النور ، وعليه فالمعنيان مرادان ، وكررت (لا) للتوسع في المعنى ليجمع المعنيين[٥] .

---

(١) ينظر : تفسير الطبري٢٠/٤٥٠ ، ومعاني القرآن للزجاج٣/١٣٦ ، وتفسير البغوي٣/٦٩١ ، وتفسير الرازي٢٦/٢٢٨ ، وتفسير القرطبي١٤/٣٣٥ ، وتفسير الثعالبي٤/٣٨٥ .

(٢) سورة لقمان آية :٢٩

(٣) ينظر : ملاك التأويل٢/٤٠٣ .

(٤) سورة فاطر آية : ١٩-٢٣

(٥) ينظر : شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ١٢٢ .

اما جل اهل التفسير فلم يتطرقوا الى موضع (لا) ، هل هي زائدة للتوكيد ؟ ام انها غير مؤكدة ؟ مكتفين ببيان الآية الكريمة فحسب[١] .

ولكن الماوردي اورد عن (لا) قولين : (احدهما : انها زائدة مؤكدة ، الثاني : انها نافية لاستواء احدهما بالآخر)[٢] .

وذهب الرازي عند تفسيره للآية الكريمة من خلال مسائل عديدة اشار من خلالها الى ان (لا) هنا للتأكيد والمنافاة بين الظلمة والنور والظل والحرور ، لان الظلمة ضد النور وتنافيه ، وكذلك الظل والحرور[٣] .

نخلص مما تقدم ان المعنيين اللذين تحتملهما (لا) مرادان عند السامرائي كما صرح بذلك ، الا انني اذهب الى ما ذهب اليه الرازي من ان (لا) هي لتوكيد المنافاة ، مستشهدا بما جاء به ان كلا من الظل والحرور ، والظلمة والنور مناف احدهما للآخر ، فجاءت (لا) لتوكيد تلك المنافاة ، وللتوسع في المعنى كما اشار السامرائي.

١١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴾[٤]

قال استاذنا السامرائي: قد يكون معنى (ارسلناك بالحق) ، أي انت مرسل به كقوله تعالى ﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾[٥] ، وقد يكون (الحق) حالا من ضمير الفاعل (نا) ، أي ارسلناك محقين ، وقد يكون حالا من ضمير المفعول (الكاف) أي : محقا ، وقد يكون صفة لمصدر محذوف ، أي :

---

(١) ينظر : تفسير الطبري٤٥٨/٢٠ ، ومعاني القرآن للزجاج٢٦٧/٤ـ٢٦٨ ، والتفسير الوسيط للواحدي٥٠٤/٣ ، وتفسير ابن كثير٣١٨/١١ ، وتفسير ابن عباس٣٦٦/١ ، وفي ظلال القرآن لسيد قطب٢٩٣٩/٥ .

(٢) تفسير الماوردي٤٦٩/٤ .

(٣) ينظر : تفسير الرازي٢٤٢/٢٦ ، وتفسير ابي السعود١٤٩/٧ .

(٤) سورة فاطر آية : ٢٤

(٥) سورة النمل آية : ٣٥

ارسلناك مصحوبا بالحق ، وقد يكون (بالحق) متعلقا بـ (بشيرا ونذيرا) ، أي بشيرا بالوعد الحق ، ونذيرا بالوعيد الحق ، والمعاني كلها مرادة[١] .

قال المفسرون : ان الله تعالى أيد الحبيب (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) بالإسلام وهو الحق ، مبشرا من اتبعك فأطاعك ، ومنذرا من عصاك وخالفك[٢] .

وقال الزجاج : و (نصب (بشيرا ونذيرا) على الحال ، ومعنى بشيرا ، أي مبشرا المؤمنين بما لهم من الثواب ، وينذر المخالفين بما اعد لهم من العقاب)[٣] .

وذهب الزمخشري الى ان (بالحق حالا من احد الضميرين ، يعني : محقا او محقين ، او صفة للمصدر ، اي ارسالا مصحوبا بالحق ، او صلة لبشير ونذير اي: بشيرا بالوعد الحق ، ونذيرا بالوعيد الحق)[٤] .

ونخلص الى القول بأن المعاني التي ذكرها السامرائي قد اوردها المفسرون من قبله ، ويكون بذلك قد وافقهم في ذلك كله .

١٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾[٥] .

قال استاذنا السامرائي : (وهذه الرؤية قسمان : بصرية وقلبية ، فالفعل (رأى) يكون بصريا وقلبيا كما هو معلوم ، فانزال الماء من السماء مشاهد وهي رؤية بصرية ، وكون ان الله هو الذي انزله من السماء امر عقلي يعرف بالعقل ، فالرؤية هنا بصرية من جهة وعقلية من جهة اخرى ، والخطاب عام لكل من يسمع)[٦] .

---

(١) ينظر : شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ١٢٧ـ١٢٨ .

(٢) ينظر : تفسير الطبري٢/٥٥٧ ، وتفسير الماوردي١/١٨١ ، والتفسير الوسيط للواحدي٣/٥٠٤ ، وتفسير البغوي٣/٦٩٢ ، وتفسير الرازي٢٦/٢٣٤ ، وتفسير القرطبي١٤/٣٤٠ .

(٣) معاني القرآن للزجاج١/٢٠٠ .

(٤) تفسير الزمخشري٣/٦١٧ـ٦١٨ ، وينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور٢٢/٢٩٦ .

(٥) سورة فاطر آية : ٢٧

(٦) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ١٣٦ .

اما جل اهل التفسير فقد اكتفوا ببيان الآية الكريمة ، فمنهم من اطنب في شرحها ، ومنهم من اوجز[1] ، الا ان ابي حيان قال : ان (تر) (من رؤية القلب ، لان اسناد انزاله تعالى لا يستدل عليه الا بالعقل الموافق للنقل ، وان كان انزال المطر مشاهدا بالعين ، لكن رؤية القلب قد تكون مسندة لرؤية البصر ولغيرها)[2] .

نلاحظ مما تقدم ان السامرائي وافق ابي حيان في ما جاء به من تفسير هذه الآية الكريمة .

١٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾[3]

قال استاذنا السامرائي : ان المراد بـ (الفضل الكبير) السبق الى الخيرات ، ويحتمل ان يراد بها ايراث الكتاب امة محمد " صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " فانه هو الفضل الكبير ، وقيل ان المراد بها توفيق الله تعالى ، والمعاني كلها محتملة[4] .

قال الطبري : ان من سبق (بالخيرات بإذن الله هو الفضل الكبير الذي فضل به من كان مقتصرا عن منزلته في طاعة الله من المقتصد والظالم لنفسه)[5] .

واشار ابن عطية الى ان قوله تعالى (ذلك الفضل الكبير) (اشارة الى الاصطفاء وما يكون عنه من الرحمة)[6] .

واورد الامام الرازي وجوه ثلاثة في معنى (الفضل الكبير) ، الاول : السبق بالخيرات ، والثاني : التوفيق ، والثالث : الايراث فضل كبير على الوجه المشهور من التفسير[7] .

---

(١) ينظر : تفسير الطبري٦٧٦/١٨ ، ومعاني القرآن للزجاج٤٣٦/٣ ، وتفسير الماوردي٤٧/٤ ، وتفسير البغوي٦٩٣/٣ ، وتفسير الزمخشري٦١٨/٣ ، وتفسير ابن عطية٥٠٢/٤ .

(٢) البحر المحيط٢٨/٩ .

(٣) سورة فاطر آية : ٣٢

(٤) ينظر : شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ١٤٧ .

(٥) تفسير الطبري٤٧١/٢٠ ، وينظر : تفسير الزمخشري٦٢٢/٣ .

(٦) تفسير ابن عطية٥٠٥/٤ ، وينظر : تفسير القرطبي٣٤٩/١٤ .

(٧) ينظر : تفسير الرازي٢٣٩/٢٦ ، والتحرير والتنوير٣١٤/٢٢ .

وذهب ابن كثير الى ان المراد بـ (الفضل الكبير) هو (الفوز العظيم والنعمة التامة السابقة الشاملة العامة)[١] .

مما تقدم اقول ان السامرائي قد وافق الجميع في ما يحتمله قوله (الفضل الكبير) موجزا ذلك بقوله " والمعاني كلها مرادة " ، الا انني ارى ان قول ابن كثير يوجز تلك المعاني كلها ، من حيث البيان والشمول .

١٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾[٢]

قال استاذنا السامرائي : ((غفور) اشارة الى ما غفر لهم ما تقدم من ذنوبهم ، وجاء بالغفور على صيغة المبالغة للدلالة على كثرة ما غفر لهم من ذنوبهم ، و (شكور) اشارة الى ما اعطاهم من الزيادة في الفضل ومضاعفة الاجور ، فجاء بصيغة المبالغة (شكور) للدلالة على المبالغة في فضله واحسانه ، وعن ابن عباس : غفر لنا العظيم من ذنوبنا ، وشكر لنا القليل من اعمالنا ، وقدم (الغفور) على (شكور) لأن غفر اولا ما تقدم من ذنوبهم ، وجزاهم بعد المغفرة بالجنة ، وضاعف لهم الحسنات)[٣] .

قال الطبري : (غفر لهم ما كان من ذنب ، وشكر لهم ما كان منهم)[٤] .

وقال ابن عباس " رضي الله تعالى عنهما" : (غفر العظام من ذنوبهم ، وشكر اليسير من محاسن اعمالهم)[٥] ، وهذا القول استشهد به السامرائي في قوله آنفا .

وذهب الرازي الى ان (الغفور) اشارة الى ما غفر لهم في الآخرة ، و (شكور) اشارة الى ما يعطيهم ويزيدهم ما وجد لهم في الآخرة من الحمد[٦] .

---

(١) تفسير ابن كثير١٢/٦٣٦ .

(٢) سورة فاطر آية :٣٤

(٣) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ١٥٣ـ١٥٤ .

(٤) تفسير الطبري٢٠/٤٧٤ ، وينظر : تفسير الثعالبي٤/٣٩٢ ، ونظم الدرر للبقاعي٦/٢٢٨ .

(٥) التفسير الوسيط للواحدي٣/٥٠٦ .

(٦) ينظر : تفسير الرازي٢٦/٢٤١ .

وقال ابو حيان : ان (الغفور) (فيه اشارة الى دخول الظالم لنفسه الجنة ، و" شكور " فيه اشارة الى السابق وانه كثير الحسنات)[1] .

وخلاصة القول في ذلك : ان المفسرين قد تعددت اقوالهم ، الا ان اغلبها تصب في معنى واحد ، فلا داعي لسردها كلها ، والمطلع على اقوالهم في تفسير هذه الآية يجد ان السامرائي قد اضاف بعض البصمات البيانية ، والتي توحي الى جمالية التعبير القرآني الدقيق .

١٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾[2]

قال استاذنا السامرائي : (لقد قال سبحانه (فهل ينظرون) ولم يقل : (فهل ينتظرون) لأن الانتظار فيه تمهل وابطاء ، وقد حذف من الفعل للدلالة على تعجيل العقوبة والله اعلم)[3] .

وبعد اطلاعي على اغلب كتب التفسير قديما وحديثا وجدتها قد فصلت القول في معنى الآية الكريمة[4] ، ولم اجد ما اشار اليه السامرائي من بصمة بيانية يكون قد تفرد بها عن من سبقه من اهل التفسير .

١٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾[5]

قال استاذنا السامرائي : (فقال : (كان عاقبة) بالتذكير ، ولم يقل : (كانت) ذلك انه اراد بالعاقبة معنى العذاب ، وهو مذكر ، فذكر الفعل لمعنى المذكر

---

(١) البحر المحيط٩/٣٤ .

(٢) سورة فاطر آية : ٤٣

(٣) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ١٧٩ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للزجاج٤/٢٧٦ ، وتفسير الرازي٢٦/٢٤٧ ، وتفسير القرطبي١٤/٣٦٠ ، وملاك التأويل٢/٢٧١ ، وفتح القدير للشوكاني٤/٤٠٨ ، والتفسير المنير للزحيلي٢٢/٢٨٣ .

(٥) سورة فاطر آية : ٤٤

، وكل ما ورد في القرآن من تذكير العاقبة فهي بمعنى العذاب ، واذا انثها فهي بمعنى الجنة ، وذلك كقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[1])[2].

اما كتب التفسير فقد توسعت في معنى الآية الكريمة بشرحها شرحا مفصلا ، سواء المتقدمة منها او المتأخرة[3] ، ولم اجد فيها ما جاء به السامرائي في بصمته البيانية الدالة على سر التعبير القرآني وجماليته .

التاسعة عشرة : سورة يس

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾[4]
.

قال استاذنا السامرائي: قال (مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) و (وَمِنْ خَلْفِهِمْ) ، ولم يقل (وجعلنا من بين ايديهم وخلفهم سدا) ؛ وذلك لان (من) تفيد ابتداء الغاية ، وللدلالة على ان السد ممتد ابتداء من بين ايديهم ولم يترك بينه وبينهم فراغا ، وكذلك من خلفهم فان السد ملتصق بهم من الامام والخلف ولم يوجد فراغ ، اذ لم يستطيعوا ان يخطوا خطوة او حركة واحدة ، وهذا بخلاف لو لم يذكر (من) ، اذ انه لو لم يذكرها لاحتمل ان تكون هناك مسافة بينهم وبين السد قريبة او بعيدة ، واما قوله (فَأَغْشَيْنَاهُمْ) فانه يحتمل انه اغشاهم بالسدين اي غطاهم ، كما يحتمل انه اغشى ابصارهم ، ففي كلتا الحالتين لا يستطيعون الابصار والحركة[5] .

---

(١) سورة الانعام آية : ١٣٥

(٢) شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني : ١٨٥ .

(٣) تفسير الطبري٢٠/٤٨٥ ، وتفسير الرازي٢٦/٢٤٨ ، وتفسير القرطبي١٤/٣٦١ ، ونظم الدرر للبقاعي٦/٢٣٧ ، وروح المعاني١١/٣٧٨ .

(٤) سورة يس آية: ٩

(٥) ينظر: على طريق التفسير البياني ٢/٢٩ـ٣٠

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

القول الاول : ان السد جعل بينهم وبين الايمان فلا يستطيعون ابصار الهدى ولا الانتفاع به ، اي اغشى الله تعالى ابصارهم[١] .

القول الآخر : ان السد هو ظلمة جعلت بين قريش وبين النبي (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) حين ائتمروا على قتله فأغشى الله تعالى ابصارهم عنه[٢] .

والذي يتبين مما سبق ان السامرائي قد خالف المفسرين من خلال وقوفه بيانيا على الآية الكريمة ، وهذا مما لم يعمد اليه اهل التفسير ، وتجدر الاشارة الى ان السامرائي ساق احتمالين لمعنى (فَأَغْشَيْنَاهُمْ) ، احدهما لم نجده عند المفسرين ، مما يدل على انفراد السامرائي به .

والذي يترجح لدي من خلال ما سبق ان السد هو ظلمة صدت قريش عن سيدنا محمد (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) عندما ائتمروا على قتله ، واما قوله (فَأَغْشَيْنَاهُمْ) فالمراد بها غشاوة على ابصارهم بحيث لا يستطيعون رؤية الرسول (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) .

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴾[٣] .

قال استاذنا السامرائي: قوله (وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ) ، تحتمل ثلاثة معان باستكمالها تكون خشية الله تعالى بالغيب ، وهي: الاولى: انه خشي الله تعالى ولم يشاهده ، وهذا من تمام الايمان ، والثاني: انه خشي عقاب الله تعالى الذي حذر منه

---

(١) ينظر : تفسير مجاهد ٥٥٩/١ ، وتفسير الطبري ٤٩٤/٢٠ ، وتفسير الماتريدي ٥٠٦/٨ ، والتبيان للطوسي ٤٤٣/٨ ، وتفسير الزمخشري ٨/٤ ، وزبدة التفاسير ٤٩٩/٥ ، وتفسير ابن عاشور ٢٨٨/٦ .

(٢) ينظر : تفسير مقاتل ٥٧٤/٣ ، وتفسير الماوردي ٨/٥ ، وتفسير القمي ٢٧٦/١ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٥٨/٨ ، و الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، تحقيق: مركز هجر للبحوث ، دار هجر ـ مصر ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م : ٤٣/٧ ، والأصفى في تفسير القرآن ٤٣٤/١

(٣) سورة يس آية: ١١

وهو غيب ، والثالث: انه يخشى الله تعالى عندما يغيب عن اعين الناس ، فاذا امن مراقبة الناس واطلاعهم عليه ، خشي الله تعالى فلا يفعل الا ما يرضيه[١] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

القول الاول: اي انه يخشى الله تعالى ، عندما يغيب عن ابصار الناس[٢] .

القول الآخر: اي انه يخشى عقاب الله تعالى ونقمته وناره[٣] .

وقال الخازن : (اي خافه في السر والعلن)[٤] .

وجاء في (التفسير القرآني للقرآن) : ان هذه الخشية هي خشية حب وتوقير لله تعالى ، لا خشية جبروت وقهر[٥] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القولين ، مضيفا اليهما معنى ثالثا ، وكلا الاقوال مرادة عنده .

والذي يترجح لدي ان المراد بـ (وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ) ، اي من خاف الله تعالى عند خلوته ، وهذا هو سر الايمان ، اذ ان العبد اذا اختلى بنفسه ، خشي الله تعالى في سره كما يخشاه في علانيته ـ والله تعالى اعلم ـ .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾[٦] .

---

(١) ينظر: على طريق التفسير البياني ٣٩/٢

(٢) ينظر : تفسير الطبري ٤٩٦/٢٠ ، واعراب القرآن للنحاس ٣٨٦/٣ ، والتبيان للطوسي ٤٤٦/٨ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٦٢/٨ ، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت : ٦٨هـ) ، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت : ٨١٧هـ) ، دار الكتب العلمية – لبنان (د.ت): ٣٦٩/١ ، وتفسير الامثل للشيرازي ١٤٣/١٤

(٣) ينظر : تفسير الماتريدي ٥٠٧/٨ ، وتفسير الواحدي ٥١٠/٣ ، والدر المنثور ٤٦/٧ ، وفتح القدير للشوكاني ٣٦١/٤ ، وزبدة التفاسير ٤٩٧/٥ ، وصفوة التفاسير ٦/٣ .

(٤) تفسير الخازن ٣/٦

(٥) ينظر : التفسير القرآني للقرآن ٩١١/١١

(٦) سورة يس آية: ٢٠

قال استاذنا السامرائي: ان لهذا التعبير دلالات مهمة وهي: الاولى: انه قال ((مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ)) ولم يقل (من اقصى القرية) وقد سماها في البداية قرية ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾[1]؛ وذلك للدلالة على انها واسعة ، اذ ان القرية اذا كانت واسعة تسمى مدينة ايضا ، وهذا يدل على انه جاء من مكان بعيد مما يدل ذلك على اهتمامه الكبير بمعتقده ، والثاني : قال (يَسْعَى) ؛ للدلالة على انه جاء مسرعا وليس متباطئا ، لذلك لم يقل (يمشي) ، وهذا توجيه للدعاة بعدم التهاون في امر الله تعالى ، والثالث: ان مجيئه من اقصى المدينة يدل على وصول البلاغ الى ابعد مكان فيها ، مما يدل على التزامهم البليغ في الدعوة والتوسع فيها[2] .

واما اهل التفسير فقد عمدوا الى بيان الآية الكريمة اجمالا ، مختلفين في اسم الرجل الذي جاء الى تلك القرية مبينين سبب مجيئه ، حتى ان منهم من اسهب في هذا المقام ، الا انهم لم يقفوا عند كل لفظة في الآية الكريمة[3] .

ويتبين من ذلك ان السامرائي قد انفرد بوقوفه بيانيا في كشف معنى الآية الكريمة ، مفصلا اياها على اتم وجه ، وما تحتويه من دلالات مهمة ، وهذا مما لم نجده عند عامة المفسرين ، اذ ان الوقوف على اسم الرجل لا يعطينا معنى في الآية ، وانما معنى الآية الكريمة يتم عند الوقوف على الفاظها ، ودلالة تلك الالفاظ .

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَـٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّـٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَـٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ

(١) سورة يس آية: ١٣

(٢) ينظر: على طريق التفسير البياني ٢/٧٩_٨٠

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٢٠/٥٠٤ ، ومعاني القرآن للنحاس ٥/٤٨٦_٤٨٨ ، وتفسير الماوردي ٥/١٣ ، وتفسير الواحدي ٣/٥١٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٨/٢٦٤ _ ٢٦٦ ، وتفسير ابن كثير ، ٦/٥٧٠ ، وتفسير ابي السعود ٧/١٦٢ ، والأصفى في تفسير القرآن ٢/١٠٣٤ ، وتفسير الامثل للشيرازي ١٤/١٥٦ _ ١٥٧ ، و صفوة التفاسير :٣/٨

أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾[1] .

قال استاذنا السامرائي: ان الله تعالى جعل احياء الارض الميتة دليلا على احياء الموتى في الآخرة ، ثم انه ابتدأ بالحب ؛ لأنه طعام البشر فهم دونه جياع ، ومن ثم ذكر الجنات من النخيل والاعناب ، وهما دون الحب ، وقال (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) ولم يقل (ليأكلوا منه) ؛ لدلالة على ان المقصود بالنخيل والاعناب هما الشجر وليس الثمر ، واما قوله (وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ) فيحتمل احتمالين: احدهما: ان تكون (ما) نافية ، اي ان الثمر لم تعمله ايديهم ، وانما هو من الله تعالى ، والثاني: ان (ما) اسما موصولا ، والمعنى : ان الثمر عملته ايديهم ، ويترجح عندي معنى النفي وكلاهما محتمل[2] .

وهذا موافق للمفسرين بحسب ما تدل عليه الآية الكريمة من معنى ، الا انهم اختلفوا في قوله (وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ) على قولين :

القول الاول : ان الثمر لم تعمله ايديهم ، ويعني بذلك دجلة والفرات ونحوهما ، هذا كانت (ما) نافية[3] ،

القول الآخر : ان الثمر هو من عمل ايديهم ، اي وليأكلوا من عمل ايديهم مما يحرثون ويزرعون ويسقون ، وهذا اذا كانت (ما) موصولة[4] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه معنى النفي وكلاهما وردا عنده ـ على ما ذكرنا ـ ، فضلا عن بعض الوقفات البيانية التي لم نلمسها في كتب التفسير ، مما يدل على انفراده بها .

---

(١) سورة يس آية : ٣٣ ـ ٣٥

(٢) ينظر: على طريق التفسير البياني ٢/١٤٣ـ١٥١

(٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٦ ، وتفسير يحيى بن سلام ٢/٨٠٧ ، ومعاني القرآن للنحاس ٥/٤٩٢ ، وتفسير السمرقندي ٣/١١٦ ، والتبيان للطوسي ٨/٤٥٥ ـ ٤٥٦ ، وتفسير الجلالين ١/٥٨٤ .

(٤) ينظر : تفسير الطبري ٢٠ /٥١٥ ، وتفسير الواحدي ٣/٥١٣ ، وتفسير الزمخشري ٤/١٨ ، ومجمع البيان للطبرسي ٨/٢٧٢ ، والتفسير الكاشف ٦/٣١٢ ، وفي ظلال القرآن ٥/٢٩٦٧

والذي يترجح لدي في قوله (وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ) ، اي مما غرسته ايديهم ؛ لأن المراد بـ (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) ، اي من ثمر الله تعالى الذي اعطاهم اياه دون عمل ايديهم ، وهذا ما اورده الرازي[1] ، فيكون عمل ايديهم فضلا عما رزقهم الله تعالى مما ليس من عملهم ـ والله تعالى اعلم ـ .

٥ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴾[2] .

قال استاذنا السامرائي : (وقوله : (فِي شُغُلٍ) اشارة الى ان الانسان قد يمل من الفراغ ، فذكر سبحانه انهم في شغل ، ثم ان الشغل المرهق متعب وممل فقال : (فَاكِهُونَ) اي متلذذون به مستمتعون)[3] .

وقد وجدت للمفسرين فيها ثلاثة أقوال :

القول الاول : اي انهم منشغلون بافتضاض العذارى او الابكار ، متلذذون فيها ، وبه قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما[4] .

القول الثاني : اي انهم في نعيم يشغلهم عما فيه اهل النار وما يلاقونه من العذاب ، وبهذا قال مجاهد والحسن وغيرهما[5] .

القول الثالث : اي انهم في شغل من خلال زيارة بعضهم بعضا ، وبه قال ابن كيسان[6] .

---

(١) ينظر: تفسير الرازي ٢٧٤/٢٦

(٢) سورة يس آية : ٥٥

(٣) مراعاة المقام في التعبير القرآني : ٥٢

(٤) ينظر : معاني القرآن للزجاج ٢٩١/٤ ، وتفسير القمي ٢١٦/٢ ، وتفسير الثعلبي ١٣١/٨ ، وتفسير السمعاني ٣٨٣/٤ ، والاصفى في تفسير القرآن ١٠٣٩/٢ ، واضواء البيان ١٤٢/٧.

(٥) ينظر : تفسير الماوردي ٢٤/٥ ، وتفسير الواحدي ٥١٦/٣ ، والتبيان للطوسي ٤٦٧/٨ ، وتفسير ابن عطية ٤٥٨/٤ ـ ٤٥٩ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٢١٣/١٤ ، والتفسير المنير ٣٢/٢٣ .

(٦) ينظر : تفسير البغوي ٢٢/٧ ، وتفسير الزمخشري ٢٤/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٤٣/١٥ .

وذهب الزمخشري الى عدم تخصيص ذلك الشغل ، اي انهم في شغل لا يوصف[1] ، (وفي تنكير شغل وابهامه تعظيم لما هم فيه من البهجة والتلذذ وتنبيه على انه اعلى ما يحيط به الافهام ويعرب عن كنهه الكلام)[2] .

واشار أبو السعود الى ان ليس المراد من تلك الاقوال حصر شغلهم بكل واحد منهما ، بل هي من جملة اشغالهم[3] .

والذي يتبين من خلال اقوال المفسرين ان السامرائي قد وافق قسما وخالف قسما آخر ببصماته التفسيرية كما هو واضح .

والذي يترجح لدي ما ذهب اليه الزمخشري و السامرائي في عدم تخصيص ذلك الشغل ، بل هو مطلق أيّا كان ذلك الشغل ما دام ذلك في الجنة ، فلا يخرج من كونه نعيم يتلذذون به ، وان كان اللفظ يوحي الى شيء من التعب ، الا انه لا يندرج تحت معنى التعب ـ والله تعالى اعلم ـ .

٦- **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾[4] .

قال استاذنا السامرائي: اي ان الله تعالى يحيي عباده في الجنة قائلا : (سلام عليكم) ، وقد يسأل سائل : لماذا لم يقل : سلام عليكم ؟ والجواب: لكي يشمل معنيين : احدهما : التحية ، وثانيهما انه خالص لهم ، فلو قال (عليكم) لم يحتمل الا معنى واحدا وهو التحية[5] .

وقد وجدت للمفسرين فيها ثلاثة اقوال :

القول الاول: ان الملائكة تدخل على اهل الجنة من كل باب ؛ لتبلغهم سلام من رب العزة عز وجل ، وعلى هذا جمهور المفسرين[6] .

---

(١) ينظر : تفسير الزمخشري ٢٤/٤

(٢) تفسير البيضاوي ٢٧١/٤ ، وينظر : زبدة التفاسير ٥٢٤/٥ .

(٣) ينظر : تفسير ابي السعود ١٧٣/٧

(٤) سورة يس آية: ٥٨

(٥) ينظر: على طريق التفسير البياني ٢٤٥/٢ـ٢٤٦

(٦) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٩٠/٣ ، وتفسير الماتريدي ٥٣١/٨ ، وتفسير السمرقندي ١٢١/٣ ، وتفسير الزمخشري ٢٥/٤ ، وزبدة التفاسير ٥٢٥/٥ ، والتفسير المنير ٣٣/٢٣ .

القول الثاني: اي قولا مسلما من الله تعالى ، اذ ان الله تعالى يبشرهم بالسلامة[١].

القول الثالث : ان الله تعالى يسلم على اهل الجنة قولا ، اي: ان الله تعالى يقول ذلك السلام قولا[٢] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الثالث ، مضيفا اليه بصمة بيانية لم نجدها عند غيره .

والذي يترجح لدي ان المراد بالآية الكريمة هو ان الله تعالى يلقي ذلك السلام على اهل الجنة قولا من غير واسطة ؛ اذ لو وجدت واسطة لأشارت اليها الآية الكريمة ، ولو بتقدير محذوف ، وهنا لا نستطيع ان نقدر محذوف ؛ لان لفظ (قولا) مسند الى رب العزة عز وجل .

٧- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾[٣] .

قال استاذنا السامرائي: ان الذي يعمر ، لا بد ان ينكس في خلقه ، حيث تذهب قواه العقلية والبدنية ، بعدما كان يرتقي بهما ، فبدأ بالوهن والضعف ، وقد قال (نعمره وننكسه) فالفعل المضارع ، ولم يقل (عمرناه ونكسناه) ؛ وذلك للدلالة على الاستمرار ، وان هذا هو قانون الحياة ، فلو جاء بـ (عمرناه ونكسناه) لم يدل على الاستمرار ، بل يدل على حالة ماضية ، وثم جاء بفاء السببية فقال (أَفَلَا يَعْقِلُونَ) ، اي افلا يكون ذلك سببا لان يعقلوا ويتفكروا ، وقال (يَعْقِلُونَ) ولم يقل (يعلمون) ؛ لأن العقل كاف لمعرفة ذلك والاستدلال به ، وان لم يكن صاحبه ذو علم[٤] .

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ٥٤٠/٢٠ ، وتفسير الماوردي ٢٦/٥ ، وتفسير القمي ٢١٦/٢ ، وتفسير ابن عطية ٤٥٩/٤ ، والتفسير الكاشف ٣٢٠/٦ ، واضواء البيان ١٥٢/٢ .

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس ٥١٠/٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٢/٤ ، والتبيان للطوسي ٤٦٨/٨ ، وتفسير السلمي ٢٠٠/١ ـ ٢٠١ ، وتفسير الرازي ٢٣٨/١٧ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٢١٥/١٤ ، وتفسير الشعراوي ٥٧٥٩/٩ .

(٣) سورة يس آية : ٦٨

(٤) يتظر: على طريق التفسير البياني ٢٧٨/٢ـ٢٨٠

وهذا موافق للمفسرين بحسب ما تدل عليه الآية الكريمة من معنى[1] ، الا ان السامرائي وقف على معان الالفاظ بيانيا ، مفصلا القول في كل لفظة ومبينا السر الذي يكمن في المجيء باللفظة دون غيرها ، مبرزا في ذلك سر التعبير القرآني ودقته.

عشرون : سورة الصافات

١- **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾**[2] .

قال استاذنا السامرائي: (بمعنى انه كان هذا وصفه الثابت ، فنجا لأنه كان من اصحاب هذا الوصف ، والمجيء بالصيغة الوصفية هنا اشارة الى ان مداومة التسبيح تخلص من الكروب والمكاره وان يونس انما نجا من هذه الشدة بمداومة التسبيح)[3] .

وقد وجدت للمفسرين فيها أربعة أقوال :

القول الاول: اي انه لو لم يكن من المصلين للبث في بطن الحوت الى يوم الدين ، مستدلين بعض اصحاب هذا القول بقول ابن عباس كل تسبيح في القرآن الكريم يراد به الصلاة[4] .

القول الثاني: اي انه لو لم يكن من الذاكرين الله تعالى كثيرا بالتسبيح للبث

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ٥٤٨/٢٠ ، وتفسير الماتريدي ٥٣٥/٨ ، وتفسير القمي ١٧/١ ، وتفسير الزمخشري ٢٨/٤ ، وتفسير ابن عطية ٤٦١/٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٨٧/٨ ، وتفسير الرازي ٣٠٤/٢٦ ، وزبدة التفاسير ٥٢٨/٥ ، والتفسير الكاشف ٣٢١/٦ ، واضواء البيان ٢٩٩/٦ .

(٢) سورة الصافات آية: ١٤٣

(٣) التعبير القرآني :٣٢

(٤) ينظر : تفسير يحيى بن سلام١٤١/١ ، وتفسير الطبري ١٠٨/٢١ ، وتفسير الواحدي ٥٣٣/٣ ، ودرج الدرر للجرجاني ٥١٦/٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٤٩/١ ، والدر المنثور ١٢٧/٧ .

في بطن الحوت الى يوم يبعثون[١] .

القول الثالث: اي انه لو لم يكن من المتعرفين الى الله تعالى في الرخاء قبل الشدة للبث في بطن الحوت الى يوم يبعثون[٢] .

القول الرابع: المراد بالتسبيح هنا قوله: لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ، وبه قال الحسن وسعيد بن جبير وغيرهما[٣] .

واورد الماوردي اربعة اوجه لمعنى (المسبحين) ، الاول : يراد بها قوله (لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين) ، والثاني : يراد بها انه كان من المصلين ، والثالث : يراد بها انه كان من العابدين ، والرابع : يراد بها انه كان من التائبين[٤] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الثاني من اقوال العلماء.

والذي يترجح لدي ان المراد بالتسبيح هنا هو قوله في بطن الحوت (لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين) ، بدلالة قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٥] ، فأتت الاستجابة من الله تعالى فورا ﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[٦] ، مما يدل ذلك على انه كان يردد (لا اله الا انت .....) وهو المراد ـ والله تعالى اعلم ـ .

---

(١) ينظر : تفسير البغوي ٦٠/٧ ، وتفسير الزمخشري ٦٣/٤ ، وتفسير البيضاوي ١٨/٥ ، وتفسير الخازن ٣٧/٦ ، وتفسير الآلوسي ١٣٨/١٢ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٤٠٦/١٤ .

(٢) ينظر : تفسير التستري ١٣١/١ ، وتفسير السلمي ١٨١/٢ ، وتفسير الثعلبي ١٧٠/٨ ، وتفسير القشيري ٢٤١/٣ ، وتفسير ابن عطية ٤٨٦/٤ .

(٣) ينظر : التبيان للطوسي ٥٢٩/٨ ، وزاد المسير ٥٥٢/٣ ، وتفسير الرازي ٣٥٧/٢٦ ، وتفسير الجلالين ٥٩٥/١ ، والتفسير الصافي ٣٥٢/٣ ، وفي ظلال القرآن ٢٩٩٨/٥ .

(٤) ينظر : تفسير الماوردي ٦٧/٥ ـ ٦٨ .

(٥) سورة الأنبياء آية: ٨٧

(٦) سورة الأنبياء آية: ٨٨

احدى وعشرون : سورة غافر

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ﴾[1] . ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾

قال استاذنا السامرائي: (فان علقت (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) بمحذوف كان المعنى ان الرجل من آل فرعون ، وان علقتها بـ (يَكْتُمُ) كان المعنى انه يكتم ايمانه من آل فرعون ولا يدل على انه منهم)[2] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين:

القول الاول: ان الرجل كان من آل فرعون ، الا انه يكتم ايمانه خوفا على نفسه من فرعون[3] .

القول الآخر: ان الرجل لم يكن من آل فرعون ، وانما كان اسرائيليا ، ويكتم ايمانه عن فرعون وجنوده خوفا منهم على نفسه[4] .

وقال أبو حيان : (وقد رد قول من علق آل فرعون بـ يكتم)[5] .

والى هذا أشار الشنقيطي بقوله : ان الرجل المؤمن من آل فرعون ، وهذا معروف من ظاهر الآية ، وتعليق (آل فرعون) بـ (يكتم) خلاف التحقيق[6] .

---

(١) سورة غافر آية: ٢٨

(٢) الجملة العربية والمعنى /٢٠٢

(٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٧١١/٣ ، وتفسير الطبري ٣٧٦/٢١ ، وتفسير ابن عطية ٥٥٦/٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ٤٣٧/٨ ، وزبدة التفاسير ١٣٣/٦ ، والتفسير القرآني للقران ١٢٢٦/١٢ .

(٤) ينظر : تفسير الثعلبي ٢٧٣/٨ ، والتبيان للطوسي ٧٢/٩ ، وتفسير السمعاني ١٦/٥ ، وتفسير البغوي ١٤٦/٧ ، وزاد المسير ٣٥/٤ ، وتفسير الخازن ٩٣/٦ .

(٥) البحر المحيط ٢٥١/٩

(٦) ينظر: اضواء البيان ٣٨٤/٦

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القولان على اساس قاعدة وهي تعليق (آل فرعون) بمحذوف مرة ، وتعليقها بـ (يكتم) مرة اخرى .

والذي يترجح لدي ما ذهب اليه الشنقيطي ، على ان الرجل من آل فرعون لا من غيرهم ، وهذا معروف من ظاهر الآية الكريمة ـ كما قال الشنقيطي ـ .

٢- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴾[١] . ﴿ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴾

قال استاذنا السامرائي: ان الاصل ان يقال (كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار) ، ولكنه عدل عن ذلك ؛ لإفادة معنيين: احدهما انه يطبع على عموم قلوب المتكبرين ، وثانيهما انه يطبع على كل قلب المتكبر وليس جزءا منه ، فادى التعبير القرآني معنيين لا يؤديهما تعبير آخر[٢] .

وقد اورد المفسرون اكثر من قراءة للآية الكريمة ، احدهما قراءة عامة اهل الامصار وهي (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) ، والقراءة الثانية هي قراءة ابن مسعود (كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار) ، وهناك قراءتان ايضا بتنوين (قلب) وبغير تنوين ، والمعنى واحد ـ عند اهل التفسير ـ اي ان الله تعالى يطبع على عموم قلوب المتكبرين المعاندين[٣] .

---

(١) سورة غافر آية : ٣٥

(٢) ينظر: الجملة العربية والمعنى /١٦٥ـ١٦٦

(٣) ينظر : تفسير الماتريدي ٢٨/٩ ، ومعاني القرآن للنحاس ٢٢٣/٦ ، والتبيان للطوسي ٧٦/٩ ـ ٧٧ ، وتفسير البغوي ١٤٨/٧ ، ومجمع البيان ٤٣٩/٨ ، وتفسير الرازي ٥١٣/٢٧ ، والبحر =المحيط ٢٥٨/٩ ، وزبدة التفاسير ١٣٨/٦ ، والتفسير الكاشف ٤٥١/٦ ، وتفسير ابن عاشور ١٤٤/٢٤ـ١٤٥

وجاء في (فتح القدير للشوكاني) : ان في الكلام حذف وتقديره (يطبع على كل قلب كل متكبر جبار) ، فحذف (كل) الثانية لدلالة الاولى عليها ، ويكون المعنى يطبع على كل قلوب المتكبرين[١] .

وهذا يعني ان السامرائي لم يختلف مع المفسرين من حيث ما تشير اليه الآية الكريمة من معنى ، الا انه اشار الى ان ما ورد في الآية من تقديم (كل) على (قلب) يفيد معنيين لم يفدهما لو تأخر ، وهذا مما لم يشر اليه اهل التفسير ، بل ان اهل التفسير اوردوا القراءات الواردة في الآية الكريمة ، وقالوا بانها ذو معنى واحد .

والذي يبدو لي ان قراءة ابن مسعود لا تعطي معنى كالمعنى الذي اعطته القراءة المشهورة اذا اعتمدنا على ما ساقه السامرائي في حديثه عن معنى الآية الكريمة ، اما عن عامة اهل التفسير فالمعنى واحد في كلا القراءتين .

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾[٢] . ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾

قال استاذنا السامرائي: ان المراد بأمر الله تعالى هو يوم القيامة ، وجاء باسم الاشارة (هنالك) دون (هنا) او (هناك) ؛ للدلالة على مكان القضاء والزمان معا[٣].

وقد وجدت المفسرين قد قالوا: ان المراد بامر الله تعالى هو يوم القيامة الذي يقضي الله تعالى فيه بين انبيائه واممهم ، ويخسر عندئذ المكذبون والمفترون (خَسِرَ

---

(١) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٤/٤٩١-٤٩٢

(٢) سورة غافر آية: ٧٨

(٣) ينظر: معاني النحو ٨٨/١

هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) اي وهلك المعاندون المكذبون[1] .

الا ان ابن عطية لديه احتمال آخر لمعنى (امر الله) ، على ان المراد به ارسال رسول وبعثة نبي ، فضلا عن المعنى المتفق عليه[2] .

وهذا يعني ان السامرائي قد اتفق مع عامة المفسرين على ان المراد بـ (امر الله) هو يوم القيامة ، وهذا قد يكون واضحا من ظاهر الآية الكريمة ، الا ان السامرائي وقف وقفة بيانية عند قوله (هنالك) الى ان المراد باسم الاشارة هنا هو الاشارة الى مكان القضاء والزمان ـ كما مر سابقا ـ ، وهذ مما لم يقف عليه اهل التفسير .

اثنتان وعشرون : سورة فصلت

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾[3] . ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾

قال استاذنا السامرائي: وهذا التعبير يحتمل معنيين كلاهما مراد ، الاول: ان (لا) الثانية زائدة للتوكيد ، وعليه يكون المعنى : ولا تستوي الحسنة والسيئة ، والآخر: ان الحسنة لا تستوي في ما بينها ، فبعضها اعظم من بعض ، وكذلك السيئة لا تستوي في ما بينها ، فبعضها اعظم من بعض ، فدل وجود (لا) الثانية على هذين المعنيين ، ولو حذفت لم يكن لها الا معنى واحد[4] .

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ٤٥/٢١ ، وتفسير الواحدي ٢٢/٤ ، والتبيان للطوسي ٩٨/٩ ، وتفسير الزمخشري ١٨٥/٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ٤٥٩/٨ ، وتفسير الرازي ٥٣٣/٢٧ ، وتفسير القرطبي ٣٣٤/١٥ ، وزبدة التفاسير ١٥٩/٦ ، والتفسير الكاشف ٤٧١/٦ ، والتفسير المنير للزحيلي ١١٧/٢٤

(٢) ينظر: تفسير ابن عطية ٥٧٠/٤

(٣) سورة فصلت آية : ٣٤

(٤) ينظر: الجملة العربية والمعنى : ١٧٥

وقد قال المفسرون : ان (لا) زائدة للتوكيد ، والمعنى: ولا تستوي الحسنة والسيئة[1] .

فنلاحظ ان السامرائي قد اتفق مع عامة المفسرين على ان (لا) زائدة للتوكيد ، الا انه اختلف معهم بإيراد معنيين كلاهما مرادان عنده ، مشيرا الى ما افادته (لا) الثانية من معنى ، وما تأثيرها على المعنى لو حذفت من سياق التعبير ، وهذا فن بياني دقيق ابرزه السامرائي دون غيره من المفسرين .

ثلاث وعشرون : سورة الدخان

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ۝٢٣ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴾[2].

قال استاذنا السامرائي : ان في هذه الآية دلالة مهمة وهي ضرورة الاخذ بالأسباب ، اذ ان الله سبحانه وتعالى اخبر نبيه بانهم متبعون ، وان الذين اتبعوهم سيغرقون ، ومع ذلك طلب منهم الاسراء ليلا ، اي في وقت الظلمة والتخفي ، وذلك من باب الاخذ بالأسباب ، والا ما الفرق بين سيره نهارا واسرائه ليلا ، طالما اخبره تعالى بان الذين اتبعوهم مغرقون ؟ وهذا ـ كما ذكرنا ـ من ضرورة الاخذ بالأسباب ، وفيه تعليم للعباد ايضا بضرورة الاخذ بالأسباب على اية حال من الاحوال[3] .

---

(١) ينظر : معاني القرآن للاخفش ٥٠٨/٢ ، ومعاني القرآن للنحاس ٢٦٩/٦ ، وتفسير الواحدي ٣٥/٤ ، والتبيان للطوسي ١٢٥/٩ ، وتفسير الزمخشري ٢٠٥/٤ ، وتفسير ابن عطية ١٦/٥ ، =ومجمع البيان للطبرسي ٢٢/٩ ، وتفسير ابن كثير ١٨١/٧ ، وزبدة التفاسير ١٨١/٦ ، وتفسير ابن عاشور ٢٩١/٢٤ـ٢٩٢ .

(٢) سورة الدخان آية : ٢٣ـ ٢٤

(٣) ينظر : مراعاة المقام في التعبير القرآني : ٥٦

واما المفسرون فمجمل ما قالوه في الآية الكريمة : ان الله تعالى امر نبيه موسى (عليه السلام) ان يسير بمن آمن من قومه من بني اسرائيل في الليل قبل الصبح ، واخبره تعالى بان فرعون وقومه من القبط سيغرقون[١] .

وهذا يعني ان السامرائي قد وافق المفسرين من حيث ما تصبوا اليه الآية الكريمة من معنى ، مضيفا اليه بعض البصمات التفسيرية التي لم يعمد اليها اهل التفسير ، مما دل ذلك على انفراده به .

اربعة وعشرون : سورة الفتح

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٢] . ﴿ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

قال استاذنا السامرائي: وهذا التعبير يحتمل معنيين : احدهما المفعولية ، اي الا قليلا من الامور ، والآخر المصدرية ، اي فقها قليلا ، فجمع المعنيين بحذف الموصوف ، والتقدير : لا يفقهون الا قليلا من الامور فقها قليلا[٣] .

وذهب جمهور المفسرين الى كشف معنى الآية الكريمة بقولهم: أي لا يفقهون عن الله تعالى من الامور الدينية الا شيئا قليلا او يسيرا ؛ وذلك لفطنتهم بامور الدنيا دون امور الدين[٤] .

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ٢٨/٢٢ ، وتفسير الواحدي ٨٧/٤ ـ ٨٩ ، وتفسير القمي ٢٩١/٢ ، وتفسير الزمخشري ٢٧٨/٤ ـ ٢٧٩ ، والتبيان للطوسي ٢٣١/٩ ، وتفسير ابن عطية ٧٢/٥ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٠٧/٩ ، وتفسير ابي السعود ٦٠/٨ ـ ٦١ ، وزبدة التفاسير ٢٨٥/٦ ، وتفسير ابن عاشور ٣٠٠/٢٥ .

(٢) سورة الفتح آية : ١٥

(٣) ينظر: معاني النحو ١٤١/٢ ، والجملة العربية والمعنى /١٥٤ـ١٥٥

(٤) ينظر : تفسير الطبري ٢١٨/٢٢ ، والتبيان للطوسي ٣٢٣/٩ ، وتفسير البغوي ٣٠٢/٧ ، وتفسير الزمخشري ٣٤٠/٤ ، وتفسير ابن عطية ١١٦/٥ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٩٢/٩ ، وتفسير الرازي ٧٦/٢٨ ، والبحر المحيط ٤٩٠/٩ ، وزبدة التفاسير ٣٨٢/٦ ، والميزان ٢٨١/١٨ .

وجاء في (فتح القدير للشوكاني) قولان : احدهما : اي انهم لا يعلمون الا علما يسيرا او قليلا ، والآخر: لا يفقهون الا فقها قليلا من الامور الدينية[١] .

وذهب ابن عاشور الى تقدير محذوف ، على ان (قليلا) وصف للمستثنى المحذوف ، والتقدير: الا فقها قليلا ، فضلا عن احتمال معنى آخر وهو : الا فهما قليلا[٢] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه ما قال به ابن عاشور من تقدير محذوف ، مضيفا الى ذلك ايراد معنيين على وفق ما يحتمله التعبير من المفعولية مرة والمصدرية مرة اخرى وكل منهما نتج عنه معنى ، وهذا مما لم نلمسه في كتب التفسير.

المبحث الثالث

جهوده التفسيرية في جزء المفصل

نتناول في مبحثنا هذا جهود السامرائي في بعض نصوص السور القرآنية التي تلي المئين ، والتي اسماها العلماء بالمفصل ؛ لقصرها ، ولكثرة الفواصل في ما بينها ببسم الله الرحمن الرحيم ، وقيل لقلة المنسوخ فيه ، والتي تنتهي بآخر سورة في القرآن الكريم[٣] ـ تنتهي بسورة الناس ـ ، ملتمسين من خلال ذلك بصمات السامرائي التفسيرية والبيانية فيها ، وذلك على وفق الآتي :

أولا : سورة ق

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾[٤] .

قال استاذنا السامرائي: جاء في الآية بـ (من) من قوله (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) دون (عن) ؛ للدلالة على ان الانسان في غفلة من امور الغيب من

---

(١) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٤٩/٥

(٢) ينظر: تفسير ابن عاشور ١٧٠/٢٦

(٣) ينظر : البرهان للزركشي ٢٤٥/١ ـ ٢٤٦ .

(٤) سورة ق آية : ٢٢

ولادته الى وفاته ، فيكشف عنه الحجب ويبصر ما لم يكن يبصره من قبل ، فالغفلة ابتدائية ؛ لذلك جاء بـ (من) الدالة على ابتداء الغاية دون (عن) التي لا تدل على ذلك[1] .

وهذا موافق للمفسرين من حيث المعنى[2] ، الا ان السامرائي انفرد عنهم ببصماته البيانية في النص الكريم ، مبرزا من خلال ذلك دقة وجمالية التعبير القرآني في اختيار الالفاظ .

ثانيا : سورة النجم

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾[3] .

قال استاذنا السامرائي: (وهوى النجم ادباره)[4] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

القول الاول: ان المراد بـ (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) ، اي النجم اذا سقط او انصب او انتشر[5] .

القول الآخر: ان المراد بـ (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) القرآن الكريم ، اي ان الله تعالى اقسم بالقرآن ، اذ انه نزل نجما فنجما ، اي نزل متفرقا على الرسول (صلى

---

(١) ينظر: معاني النحو ٦٩/٣

(٢) ينظر : تفسير الطبري ٣٥١/٢٢ ، وتفسير الماتريدي ٣٥٧/١٩ ، والتبيان للطوسي ٣٦٥/٩ ـ ٣٦٦ ، وتفسير ابن عطية ١٦٢/٥ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٤٣/٩ ، وتفسير الرازي ١٣٥/٢٨ =، وتفسير القرطبي ١٥/١٧ ، والبحر المحيط ٥٣٥/٩ ـ ٥٣٦ ، والتفسير الكاشف ١٣٣/٧ ، والتفسير الوسيط للزحيلي ٢٤٩٠/٣ .

(٣) سورة النجم آية: ١

(٤) التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، ٢٠١١م : ١٤٨ .

(٥) ينظر : تفسير مجاهد ٦٢٥/١ ، وتفسير الطبري ٤٩٧/٢٢ ، وتفسير الماتريدي ٤١٦/٩ ، وتفسير الآلوسي ٤٥/٤ ، والاصفى في تفسير القرآن ١٢١٩/٢ ، واضواء البيان ٤٦٣/٧ .

الله تعالى عليه وآله وسلم)[١] .

وقال الامام جعفر الصادق (عليه السلام والرضوان) : (يعني محمد صلى الله عليه وسلم اذا نزل من السماء ليلة المعراج)[٢] .

وقيل : (ان المراد بالنجم هنا هو النبت الذي ليس له ساق وهوى اي سقط على الارض)[٣] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الاول من اقوال المفسرين ، على ان المراد بالنجم ، هو النجم على حقيقته اذا سقط او ادبر .

والذي يبدو لدي ان المراد بالنجم هو حقيقته اذا سقط او اندثر ؛ لان حمل اللفظ على حقيقته المعروفة في هذه الآية الكريمة اولى من حمله على معنى آخر ، اذ لا ضير ان يقسم الله تعالى بأحد مخلوقاته ، للدلالة على عظمته وقدرته تعالى ـ والله تعالى اعلم ـ .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾[٤] .

قال استاذنا السامرائي: (نفى النطق عن الهوى بالفعل المضارع للدلالة على استمرار النطق بالحق ونفي النطق عن الهوى)[٥] .

وهذا موافق للمفسرين من حيث المعنى القائم على نفي النطق بالباطل ، اي ان الرسول (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) لا ينطق عن هواه ، بل عن امر الله تعالى[٦] .

---

(١) ينظر : تفسير مقاتل ١٥٩/٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٩٤/٣ ، والتبيان للطوسي ٣٦٨/٦ ، وتفسير السمرقندي ٣٣٩/٣ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٨٦/٩ ، والدر المنثور ٦٤١/٧ .

(٢) تفسير الثعلبي ١٣٥/٩

(٣) تفسير القرطبي ٨٤/١٧ ، وينظر : تفسير الخازن ٢٥٥/٦ .

(٤) سورة النجم آية: ٣

(٥) من اسرار البيان القرآني : ٢١٨

(٦) ينظر : مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ) ، تحقيق: محمد فواد سزگين ، مكتبة الخانجى – القاهرة ، ١٣٨١هـ ٢٣٦/٢ ، وتفسير التستري ١٥٦/١ ، وتفسير الطبري ٤٩٨/٢٢ ، وتفسير القمي ٣٣٤/٢ ، وتفسير الزمخشري

الا ان السامرائي وقف وقفة بيانية على سبب المجيء بالفعل المضارع منفيا دون الماضي ، والكشف عن سر ذلك التعبير ، مما لم يقف عليه اهل التفسير .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾[١] .

قال استاذنا السامرائي: اي ان الرسول محمد (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) رأى سيدنا جبريل (عليه السلام) عند نزوله مرة اخرى ، اذ ان النزلة المرة من النزول ، ثم انه قال (نَزْلَةً أُخْرَى) ولم يقل (مرة اخرى) ؛ ليدل على انه صعد الى مكان اعلى من مكان جبريل (عليه السلام) ، فرآه عند نزوله ، وذكر (المنتهى) ، ليدل على انه صعد الى اعلى واشرف مكان ، اذ لم يبق امامه الا الجنة (عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى)[٢].

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين:

القول الاول: ان الرسول (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) رأى ربه بقلبه ، اذ ان الرؤية بالقلب لدى الانبياء كالرؤية بالعين ، او انه رآه بعينه[٣] .

القول الآخر: ان الرسول (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) رأى جبريل (عليه السلام) عند نزوله ، بعد ان صعد الى اعلى مكان منه[٤] .

وقال القشيري : (اي جبريل رأى الله مرة اخرى حين كان محمد عند سدرة المنتهى)[٥] .

٤١٩/٤ ، والتبيان =للطوسي ٤٢١/٩ ، وتفسير ابن عطية ١٧٧/٥ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٨٨/٩ ، والتفسير الكاشف ١٧٣/٧ ، والتفسير الوسيط للزحيلي ٢٥٢٥/٣

(١) سورة النجم آية: ١٣ ـ ١٥

(٢) ينظر: من اسرار البيان القرآني : ٢٢٧

(٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٠/٤ ، وتفسير الواحدي ١٩٦/٤ ، وتفسير السمعاني ٢٩٠/٥ ، وتفسير الراغب الاصفهاني ١٩٧/١ ، ونظم الدرر للبقاعي ٥٢/١٩ ، وتفسير الآلوسي ٥٢/١٤ .

(٤) ينظر : تفسير الطبري ٥١٢/٢٢ ، وتفسير السمرقندي ٣٤٠/٣ ، والتبيان للطوسي ٤٢٦/٩ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٩٢/٩ ، وزبدة التفاسير ٥٠٧/٦ ، والتفسير المنير ١٠٢/٢٧ .

(٥) تفسير القشيري ٤٨٣/٣

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الآخر من أقوال المفسرين .

ثالثا : سورة الحديد

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(١) .

قال استاذنا السامرائي: (قال (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ) ولم يقل (ما يولج) ، وقال (وَمَا يَخْرُجُ) ولم يقل (ما يخرج) ، وقال (وَمَا يَنْزِلُ) ولم يقل (ما ينزل) ، وقال (وَمَا يَخْرُجُ) ولم يقل (ما يخرج) ، وهذا ادل على العلم ؛ لان الفرد في العادة يعلم ما يفعله هو ولكنه يجهل ما لم يفعله هو ، اما ربنا فقد اخبر عن نفسه انه يعلم ما يلج وما يخرج وما ينزل وما يعرج ، وهذا ادل على العلم)(٢) .

واما المفسرون فمجمل ما قالوا : ان الله تعالى يعلم ما يلج في الارض من مطر وغيره وما يخرج منها من نبات وغيره ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها من ملائكة وغيرها(٣) .

فنلاحظ مما سبق ان السامرائي قد خالف المفسرين بأمرين : احدهما : انه أجمل معنى الآية الكريمة ، دون ان يبين معنى الألفاظ فيها مثل (يلج) و (يخرج منها) ونحوهما ، والآخر: وقف وقفة بيانية عند كل لفظة في الآية الكريمة ، وهذا مما لم نجده في كتب التفسير المتقدمة منها والمتأخرة .

---

(١) سورة الحديد آية : ٤

(٢) على طريق التفسير البياني ٢٨٣/١

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٣٤٨/٢٠ ، وتفسير الماتريدي ٤٢٤/٨ ، والتبيان للطوسي ٣٧٤/٨ ، وتفسير الواحدي ٢٤٤/٤ـ٢٤٥ ، وتفسير ابن عطية ٢٥٧/٥ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٩٢/٨ ، وتفسير الرازي ٤٤٨/٢٩ـ٤٤٩ ، وزبدة التفاسير ٤١٤/٥ ـ ٤١٥ ، والتفسير الكاشف ٢٣٩/٧ ، والتفسير المنير للزحيلي ٢٩٢/٢٧ .

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾(١) .

قال استاذنا السامرائي: قال (يسعى) ولم يقل (يمشي) ؛ للدلالة على الاسراع بهم في الدخول الى الجنة ، والا لو كان النور يسعى وهم يمشون لسبقهم وتركهم في الظلمة ، وهذ لا يصح ، واسند السعي الى النور ولم يقل (يسعون) ؛ للدلالة على انه يسعى بهم في مراكب ونحوها ، ثم قال (بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ) ، فذكر بـ (بأيديهم) ، اي امامهم ، و (بأيمانهم) ، اي اليمين ؛ لان الامام هي جهة اليسار ، واليمين هي جهة ايتاء كتب السعداء ، ولذلك لم يذكر الشمال ؛ لأنها جهة كتب الاشقياء(٢).

اما المفسرون فقد عمدوا الى كشف معنى الآية الكريمة ، دون الوقوف على كل لفظة في الآية وتعليلها مختلفين في ما بينهم بقوله (يَسْعَى نُورُهُمْ) ، اذ منهم قال: ان النور هو القرآن ، ومنهم من حمل هذا اللفظ على حقيقته ، وعلى الاخير جمهور المفسرين(٣) .

ونجد السامرائي له بصمات بيانية دقيقة في الآية الكريمة ، مبرزا فيها سر الألفاظ وسبب المجيء بها دون غيرها ، دالا ذلك على دقة التعبير القرآني في اختيار الألفاظ ، وهذا مما لم نلمسه في كتب التفسير .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن

---

(١) سورة الحديد آية: ١٢

(٢) ينظر : على طريق التفسير البياني ٢٩٩/١

(٣) ينظر : تفسير الطبري ١٧٨/٢٣ـ١٨٠ ، وتفسير الواحدي ٤٤٨/٤ ، والتبيان للطوسي ٥٢٥/٩ ، وتفسير الزمخشري ٤٧٣/٤ ، وتفسير ابن عطية ٢٦١/٥ ، ومجمع البيان للطبرسي ٣٩١/٩ ، وتفسير الرازي ٤٥٥/٢٩ـ٤٥٦ ، وتفسير القرطبي ٥٤٤/١٧ ، والتفسير الكاشف ٢٤٥/٧ ، واضواء البيان ٥٤٤/٧ .

مَّعَكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾[1] .

قال استاذنا السامرائي: ذكر المنافقين والمنافقات ؛ ليدل على ان كل فرد من كل جنس سينال جزاءه ولا احد يشفع لاحد ، ثم قال (انظرونا) ولم يقل (انتظرونا) ؛ لان الاخير فيه تمهل وبطأ ، والمؤمنون يسرع بهم الى الجنة ، فطلبوا تمهلا قليلا اذ ادركوا انهم لو قالوا (انتظرونا) لم يجابوا ، وقالوا (نقتبس من نوركم) ولم يقولوا (نأخذ) او (نقبس) ؛ لان الاقتباس لا ينقص من المقتبس ، بخلاف الاخذ وغيره ، وقالوا (من نوركم) ولم يقولوا (من النور الذي معكم) ؛ لدلالة على انه نورهم هم ، وثم قال (فضرب لهم بسور له باب) ، اذ ذكر ان السور له باب ، لئلا يظن احد ان المؤمنين محتجزون فيه وانما هناك باب ينفذون منه الى الجنة ، اذ باطنه فيه الرحمة للمؤمنين وظاهره فيه العذاب للمنافقين ، ومن ثم قال (ينادونهم) ولم يقل (يقولون لهم) ؛ لان بينهما حاجز فاحتاجوا الى رفع الصوت وقالوا (الم نكن معكم) ولم يقولوا (منكم) ؛ للدلالة على انهم كانوا معهم ولم يكونوا منهم ، لذلك اجابوهم بـ (بلى)، ولو قالوا (منكم) لأجابوهم بـ (كلا) ، ﴿ **وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُور** ﴾ [2] .

وهذا موافق للمفسرين بحسب ما تدل عليه الآية الكريمة من معنى ، اذ قالوا : ان المنافقين يقولون للذين آمنوا وقد سبقوهم الى الصراط انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم : انما النور يطلب من قبل هذا اليوم ، فيضرب بين المؤمنين والمنافقين بسور ، اي بعازل باطنه فيه الرحمة اي الجنة وظاهره فيه العذاب اي النار ، ثم ان المنافقين ينادون المؤمنين الم نكن معكم ؟ فيقال لهم نعم و ﴿ **وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ** ﴾ [3].

---

(١) سورة الحديد آية: ١٣ـ١٤

(٢) ينظر: على طريق التفسير البياني ١/٣٠١ـ٣٠٥

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٢٣/١٨٠ـ١٨٥ ، وتفسير الماتريدي ٩/٥٢١ـ٥٢٢ ، وتفسير الواحدي ٤/٢٤٨ـ٢٤٩ ، والتبيان للطوسي ٩/٥٢٦ - ٥٢٧ ، وتفسير الزمخشري

نلاحظ مما تقدم ان السامرائي وقف وقفة بيانية عند كل لفظ في الآية الكريمة ، معللا اياه ، ومبرزا السر الذي يكمن في المجيء بها دون غيرها ، وهذا مما لم يقف عامة اهل التفسير ، اذ عمدوا الى بيان معنى الآية الكريمة دون الوقوف على اسرار الفاظها ، وهذا واضح جلي مما تقدم .

رابعا : سورة الممتحنة

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[(١)] .

قال استاذنا السامرائي: قال (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) ولم يقل (فان علمتم انهن مؤمنات) ؛ وذلك لان الايمان امر قلبي ، اذ لا يمكن الاطلاع عليه ، لذلك قال (اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ) ،مكتفيا بالدلالات والامارات الظاهرة التي تدل على الايمان ، ولم يؤكده بـ (ان) ؛ لأنه لا سبيل الى اليقين القاطع[(٢)] .

وهذا خلاف للمفسرين اذ اكتفوا ببيان معنى الآية الكريمة ومقصدها دون الوقوف على سر المجيء بـ (فان علمتموهن) دون (فان علمتم انهن) ، وعموم ما قالوا : ان الآية الكريمة هي في امتحان النساء اللواتي يأتين من دار الكفر الى دار الاسلام ، لمعرفة الايمان عندهن ، اي انهن اقبلن الى دار الاسلام يردن الاسلام لا غيره[(٣)] .

٤/٤٧٣_٤٧٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ٩/٣٩١ ـ ٣٩٢ ، وتفسير الرازي ٢٩/٤٥٦_٤٥٩ ، والبحر المحيط ١٠/١٠٥ ـ ١٠٧ ، والتفسير الكاشف ٧/٢٤٥ ـ ٢٤٦ ، وتفسير ابن عاشور ٢٧/٣٨٥_٣٨٧ .

(١) سورة الممتحنة آية : ١٠

(٢) ينظر : معاني النحو ١/٢٧٦ ، و ٢/٧

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٢٣/٣٢٧ ، وتفسير القمي ٢/٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، وتفسير الماتريدي ٩/٦١٧ ، والتبيان للطوسي ٩/٥٨٥ ، وتفسير الزمخشري ٤/٥١٦ ، ومجمع البيان

فنجد السامرائي قد وقف وقفة بيانية اظهر من خلالها دقة التعبير القرآني في اختيار الالفاظ ، مما لم نلمسه في كتب التفسير .

خامسا : سورة الصف

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[١].

قال استاذنا السامرائي : ان الله تعالى ذكر الذين يقاتلون في سبيله ولم يذكر غيرهم ممن يحبهم ؛ وذلك لأكثر من سبب : الاول : ان نزول الآية الكريمة التي قرع فيها الله تعالى الذين قالوا ما لم يفعلوا بسبب تخلفهم عن القتال ، او امرا يتعلق بالقتال ؛ لانهم قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله تعالى لبادرنا اليها ، فقال لهم جل في علاه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ ، والثاني : ان جو السورة شاع فيه استنهاض همم المؤمنين للقتال ، فناسب ذكر هذا الصنف دون غيره ، ومعنى الآية : ان الله تعالى يحب الذين يثبتون في الجهاد ويلزمون مكانهم كثبوت البنيان ، ثم انه قال (كالبنيان) ولم يقل (كالبناء) ؛ لان القرآن الكريم استعمل البناء مع السماء والبنيان مع ما يبنيه البشر ، وهنا قصد ما يبنيه البشر[٢] .

وهذا المعنى موافق للمفسرين[٣] ، الا انه يختلف عنهم في جملة أمور وهي:

للطبرسي ٤٥٣/٩ ـ ٤٥٤ ، وتفسير الرازي ٥٢١/٢٩ـ٥٢٢ ، وتفسير القرطبي ٦٣/١٨ ـ ٦٤ ، وزبدة التفاسير ٣٥/٧ ، وتفسير ابن عاشور ١٥٦/٢٨ .

(١) سورة الصف آية : ٤

(٢) ينظر : على طريق التفسير البياني ٢٣٧/١ ـ ٢٣٨

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٣٥٧/٢٣ ، وتفسير القمي ٣٦٥/٢ ، والتبيان للطوسي ٥٩١/٩ ـ ٥٩٢ ، وتفسير الواحدي ٢٩١/٤ ، وتفسير الزمخشري ٥٢٣/٤ ـ ٥٢٤ ، وتفسير ابن عطية ٣٠١/٥ ـ ٣٠٢ ، ومجمع البيان للطبرسي ٤٦١/٩ ، والبحر المحيط ١٦٤/١٠ ـ ١٦٥ ، والتفسير الكاشف ٣١٣/٧ ، وفي ظلال القرآن ٣٥٥١/٦ ـ ٣٥٥٢ .

١ـ وقف السامرائي عند السبب الذي يكمن في ذكر الذين يقاتلون في سبيل الله دون غيرهم ممن يحبهم تعالى ، وساق عن ذلك سببين الأول موافق للمفسرين والآخر مخالف لهم .

٢ـ وقوف السامرائي عند لفظ (بنيان) ، مبينا علة المجيء به دون لفظ (بناء) ، وهذا ايضا مما لم يعمد اليه المفسرون في تفاسيرهم .

سادسا : سورة المنافقون

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[(١)] .

قال استاذنا السامرائي : فقد نهى الاموال عن اغراء او الهاء المؤمنين ، ولكن في الحقيقة انه نهى المؤمنين عن الانشغال بالأموال والاولاد ، وهذا من باب النهي عن شيء والمراد غيره ، فهو كقوله ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾[(٢)]، فقد نهى الحياة الدنيا عن غر المؤمن ، والمراد نهي المؤمن عن الاغترار بها[(٣)].

وهذا موافق للمفسرين بحسب ما تدل عليه الآية الكريمة من معنى ، اذ قالوا: ان المراد بالآية الكريمة نهي المؤمنين عن الالتهاء والانشغال بالأموال والاولاد عن ذكر الله تعالى[(٤)] .

---

(١) سورة المنافقون آية : ٩

(٢) سورة لقمان آية : ٣٣

(٣) ينظر : لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ١٦٧

(٤) ينظر : تفسير الطبري ٤٠٧/٢٣ ، والتبيان للطوسي ١٥/١٠ ـ ١٦ ، وتفسير الماتريدي ٢٧/١٠ ، وتفسير الزمخشري ٥٤٥/٤ ، وتفسير ابن عطية ٣١٥/٥ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢٥/١٠ ، وتفسير القرطبي ١٢٩/١٨ ، وزبدة التفاسير ٧٣/٧ ـ ٧٤ ، والتفسير الكاشف ٣٣٤/٧ ، وصفوة التفاسير ٣٦٥/٣ .

الا ان السامرائي خالف المفسرين في طريقة كشفه عن معنى الآية الكريمة ، من حيث ان ظاهرها يوحي بان النهي هو نهي الاموال والاولاد ، والحقيقة عكس ذلك.

سابعا : سورة الطلاق

١- قال تعالى: ﴿ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾[١] .

قال استاذنا السامرائي : حمل اللفظ في الآية الكريمة اولا على الافراد فقال (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ) وثم حمله على الجمع فقال (خَالِدِينَ فِيهَا) ، ثم حمله مرة اخرى على الافراد فقال (قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) ، فكل تعبير له معنى مقصود ، فقوله (خَالِدِينَ فِيهَا) يدل على ان قوله (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ) ليس واحدا بل جميع المؤمنين ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى انه جاء بالجمع في قوله (خَالِدِينَ فِيهَا) للزيادة في التنعم على ان الانسان بطبيعته يستأنس بمن معه ، واما التعبير الثالث الذي جاء به على الافراد (قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) ، فيدل على عنايته تعالى بكل فرد وان الفرد لا يضيع في غمرة الكثرة فينسى ، وهذا من باب النعيم الذي ينعم به الله تعالى على كل فرد ، فكل تعبير دل على معنى لم يؤدي تعبير آخر مؤداه[٢] .

وقد وجدت المفسرين قد عمدوا الى كشف معنى الآية الكريمة دون الوقوف على السر الذي يكمن وراء المجيء بألفاظ الآية الكريمة مفردة مرة وجمعا مرة ومفردة مرة اخرى ، اذ لكل تعبير مقصده ، وهذا مما لم يقفوا عليه ، مكتفين بالقول : ان من يصدق الله تعالى ويعمل ما امر به يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ، اي

---

(١) سورة الطلاق آية : ١١

(٢) ينظر : الجملة العربية والمعنى : ١٠٩

بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار ، خالدين مخلدين فيها ، وقد وسع الله تعالى لهم الرزق في تلك الجنات(١) .

وأشار أبو حيان الى مراعاة اللفظ أولا ثم مراعاة المعنى ثانيا ، فجاء بالمفرد ثم الجمع ، ولكنه لم يسهب في بيان ما تدل عليه تلك المراعاة وما تحمله من معان(٢) .

فنلاحظ ان السامرائي قد وقف عند كل لفظة وردت في الآية الكريمة ، مستظهرا فيها دقة التعبير القرآني في اختيار الالفاظ ، وما تحمله تلك الالفاظ من معان لا تؤديها الفاظ اخرى ، وهذا مما لم نلمسه في كتب التفسير .

ثامنا : سورة القلم

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾(٣) .

قال استاذنا السامرائي : ان لفظ (المفتون) يحتمل معنيين : احدهما : ان يكون اسم مفعول ، فيكون معناه (المجنون) والباء زائدة ، والآخر : يحتمل ان يكون مصدرا بمعنى (الفتنة) (٤) .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

القول الاول : ان المراد بـ (المفتون) هو المجنون(٥) .

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ٤٦٨/٢٣ ـ ٤٦٩ ، والتبيان للطوسي ٤١/١٠ ، وتفسير الواحدي ٣١٦/٤ ، وتفسير ابن عطية ٣٢٦/٥ ـ ٣٢٧ ، ومجمع البيان ٥٠/١٠ ، وتفسير القرطبي ١٧٤/١٨ ، والتفسير الكاشف ٣٥٧/٧ ، وتفسير الامثل ٤٣٢/١٨ ، وفي ظلال القرآن ٣٦٠٤/٦.

(٢) ينظر : البحر المحيط ٢٠٤/١٠ ـ ٢٠٥

(٣) سورة القلم آية : ٦

(٤) ينظر : الجملة العربية والمعنى : ١٥٠

(٥) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠٣/٤ ، وتفسير السمرقندي ٤٥٩/٣ ، ومجمع البيان للطبرسي ٨٧/١٠ ، وتفسير القشيري ٦١٨/٣ ، وزبدة التفاسير ١٤٠/٧ ، والتفسير المنير ٤٧/٢٩.

القول الآخر : ان المراد بـ (المفتون) هو الفتنة[1] .

واورد الماوردي اربعة اوجه في معنى المفتون (احدها : يعني المجنون ، قاله الضحاك الثاني : الضال ، قاله الحسن . الثالث : الشيطان ، قاله مجاهد . الرابع : المعذب من قول العرب فتنت الذهب بالنار اذا احميته ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾[2] أي يعذبون)[3] .

وقال ابن عاشور : ان (المفتون) هو اسم مفعول ، فيجوز ان يراد به المجنون ؛ لان المجنون في كلام العرب من قبيل الفتنة ، ويجوز ان يراد به الفتنة على ان يكون (المفتون) مصدرا[4] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه قول ابن عاشور ، بإيراده للمعنيين .

والذي اراه ان المعنيين مرادان في الآية الكريمة ، سواء كان المراد المجنون او الفتنة ؛ لان كلاهما متصل بالآخر من حيث ما يؤدياه من معنى ، على ان المجنون من غلب على عقله ، وكذلك المفتون يغلب على عقله ، فكلاهما مرادان ـ والله اعلم ـ.

تاسعا : سورة الجن

١ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾[5] .

---

(١) ينظر : تفسير الماتريدي ١٣٧/١٠ ، والتبيان للطوسي ٣٧٧/١ ، وتفسير السمعاني ١٩/٦ ـ ٢٠ ، وغرائب التفسير وعجائب التأويل ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين =الكرماني ويعرف بتاج القرآء (ت : ٥٠٥هـ) ، دار القبلة للثقافة الاسلامية ، مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت (د.ت) : ١٢٣٧/٢ ، وتفسير القرطبي ٢٢٩/١٨ ، وتفسير المراغي ٢٩/٢٩ .

(٢) سورة الذاريات آية : ١٣

(٣) تفسير الماوردي ٦٢/٦ ، وينظر : زاد المسير ٣٢٠/٤

(٤) ينظر : تفسير ابن عاشور ٦٦/٢٩ ـ ٦٧

(٥) سورة الجن آية : ٧

قال استاذنا السامرائي : والآية تحتمل معنيين كلاهما مرادان وصحيحان ، احدهما : ان هذا الكلام من كلام الجن ، اي ان الانس ظنوا كما ظن الجن ان لن يبعث الله احدا ، والآخر : ان هذا مما اوحى الله تعالى به الى الرسول محمد (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) ، اي انه اوحي الى سيدنا محمد (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) ان الجن ظنوا كما ظن الكفار من الانس ان لن يبعث الله احدا[1] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

القول الاول : اي ان جماعة من الانس ظنوا كما ظن جماعة من الجن ان لن يبعث الله احدا[2] .

القول الآخر : ان هذا من الوحي ، اي ان الله تعالى اخبر نبيه (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) ان جماعة من الجن ظنوا كما ظن جماعة من الانس ان لن يبعث الله احدا[3] .

وهذا يعني ان السامرائي قد صح عنده القولين ، اي ان المعنيين مرادان في الآية الكريمة ، وهو الراجح عندنا .

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[4] .

قال استاذنا السامرائي : ان الله تعالى امر رسوله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) ان يقول للمجتمعين عليه ، انا لا اعبد الا الله وحده ولا اشرك بعبادته احدا

---

(١) ينظر : من اسرار البيان القرآني : ٢٧١ ـ ٢٧٢

(٢) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦٢/٤ ، وتفسير الزمخشري ٦٢٦/٤ ، والبحر المحيط ٢٩٦/١٠ ، والتفسير القرآني للقرآن ١٢٢٥/١٥ ، وزبدة التفاسير ٢٠٤/٧ ، والتفسير المنير ١٦٢/٢٩ .

(٣) ينظر : تفسير الماتريدي ٢٤٨/١٠ ، والتبيان للطوسي ١٤٩/١٠ ، وتفسير القشيري ٦٣٨/٣ ، وفتح القدير للشوكاني ٣٠٥/٥ ، والتفسير الكاشف ٤٣٦/٧ ، وفي ظلال القرآن ٣٧٢٩/٦ .

(٤) سورة الجن آية : ٢٠

غيره ، واختيار لفظ (الرب) ههنا انسب للسياق ؛ لان العبد اذا همه امر او حزبه واحتاج الى شيء ، التجأ وتضرع الى الله تعالى وحده ولا يدعو احدا سواه[١] .

وهذا موافق للمفسرين من حيث معنى الآية الكريمة والمراد بها[٢] .

الا ان السامرائي وقف وقفة بيانية لم يقف عندها اهل التفسير ، وهو بيان سر ورود لفظ (الرب) في سياق الآية الكريمة ، مبرزا في ذلك دقة التعبير القرآني وجماليته .

عاشرا : سورة المدثر

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴾[٣] .

قال استاذنا السامرائي : (اي البتة لا في قليل ولا في كثير فحذف آخر الفعل تنبيها على ذلك ، وقد يكون الحذف ههنا ايضا للعزوف عن الحديث ، او لان المتكلم لا يقوى على الكلام لما فيه من الضعف والارهاق)[٤] .

واما المفسرون فقد قالوا : ان المجرمين يقولون عندما يسألون ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾[٥] ، قالوا لم نك نؤدي الصلوات المفروضة ، ولم نؤد حق الزكاة المفروضة ، بل منعنا حق الله تعالى في كل شيء[٦] .

---

(١) ينظر : من اسرار البيان القرآني : ٢٨٧ ـ ٢٨٨

(٢) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦٥/٤ ، وتفسير ابن عطية ٣٨٤/٥ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٥٢/١٠ ، وتفسير الرازي ٦٧٥/٣٠ ، وتفسير القرطبي ٢٥/١٩ ، وتفسير الثعالبي ٤٩٨/٥ ، وزبدة التفاسير ٢٢٢/٧ ، والاصفى في تفسير القرآن ١٣٦٣/٢ ، والتفسير الكاشف ٤٤١/٧ ، والتفسير المنير للزحيلي ١٧٧/٢٩ .

(٣) سورة المدثر آية : ٤٣ـ ٤٤

(٤) معاني النحو ٢١٧/١

(٥) سورة المدثر آية : ٤٢

(٦) ينظر : تفسير الطبري ٣٧/٢٤ ، وتفسير الواحدي ٣٨٦/٤ ، والتبيان للطوسي ١٨٦/١٠ ، وتفسير الزمخشري ٦٥٦/٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٨٧/١٠ ، وتفسير الرازي ٧١٦/٣ ، والبحر المحيط ٣٣٨/١٠ ـ٣٣٩ ، والاصفى في تفسير القرآن ١٣٧٥/٢ ـ ١٣٧٦ ، والتفسير الكاشف ٤٦٥/٧ ، وتفسير ابن عاشور ٣٢٨/٢٩

وهذا يعني ان السامرائي قد اتفق مع عامة المفسرين في معنى الآيتين الكريمتين ، وهذا مفهوم معناه من ظاهر النص ، الا ان السامرائي وقف على السر الذي يكمن في حذف آخر النون من آخر الفعل (تكن) ، وما يؤديه من معنى لا يؤديه غيره في هذا المقام ، اعني لو لم تحذف النون لما دلت على ما دلت عليه في حذفها ، وهذا مما لم يقف عليه اهل التفسير ، اذ وقف عليه السامرائي مستظهرا روعة التعبير القرآني ودقته .

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾[١] .

قال استاذنا السامرائي : (والقسورة الاسد)[٢] .

وقد وجدت للمفسرين فيها ثلاثة اقوال :

القول الاول : ان المراد بالقسورة في الآية الكريمة الاسد[٣] .

القول الثاني : ان المراد بالقسورة في الآية الكريمة الرماة او رجال القنص[٤]

القول الثالث : اي فرت من جماعة من الرجال او من اصواتهم[٥] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجح لديه القول الاول من اقوال المفسرين .

والذي يترجح لدي ان المراد بالقسورة هي الاسود ، اي ان الله تعالى شبههم بالحمير التي تنفر من الاسود ، وهذا المعنى اقرب الى الصواب من غيره ، لأن الصياد قد لا يصيد الحمير وان الرامي قد لا يصيبها او لا يخيفها عن بعد ، واصوات الرجال لا تخيفها ، ولكن الاسود اشد تأثيرا عليها ، بل هي التي تجعلها تنفر ، وعليه المراد الاسود لا غيرها ـ والله تعالى اعلم ـ .

---

(١) سورة المدثر آية : ٥١

(٢) معاني الابنية : ١٣٢

(٣) ينظر : غريب القرآن لابن قتيبة ٤٩٨/١ ، وتفسير القمي ٣٩٦/٢ ، والتبيان للطوسي ١٨٧/١٠ ، وتفسير السمعاني ٩٩/٦ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٨٨/١٠ ، وفي ظلال القرآن ٣٧٦٢/٦ .

(٤) ينظر : تفسير الثعلبي ٧٨/١٠ ، وتفسير البغوي ٢٧٤/٨ ، وتفسير النسفي ٢٤٣/٤ ، والبحر المحيط ٣٣٩/١٠ ، والتفسير الكاشف ٤٦٥/٧ ، والتفسير المنير ٢٤٤/٢٩ .

(٥) ينظر : درج الدرر للجرجاني ٦٧٥/٢ ، وزاد المسير ٣٦٦/٤ ، وتفسير الخازن ١٨٠/٧ .

إحدى عشرة : سورة القيامة

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴾[1] .

قال استاذنا السامرائي : ان لفظ (المستقر) يدل على ثلاثة معاني كلها مرادة مطلوبة ، فهو يدل على المصدر بمعنى الاستقرار ، ويدل على اسم المكان بمعنى مكان ذلك الاستقرار ، ويدل على اسم الزمان ، بمعنى زمان الاستقرار[2] .

واتفق المفسرون على ان المراد بـ (المستقر) المرجع والمنتهى ، يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار[3] .

وهذا يعني ان السامرائي قد اضاف بعض البصمات التفسيرية على ما سيق في كتب التفسير التي سبقته .

اثنتا عشرة : سورة الانسان

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾[4].

قال استاذنا السامرائي : ان المراد بـ (الانسان) في الآية الكريمة آدم " عليه السلام " ، وقوله (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) ، يحتمل معنيين كلاهما مرادان وصحيحان ، احدهما : انه اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا اصلا لا مذكور ولا غير مذكور ، والآخر : ان الانسان كان شيئا ولم يكن مذكورا[5] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

---

(١) سورة القيامة آية : ١٢

(٢) ينظر : الجملة العربية والمعنى : ١٤٨

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٦٠/٢٤ ، وتفسير الماوردي ١٥٤/٦ ، والتبيان للطوسي ١٩٤/١٠ ، وتفسير الزمخشري ٦٦١/٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٩٥/١٠ ، وتفسير الخازن ١٨٣/٧ ـ ١٨٤ ، والبحر المحيط ٣٤٧/١٠ ، وزبدة التفاسير ٢٥٧/٧ ، والتفسير الكاشف ٤٧٠/٧ ، وتفسير ابن عاشور ٣٤٦/٢٩ .

(٤) سورة الإنسان آية : ١

(٥) ينظر : على طريق التفسير البياني ١٧٠/١ ـ ١٧١

القول الاول : ان المراد بالإنسان هو آدم " عليه السلام " والمراد بـ (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) اي انه كان شيئا ولكنه لم يكن مذكورا[1] .

القول الآخر : ان المراد بالإنسان هو جنس بني آدم ، اي الخلق ، والمراد بقوله (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) اي معدوم غير مذكور[2] .

والذي يتبين من قولي المفسرين ان السامرائي قد ترجح لديه قول من قال : ان المراد بالإنسان هو آدم " عليه السلام " ، وصح عنده المعنيان الواردان في قوله (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) ، اي كلاهما مرادان عنده .

والذي يترجح لدي ان المراد بالإنسان هو سيدنا آدم (عليه السلام) ؛ لأنه قال بعد لفظة (الانسان) (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) ، دالا ذلك على بداية الخلق ، وبدايته من سيدنا آدم " عليه السلام " ـ كما هو معلوم ـ ، وقوله (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) اي لم يكن ظاهرا موجودا ، بمعنى انه كان شيئا غير مذكور ، بدلالة ما تقدم على قوله (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) من الآية نفسها ـ والله تعالى اعلم ـ .

٢- **قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾**[3] .

قال استاذنا السامرائي : ذكر ضمير الخالق مرتين ، مرة مع (ان) فقال (إِنَّا) ، ومرة مع الفعل (خلق) فقال (خَلَقْنَا) ، وهذا للدلالة على انه هو الخالق وحده ، واختار لفظ (امشاج) دون (مشيج) او (مشج) ، للإشارة الى ما في النطفة من اخلاط رغم صغرها ، ولا يفيد لفظ (مشيج) و (مشج) هذا المعنى ، ثم انه قال (نبتليه) دون (نبلوه) ؛ وذلك لشدة الاختبار وقوته ، وان هذه اللفظة (

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ٨٧/٢٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٧/٥ ، وتفسير الواحدي ٣٩٨/٤ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢١٣/١٠ ، وتفسير البغوي ٢٨٩/٨ ، وتفسير القرطبي ١١٩/١٩ .

(٢) ينظر : تفسير الماوردي ١٦٢/٦ ، والتبيان للطوسي ٢٠٦/١٠ ، وتفسير البيضاوي ٢٦٩/٥ ، والبحر المحيط ٣٥٨/١٠ ، وتفسير المراغي ١٥٩/٢٩ ، والتفسير الكاشف ٤٧٧/٧ .

(٣) سورة الإنسان آية : ٢

نبتليه) تحتمل معنيين : احدهما التعليل ، اي لنبتليه ، والآخر : اي يكون حالا من الفاعل ، بمعنى خلقناه مبتلين له ، اي مريدين ابتلاؤه[1] .

وهذا موافق للمفسرين بحسب ما تدل عليه الآية الكريمة من معنى ، فمن المفسرين من فصل القول فيها ومنهم من اجمل ، ومنهم من اختلف مع الآخر عند لفظتي (امشاج) و (نبتليه) ، اذ اخذ كل مفسر جانبا يختلف فيه عن الآخر ، ولا سيما في وقوفهم عند لفظ (امشاج) ، هل يعنى بها ماء الرجل وماء المرأة اذا اختلطا ؟ ام يعنى بها لوني ماء الرجل وماء المرأة ؟ ام يعنى بها اطوار الخلق ؟ و لفظ (نبتليه) اما ان يراد به ابتلاءه واما مريدين اختباره[2] .

وعلى الرغم من وقوف المفسرين على لفظي (امشاج) و (نبتليه) ، الا انهم لم يقفوا على السر الذي يكمن في المجيء بـ (امشاج) دون (مشيج) او (مشج) ، وبـ (نبتليه) دون (نبلوه) ، وهذا ما انفرد به السامرائي في الوقوف بيانيا عليه ، مبرزا دقة التعبير القرآني في اختيار الألفاظ .

والذي أراه من خلال ما ذهب اليه المفسرون وما ذهب اليه السامرائي ان لفظ (امشاج) يعنى به اخلاط ـ وهذا ما ساقه السامرائي ـ والاخلاط يراد بها معنيين كلاهما مراد : احدهما : لما في النطفة من اخلاط على صغرها ، والآخر : اختلاط ماء الرجل بماء المرأة ، وان المراد بلفظ (نبتليه) ، نختبره ـ والله تعالى اعلم ـ .

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾[3] .

قال استاذنا السامرائي : انه قال (لَا نُرِيدُ) ولم يقل (لا نطلب) ؛ لان الانسان بطبيعته قد يريد شيئا ولا يطلبه بملء فمه ، فقوله (لَا نُرِيدُ) نفى الارادة

---

(١) ينظر : على طريق التفسير البياني ١/١٧٤ ـ ١٧٧

(٢) ينظر : تفسير الطبري ٨٨/٢٤ ـ ٩١ ، وتفسير الماتريدي ٣٥٨/١ ـ ٣٦٠ ، والتبيان للطوسي ٢٠٦/١٠ ـ ٢٠٧ ، وتفسير الواحدي ٣٩٨/٤ ، وتفسير الزمخشري ٦٦٦/٤ ـ ٦٦٧ ، ومجمع البيان للطبرسي ٢١٣/١٠ ـ ٢١٤ ، وتفسير الرازي ٧٤٠/٣٠ ـ ٧٤١ ، وزبدة التفاسير ٢٦٩/٧ ـ ٢٧١ ، والتفسير الكاشف ٤٧٧/٧ ـ ٤٧٨ ، وتفسير ابن عاشور ٣٧٣/٢٩ ـ ٣٧٥ .

(٣) سورة الأنسان آية : ٩

والطلب معا ، اي انه نفى الارادة وهي ابلغ من نفي الطلب ؛ لأنه نفى الطلب وزيادة[١] .

واما المفسرون فقد عمد منهم بكشف معنى الآية الكريمة على وجه التفصيل ومنهم من اجمل ، الا انهم لم يقفوا على لفظ (لا نريد) ، وما يحمله من سر في التعبير[٢] .

فالسامرائي بوقفته البيانية على لفظ (لا نريد) ، اظهر سرا بديعا في التعبير القرآني ، وهذا مما لم نجده عند اهل التفسير .

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴾[٣].

قال استاذنا السامرائي : وقد يسأل سائل فيقول : كيف يدخل الله تعالى في رحمته من يشاء ، وفيهم من لا يستحقها ؟ والجواب على ذلك : ان الله تعالى قال قبل هذه الآية (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)[٤] ، وهذا يدل على ان لا يدخل في رحمته الا من علم انه يستحقها ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى انه قال في الآية نفسها (وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) ، وهذا يدل على ان من يدخلهم في رحمته هم من غير الظالمين[٥] .

وهذا موافق للمفسرين بحسب ما تدل عليه الآية الكريمة من معنى [٦] .

---

(١) ينظر : على طريق التفسير البياني ١/١٩٤ ـ ١٩٥

(٢) ينظر : معاني القرآن للأخفش ٢/٥٦٠ ، وتفسير الطبري ٢٤/٩٨ ، وتفسير الواحدي ٤/٤٠٢ ، والتبيان للطوسي ١٠/٢١٠ ، وتفسير الزمخشري ٤/٦٦٩ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٠/٢١٦ ، وزبدة التفاسير ٧/٢٨٠ ، وتفسير الآلوسي ١٥/١٧٢ ، والتفسير الكاشف ٧/٤٨٢ ، وتفسير ابن عاشور ٢٩/٣٨٥ ـ ٣٨٦

(٣) سورة الإنسان آية : ٣١

(٤) سورة الإنسان آية : ٣٠

(٥) ينظر : على طريق التفسير البياني ١/٢٢٢ ـ ٢٢٣

(٦) ينظر : تفسير الطبري ٢٤/١١٩ ، وتفسير الواحدي ٤/٤٠٦ ، والتبيان للطوسي ١٠/٢٢١ ، وتفسير الزمخشري ٤/٦٧٦ ، ومجمع البيان للطبرسي ١٠/٢٢٦ ، وتفسير الرازي

إلا إن المفسرين كشفوا عن معنى الآية الكريمة دون ادلة تدل على ان الله تعالى يدخل في رحمته من علم منهم الهداية ، وهذا ما وقف عنده السامرائي معتمدا على تفسير القرآن بالقرآن ، مما لم يعمد اليه اهل التفسير ـ كما هو واضح ـ .

ثلاثة عشرة : سورة المطففين

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾[١] .

قال استاذنا السامرائي : والآية تحتمل معنيين كلاهما مرادان ، احدهما : الخبر ، اي انه اخبر بما سيلاقونه من العذاب بسبب تطفيفهم في المكيال ، وان لهم الويل والثبور ، والآخر : يحتمل الدعاء عليهم بالويل والثبور[٢] .

وقد وجدت للمفسرين فيها قولين :

القول الاول : ان المراد بـ (ويل) هو واد في اسفل جهنم اعد للذين يبخسون الناس وينقصون حقهم في المكيال[٣] .

القول الآخر : ان المراد بالويل هو شدة العذاب والهلاك الذي سيلاقونه بسبب تطفيفهم في المكيال[٤] .

وهذا يعني ان السامرائي قد خالف المفسرين بإيراده معنيين للآية الكريمة كلاهما مرادان عنده ، وموافقا لأصحاب القول الآخر في احد المعنيين اللذين اوردهما.

٧٦٢/٣٠ ـ ٧٦٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٩٥/٨ ، وزبدة التفاسير ٢٨٩/٧ ، والتفسير الكاشف ٤٨٦/٧ ـ ٤٨٧ ، والتفسير المنير للزحيلي ٣٠٨/٢٩ .

(١) سورة المطففين آية : ١

(٢) ينظر : الجملة العربية والمعنى : ١٦٦

(٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢١/٤ ، وغريب القرآن لابن قتيبة ٤/١ ، وتفسير الطبري ٢٧٧/٢٤ ، وغرائب التفسير للكرماني ١٣١٧/٢ ، وتفسير العز بن عبدالسلام ٤٢٩/٣ ، وتفسير ابي السعود ١٢٤/٩ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للزجاج ٢٩٧/٥ ، وتفسير الماتريدي ٤٥٣/١٠ ، وتفسير السمرقندي ٥٣٤/٣ ، والتبيان للطوسي ٢٩٥/١٠ ، والتفسير الكاشف ٥٣٤/٧ ، والتفسير الواضح ، محمد محمود الحجازي ، دار الجيل الجديد ـ بيروت ، ط١٠ ، ١٤١٣هـ : ٨٣٦/٣ .

أربعة عشرة : سورة العصر

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾[١] .

قال استاذنا السامرائي : ان الله تعالى ذكر في هذه الآيات المباركة ان الانسان واقع في الخسارة واستثنى من ذلك من حلت فيه اربع صفات وهي : الايمان بالله ، والعمل الصالح ، والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر ، فمن انتقضت عنده صفة من تلك الصفات اصابه الخسران ، ومن فقد تلك الصفات فقد وقع في الخسارة الكبرى ، وعليه قلما ينجو انسان من الخسارة ، اذ غالبا ما يكون له نصيب منها[٢] .

وهذا موافق للمفسرين بحسب ما تدل عليه الآية الكريمة من معنى[٣] ، الا ان السامرائي اجمل بيان الآيات الكريمة موضحا اياها بإيجاز دون اطناب ، وذلك بإيراده سياق قليل الالفاظ كثير المعاني ، وهذا خلاف للمفسرين الذين اسهبوا في بيان السورة الكريمة .

ومما يجدر الاشارة اليه ان السامرائي لم يقف على الآية الاولى من هذه السورة المباركة ، لا من جهة بيان معنى (العصر) ولا من جهة ترجيحه لاحد اقوال العلماء في بيانها .

---

(١) سورة العصر آية : ١ ـ ٣

(٢) ينظر : من اسرار البيان القرآني : ١٢

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٥٨٩/٢٤ ـ ٥٩٠ ، وتفسير الواحدي ٥٥١/٤ ، والتبيان للطوسي ٤٠٥/١٠ ، وتفسير ابن عطية ٥٢١/٥ ، ومجمع البيان للطبرسي ٤٣٤/١٠ـ ٤٣٦ ، وتفسير الرازي ٢٧٩/٣٢ ـ ٢٨٢ ، والبحر المحيط ٥٣٨/١٠ ـ ٥٣٩ ، وزبدة التفاسير ٥٠٧/٧ ـ ٥٠٨ ، والتفسير الكاشف ٦٠٥/٧ ـ ٦٠٧ ، واضواء البيان ٨٧/٩ ـ ٩٨ .

خمسة عشرة : سورة الكوثر

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[1]

ساق استاذنا السامرائي عدة معان لكلمة (الكوثر) ، وهي على النحو الآتي:

١- انه نهر في الجنة .

٢- انه حوض في الجنة .

٣- النبوة

٤- علماء امته .

٥- الاسلام

٦- الخير الكثير ، وبه قال ابن عباس .

٧- اولاد الحبيب محمد (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) .

٨- العلم

٩- هذه السورة الكريمة .

١٠ - الخلق الحسن .

١١ - كثرة الاتباع .

١٢ - المقام المحمود .

١٣ - رفعة الذكر .

١٤ - الفضائل الكثيرة[2] .

وقد وجدت للمفسرين فيها ثلاثة أقوال :

القول الاول : نهر في الجنة ، او حوض في الجنة[3] ، وعلى هذا اكثر اهل التفسير

---

(١) سورة الكوثر آية : ١

(٢) ينظر : على طريق التفسير البياني ١/٨٩ - ٩١ .

(٣) ينظر : تفسير مجاهد ١/٧٥٦ ، وتفسير مقاتل بن سليمان ٤/٨٧٩ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/٢٩٦ ، وتفسير التستري ١/٢٠٧ ، وتفسير القمي ٢/٤٤٥ ، وتفسير الخازن ٧/٣٠٠ ، وتفسير ابن عاشور ٣٠/٥٧١ .

القول الثاني : الخير الكثير، وبه قال جماعة من المفسرين[١] .

القول الثالث : النبوة والقرآن[٢] .

واورد القرطبي معنى آخر وهو كثرة الاتباع من الاصحاب[٣] .

وقال الامام جعفر الصادق (عليه السلام والرضوان) في معنى الكوثر : انه (نور في قلبك ـ في قلب الرسول عليه الصلاة والسلام ـ دلك علي وقطعك عما سواي)[٤] .

وقال البيضاوي : (الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين)[٥] .

وهذا يعني ان السامرائي قد ترجحت لديه جميع الاقوال التي وردت في معنى الكوثر ، مضيفا اليها بعض البصمات التفسيرية .

والذي يترجح لدي ان المراد بالكوثر هو نهر في الجنة ؛ وذلك كما فسره النبي محمد (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) ، كما روى الامام مسلم في صحيحه عن سيدنا انس (رضي الله تعالى عنه) قال : بينما نحن عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ غفا اغفاءة ، ثم رفع رأسه متبسما فقلنا : ما اضحكك يا رسول الله ؟ فقال " انزلت علي سورة " فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ الى آخرها ،ثم قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا الله ورسوله اعلم ، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : انه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة[٦] .

---

(١) ينظر : تفسير الماتريدي ٦٢٧/١٠ ، وتفسير القشيري ٧٧٥/٣ ، والتبيان للطوسي ٤١٧/١٠ ، وتفسير الزمخشري ٨١١/٤ ، والتفسير الكاشف ٦١٦/٧ ، وتفسير الامثل للشيرازي ٤٩٨/٢ .

(٢) ينظر : اعراب القرآن للنحاس ٢٩٨/٥ ، وتفسير العز بن عبدالسلام ٤٩٦/٣ .

(٣) ينظر : تفسير القرطبي ٢١٦/٢٠

(٤) تفسير السلمي ٤٢٢/٢

(٥) تفسير البيضاوي ٣٤٢/٥

(٦) ينظر : صحيح مسلم ٣٠٠/١

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾[١]

ساق استاذنا السامرائي اقوال المفسرين الذين سبقوه في بيان المراد بالصلاة في النص الكريم ، ورجح منها ما نصه : (اذ المطلوب ان تكون الصلاة عموما لله وحده لا لغيره)[٢] .

واقوال المفسرين في المراد بالصلاة هي على النحو الآتي :

١ـ ان المراد بالصلاة ، الصلوات الخمس[٣] .

٢ـ ان المراد بالصلاة صلاة العيد او صلاة يوم النحر[٤] .

٣ـ ان المراد بالصلاة ، الصلاة المكتوبة والنافلة ، أي عموم الصلاة[٥] ، وهو الراجح عند السامرائي ـ كما مر سابقا ـ .

ستة عشرة : سورة الكافرون

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾[٦]

---

(١) سورة الكوثر آية : ٢

(٢) على طريق التفسير البياني ٩٣/١

(٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ٥٢٨/٣ ، وتفسير السمرقندي ٦٠١/٣ ، وتفسير الواحدي ٥٦٢/٤ ، وتفسير السمعاني ٢٩٢/٦ ، وزاد المسير ٤٩٨/٤ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٩٦/٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣٦٩/٥ ، وأحكام القرآن الكريم

، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي المصري المعروف بالطحاوي (ت : ٣٢١هـ) ، تحقيق : الدكتور سعد الدين أونال ، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي ـ استانبول ، ط١ ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥م : ١٨٣/١ ، واحكام القرآن للجصاص ٦٤٤/٣ ، وتفسير القشيري ٧٧٥/٣ ، مجمع البيان للطبرسي ٤٦٠/١٠ .

(٥) ينظر : تفسير الطبري ٦٥٦/٢٤ ، والتبيان للطوسي ٤١٨/١٠ ، وتفسير الرازي ٣١٧/٣٢ ، وتفسير الخازن ٣٠٤/٧ ، وزبدة التفاسير ٥٣٣/٧ ، والتفسير الكاشف ٦١٦/٧ .

(٦) سورة الكافرون آية : ١ ـ ٦

قال استاذنا السامرائي : (فانت ترى ان الرسول نفى عبادة الاصنام عن نفسه بالصيغتين : الفعلية والاسمية ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ و ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾ وبالفعلين المضارع والماضي (تعبدون) و (عبدتم) ونفى عن الكافرين العبادة الحقة بصيغة واحدة مرتين هي الصيغة الاسمية ﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾ . ومعنى ذلك انه نفى عبادة الاصنام عن نفسه في الحالتين الثابتة والمتجددة في جميع الازمنة وهذا غاية الكمال ، اذ لو اقتصر على الفعل لقيل : ان هذا امر حادث قد يزول ، ولو اقتصر على الاسم لقيل : صحيح ان هذه صفة ثابتة لكن ليس معناه انه مستمر على هذا الوصف لا يفارقه فان الوصف قد يفارق صاحبه احيانا بل معناه ان هذا وصفه في غالب احواله فالحليم قد يغضب ويعاقب ، والجواد قد يأتيه وقت لا يجود فيه اذ هو ليس في حالة وجود مستمر لا ينقطع ، والرحيم قد يأتيه وقت يغضب فيه فلا يرحم ، ولئلا يظن ذلك في الرسول اعلن براءته من معبوداتهم بالصيغتين الفعلية والاسمية : الصيغة الفعلية الدالة على الحدوث والصيغة الاسمية الدالة على الثبات ليعلم براءته منها في كل حالة ، ثم انه استغرق الزمن الماضي والحال والاستقبال باستعماله الفعل الماضي والمضارع ، في حين نفاه عنهم بالصيغة الاسمية فقط ، فإصراره هو على طريقه اقوى من اصرارهم ، وحاله اكمل من حالهم والنفي عنه ادوم وابقى من النفي عنهم . ثم انظر كيف انه لما خاطبهم بالصورة الاسمية قائلا : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ نفى عنهم العبادة الحقة بالصورة الاسمية ايضا فقال : ﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾ فانهم لما تصفو بكفرهم على وجه الثبات نفى عنهم عبادة الله على وجه الثبات ايضا)[1] .

وهذا موافق للمفسرين بحسب ما تدل عليه السورة الكريمة من معنى ، على وجه العموم[2] ، الا ان السامرائي فاق المفسرين ببصماته التفسيرية وتوجيه للنص الكريم ، بما فاق ذلك كتب التفسير المتقدمة والمتأخرة .

---

(١) التعبير القرآني : ٢٩ ـ ٣٠

(٢) ينظر : تفسير الطبري ٦٦١/٢٤ ـ ٦٦٣ ، وتفسير القشيري ٧٧٧/٣ ، والتبيان للطوسي ٤٢٠/١٠ ـ ٤٢٤ ، وتفسير الواحدي ٥٦٥/٤ ، وتفسير الرازي ٣٣٠/٣٢ ـ٣٣٣ ، وتفسير

سبعة عشرة : سورة الفلق

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[1] .

قال استاذنا السامرائي : قيد الحاسد بقوله (إِذَا حَسَدَ) ، ولم يقل (من شر حاسد) ؛ وذلك للدلالة على ان شر الحاسد يكون عند حسده ، اما اذا لم يحسد فلا ضرر منه ، وقد يكون الحسد ملتصقا بإنسان ولكنه لا يحسد في كل وقت ، وكذلك لم يقل (من شر حسود) ؛ لان كلمة (حاسد) تشمل الحسود والحاسد ، اي المبالغ وغير المبالغ ، فلو قال (ومن شر حسود اذا حسد) ، لا يشمل الحاسد غير المبالغ بخلاف قوله ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ، فانه يشملهما جميعا[2] .

واما المفسرون فقد عمدوا الى كشف معنى الآية الكريمة بقولهم : ان الله تعالى امر بالاستعاذة من الحاسد ، ومن شر عينه ونفسه التي تسعى بالخبيث[3] ، الا ان السامرائي قد انفرد في سياقه لمعنى الآية الكريمة ، اذ انه وقف وقفة بيانية لم يقف عليها اهل التفسير .

ثمانية عشرة : سورة الناس

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾[4]

القرطبي ٢٢٥/٢٠ ـ ٢٢٩ ، وزبدة التفاسير ٢١٣/٣ ، والأصفى في تفسير القرآن ١٤٨٥/٢ ، والتفسير الكاشف ٦١٨/٧ ، وفي ظلال القرآن ٣٩٩٠/٦ ـ ٣٩٩٤ .

(١) سورة الفلق آية : ٥

(٢) ينظر : على طريق التفسير البياني ٣٨/١ ـ ٣٩

(٣) ينظر : تفسير التستري ٢١٠/١ ، وتفسير الطبري ٧٠٥/٢٤ ـ ٧٠٦ ، والتبيان للطوسي ٤٣٤/١٠ ، وتفسير الزمخشري ٨٢٦/٤ ـ ٨٢٧ ، وتفسير ابن عطية ٥٠٤/٥ ، ومجمع البيان للطبرسي ٤٩٣/١٠ ـ ٤٩٤ ، وتفسير الرازي ٣٧٥/٣٢ ، وزبدة التفاسير ٥٦٣/٧ ، والتفسير الكاشف ٦٢٦/٧ ، وتفسير ابن عاشور ٦٢٩/٣٠ ـ ٦٣٠ .

(٤) سورة الناس آية : ١ ـ ٦

قال استاذنا السامرائي : استعاذ بثلاث صفات من صفات الحق تبارك وتعالى ، وهي الرب والملك والاله ، من شر الوسواس الخناس ؛ لان هذا الشر اخطر على الفرد والمجتمع ، وقد قدم الرب اولا ، ومن ثم الملك ثانيا ،والاله ثالثا ، وكل ذلك لسبب ، فقدم الرب ؛ لأنه عندما يقع عليك مما لا تملك دفعه من ظلم وعدوان فانك تلجأ الى اولي المعرفة والخبرة ؛ ليوجهوك الى ما تفعل نحو هذا ، فان لم يندفع التجأت الى السلطان او الحاكم ، فان لم يندفع التجأت الى ملك الملوك الحق تبارك وتعالى ، وفوضت امرك اليه ، وكرر لفظ (الناس) دون ان يأتي بالضمير فيقول (رب الناس ملكهم الههم) ؛ وذلك لان كلمة (الناس) قد تطلق على القليل والكثير ، وقد تطلق على الجميع ، فرب الناس قد تطلق على مجموعة قليلة من الناس او كثيرة ، وملك الناس جماعته اكثر من ناس المربي ، واما اله الناس فهو يشمل جميع الناس[١] .

وقد قدم الجنة على الناس فقال (من الجنة والناس) ؛ وذلك لان الجنة هم الاصل في الوسوسة ، لذا قد تكون وسوسة الانسان لإنسان آخر هي سبب وسوسة الشيطان ودفعه[٢] .

وهذا موافق لأهل التفسير بحسب ما تدل عليه السورة الكريمة من معنى[٣] ، الا ان للسامرائي فيها بعض البصمات البيانية والتفسيرية لم يعمد اليها اهل التفسير ، الا انني وجدت بعضها قد وردت عند الخطيب الاسكافي[٤] ، مما يدلل ذلك على متابعة السامرائي له .

---

(١) ينظر : على طريق التفسير البياني ٤٦/١ ، ٥٠ ـ٥١

(٢) ينظر : على طريق التفسير البياني ٦١/١

(٣) ينظر : تفسير مجاهد ٧٦٢/١ ، وتفسير التستري ٦١٢/٣ ، وتفسير القمي ٤٥٠/٢ ، والتبيان للطوسي ٤٣٥/١٠ ـ ٤٣٧ ، وتفسير الماوردي ٣٧٨/٦ ، وتفسير القشيري ٧٨٧/٣ ـ ٧٨٨ ، ومجمع البيان للطبرسي ٤٩٦/١٠ ـ ٤٩٨ ، وتفسير الزمخشري ٨٢٨/٤ ـ٨٢٩ ، والتفسير الكاشف ٦٢٧/٧ ـ ٦٢٨ ، وفي ظلال القرآن ٤٠١٠/٦ ـ ٤٠١١ .

(٤) ينظر : درة التنزيل وغرة التأويل للاسكافي ١٣٧٢/١ ـ ١٣٧٦ .

الخـاتمــــة

بعد رحلة مباركة مع جهود استاذنا العلامة الدكتور فاضل صالح السامرائي في التفسير ، تحط تلك الرحلة رحالها لتؤتي ثمارها من كنوز ودرر اضاءت هذا البحث المبارك ، إذ توصلنا من خلال ذلك الى ما يأتي :

١ـ وجدت السامرائي يغلب عليه روح التواضع في العلم ، غير متكلف او متعسف في ذلك ، ملتمسا ذلك من خلال مقدماته التي يسوقها في بداية كتبه .

٢ـ اعتنى السامرائي باللغة العربية وعلومها والدراسات القرآنية ، تاركا فيها آثارا علمية تزخر بجهود تفسيرية على مختلف فنونها .

٣ـ من خلال تتبعنا مؤلفات السامرائي وجدناه قد اعتمد على مصادر عديدة عند تفسيره لآيات التنزيل القرآني .

٤ـ كان جل اهتمام السامرائي في التفسير على المصادر المتقدمة ذات الاختصاص ، أي المصادر التي تعنى بتفسير القرآن الكريم ، كتفسير الطبري والزمخشري وابي حيان وغيرهم .

٥ـ وجدت أكثر النصوص التفسيرية التي لم يحيلها السامرائي الى مصدر تعني انها راجحة عنده دون ان يخص تلك النصوص بالقول " وهو الراجح " او " والراجح عندنا ... " ، وغير ذلك .

٦ـ لم يحل السامرائي الاحاديث المرفوعة والموقوفة الى احد كتب الحديث الا نادرا ، وانما يحيلها الى كتب التفسير بحسب ورودها في نصوص تلك الكتب عند النقل عنها.

٧ـ من أكثر المصادر التفسيرية التي حظيت باعتمادها لدى السامرائي هي الكشاف للزمخشري ، اذ اعتمده ثمان وخمسين وثلاثمئة مرة ، وروح المعاني للآلوسي ، اذ اعتمده سبعا وسبعين واربعمائة مرة ، والاخير اكثر اعتمادا لديه .

٨ـ أقل المصادر اعتمادا لدى السامرائي هي المصادر التي تختص بالقراءات القرآنية والحديث .

٩ـ انواع التفسير جميعها سطعت في اثناء مصنفات السامرائي ، واكثرها اعتمادا لديه هي تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسير القرآن باللغة ، والتفسير البياني .

١٠ـ اشتهر السامرائي بالتفسير البياني ، لذا نجده في اغلب الاحيان يقف عند الفاظ النص القرآني ، والتي لم يسبقه احد في الوقوف عليها ، مما يجدر بالقارئ ان يصفه بالمفسر البياني للقرآن الكريم .

١١ـ تناول السامرائي التفسير الموضوعي للآيات القرآنية الكريمة التي تندرج تحت قصة واحدة او ذات قصة واحدة ، كتناوله لقصة سيدنا موسى (عليه السلام) من خلال سورتي النمل والقصص ، وقصة سيدنا آدم (عليه السلام) من خلال سورتي البقرة والاعراف ، وغيرهما من القصص من خلال السور القرآنية الكريمة .

١٢ـ كيفية الدراسة الموضوعية للنصوص القرآنية الكريمة لدى السامرائي هي عقد الموازنات بين تلك النصوص .

١٣ـ اعتمد السامرائي النظر في السياق في اغلب تفسيراته للنصوص الكريمة وتوجيهها ، اذ وجدناه في اكثر النصوص الكريمة التي يكشف عن معناها يمعن النظر في قرائن تلك الالفاظ وسياقها .

١٤ـ احيانا يضع السامرائي سؤالا تجاه النص القرآني الكريم ، ويجيب عنه ببصمة تفسيرية او بيانية .

١٥ـ عمد السامرائي الى توجيه عدد من النصوص القرآنية الكريمة التي تبدو متشابهة في ما بينها ظاهرا من خلال تشابه الفاظها ، وهذا ما افردناه بمبحث اسميناه " تفسير ما تشابه لفظه من الآيات " .

١٦ـ عندما تتبعنا جهود السامرائي التفسيرية في النصوص القرآنية الكريمة ، وعقدنا الموازنة بينها وبين كتب التفسير المتقدمة والمتأخرة ، وجدنا منها ما هو مخالف لتلك الكتب ، ومنها ما هو موافق لقسم ومخالف لقسم آخر ، ومنها ما هو توجيه للنص القرآني باسلوب وصياغة تزيد على ما عليه في كتب التفسير .

١٧ـ خاض السامرائي في الكثير من النصوص القرآنية الكريمة بدءاً من سورة البقرة وانتهاء بسورة الناس .

١٨ـ اغلب السور القرآنية الكريمة كان للسامرائي بصمة تفسيرية او بيانية في بعض نصوصها الكريمة .

١٩ـ كنوز ودرر سطع شعاعها لتؤتي اكلها وقد أتت ، وحلت ، ودلت على العلمية التي يزخر بها السامرائي .

وأخيرا أسأل الله تعالى ان يجعل عملي المبارك هذا صدقة جارية لوالدتي (طيب الله تعالى ثراها) ، ونور تستضيء به في قبرها ، وعند مرورها على الصراط ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المؤلف

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم .

ـ الاتقان في علوم القرآن ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ) ، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد ـ السعودية ، ط١، (د.ت).

ـ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ) ، تحقيق : مصطفى شيخ مصطفى و مدثر سندس ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م .

ـ أحكام القرآن الكريم ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت:٣٢١هـ) ، تحقيق : الدكتور سعد الدين أونال ، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي ، استانبول ، ط١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م .

ـ الإحكام في أصول الأحكام ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) ، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر ، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، (د.ت) .

ـ أحكام القرآن ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص (ت : ٣٧٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٤١٥هـ ـ١٩٩٤م .

ـ أسئلة بيانية في القرآن الكريم ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م .

ـ أسرار البيان في التعبير القرآني ، محاضرة القاها الدكتور فاضل السامرائي ضمن فعاليات جائزة دبي للقرآن الكريم عام ٢٠٠٢م .

ـ الأصفى في تفسير القرآن ، محمد محسن الفيض الكاشاني ، تحقيق : محمد حسين الدرايتي ، محمد رضا نعمتي ، مركز الابحاث والدراسات الاسلامية ، ط١ ، ١٤١٨هـ.

ـ أصول السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت : ٤٨٣هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط١، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣م .

ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م .

ـ اعراب القرآن للنحاس ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت : ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ .

ـ الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت : ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م .

ـ اعلام الموقعين عن رب العالمين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

ـ الآء الرحمن في تفسير القرآن ، محمد جواد البلاغي (ت: ١٣٥٢هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، (د.ت) .

ـ آمالي ابن الشجري , ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ) , تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩١م .

ـ الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة علي بن ابي طالب " عليه السلام " ، ط١ ، ١٤٢٦هـ .

ـ الانتصاف من الكشاف ، احمد بن محمد بن منصور المشهور بابن المنير الاسكندري (ت:٦٨٣هـ) ، تحقيق : عادل احمد ، وعلي معوض وآخرون ، مكتبة العبيكان ، ط١ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

ـ بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت : ٣٧٣هـ) ، تحقيق: د. محمود مطرجي ، دار الفكر – بيروت (د.ت) .

ـ البحر المحيط ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت : ٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، ط١ ،١٤٢٠هـ .
ـ بدائع الفوائد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م .
ـ بديع القرآن ، عبدالعظيم بن الواحد بن ظافر بن ابي الاصبع العدواني (ت:٦٥٤هـ) ، تحقيق : حفني محمد شرف ، نهضة مصر ، (د.ت) .
ـ البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت : نحو ٥٠٥هـ) ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة (د.ت) .
ـ البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧م .
ـ البرهان الكاشف عن أعجاز القرآن ، كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الزملكاني (ت:٦٥١هـ) ، تحقيق : د. خديجة الحديثي ، ود. احمد مطلوب ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ، ١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م .
ـ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، عمان ـ الاردن ، ط٥ ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م .
ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د.ت) .
ـ التبيان في أقسام القرآن ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت : ٧٥١هـ) ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار المعرفة، بيروت ، لبنان (د.ت) .

ـ التبيان في تفسير القرآن ، أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت : ٤٦٠ هـ) ، مكتب الاعلام الاسلامي ، ط١ ، ١٢٠٩هـ .
ـ التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، مكتبة رشيد الهجري ، بغداد ـ العراق ، ط١ ، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م .
ـ التفسير البياني للقرآن الكريم ، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت : ١٤١٩هـ) ، دار المعارف – القاهرة ، ط٧ (د.ت) .
ـ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨هـ .
ـ (تفسير أبو السعود) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت : ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (د.ت) .
ـ (تفسير البغوي) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ .
ـ (تفسير البيضاوي) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت : ٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤١٨هـ .
ـ (تفسير السمرقندي) بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ، تحقيق: د.محمود مطرجي ، دار الفكر – بيروت .
ـ (تفسير المنار) تفسير القرآن الحكيم ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م (د. ط) .
ـ (تفسير السمعاني) تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت : ٤٨٩هـ) ، تحقيق:

ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م .
ـ (تفسير ابن كثير) تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
ـ تفسير القرآن ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت : ٦٦٠هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، دار ابن حزم – بيروت ، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .
ـ تفسير يحيى بن سلام ، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة ، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت : ٢٠٠هـ) ، تحقيق: الدكتورة هند شلبي ، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان ، ط١، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤م .
ـ تفسير الإمام الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت : ٢٠٤هـ) ، تحقيق : د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه) ، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦م .
ـ تفسير التستري ، أبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت : ٢٨٣هـ) ، جمعها :أبو بكر محمد البلدي ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣هـ .
ـ تفسير الثوري ، أبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت : ١٦١هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م .
ـ تفسير الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت : ٥٠٢هـ) ، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني ، كلية الآداب – جامعة طنطا ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .

ـ (تفسير القشيري) لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت : ٤٦٥هـ) ، تحقيق : إبراهيم البسيوني ، الهيأة المصرية العامة للكتاب – مصر ، ط٣ ، (د.ت) .
ـ تفسير القمي ، ابي الحسن علي بن ابراهيم القمي (ت: ٣٢٩هـ) ، صححه وعلق عليه : طيب الموسوي الجزائري ، ط٣ ، (د.ت) .
ـ تفسير القرآن الكريم ، : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت : ٧٥١هـ) ، تحقيق : مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ، دار ومكتبة الهلال – بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ .
ـ تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت : ١٣٧١هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦م .
ـ تفسير الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت : ٣٣٣هـ) ، تحقيق : د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م .
ـ(تفسير الماوردي) النكت والعيون ، أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت : ٤٥٠هـ) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، (د.ت) .
ـ (تفسير ابن عاشور) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤هـ .
ـ (تفسير ابن عباس) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت : ٦٨هـ) ، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت : ٨١٧هـ) ، دار الكتب العلمية – لبنان (د.ت) .
ـ (تفسير ابن عطية) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت :

٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

ـ تفسير مجاهد ، أبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت : ١٠٤هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، ط١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م .

ـ تفسير مقاتل بن سليمان ، أبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت : ١٥٠هـ) ، تحقيق : عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣هـ .

ـ (تفسير الطبري) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت : ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م .

ـ (تفسير القرطبي) الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

ـ (تفسير الثعالبي) الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت : ٨٧٥هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ .

ـ (تفسير الثعلبي) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت : ٤٢٧هـ) ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢م .

ـ (تفسير الخازن) لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت : ٧٤١هـ) ، تصحيح: محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ .
ـ تفسير الجلالين ، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت : ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، دار الحديث – القاهرة ، ط١، (د.ت) .
ـ (تفسير السلمي) حقائق التفسير ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت : ٤١٢هـ) ، تحقيق : سيد عمران ، دار الكتب العلمية لبنان ـ بيروت ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م (د.ط) .
ـ (تفسير الشعراوي) الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت : ١٤١٨هـ) ، مطابع أخبار اليوم ، ١٩٩٧م (د. ط) .
ـ (تفسير الآلوسي) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت : ١٢٧٠هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ .
ـ (تفسير الصابوني) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م .
ـ (تفسير الرازي) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ .
ـ (تفسير الزمخشري) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت : ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ .
ـ (تفسير الواحدي) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت : ٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد وآخرون ، وقرظه: الأستاذ

الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٤١٥ هـ ــ١٩٩٤م .
ـ (تفسير النسفي) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت : ٧١٠هـ) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ،قدم له: محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م .
ـ التفسير والمفسرون ، د. محمد السيد حسين الذهبي (ت : ١٣٩٨هـ) ، مكتبة وهبة، القاهرة (د.ت) .
ـ التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية (ت: ١٤٠٠هـ) ، دار العلم للملايين ، لبنان ـ بيروت، ط٣، ١٩٨١م.
ـ التفسير الوسيط للزحيلي ، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر – دمشق ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
ـ التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب (ت : بعد ١٣٩٠هـ) ، دار الفكر العربي – القاهرة (د.ت) .
ـ التفسير الواضح ، محمد محمود الحجازي ، دار الجيل الجديد – بيروت ، ط١٠ ، ١٤١٣هـ .
ـ التفسير المبين ، محمد جواد مغنية (ت : ١٤٠٠هـ) ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٩٨٣م .
ـ التفسير الصافي ، محمد بن محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت: ١٠٩١هـ) ، صححه وقدم له : حسين الاعلمي ، منشورات مكتبة الصدر ، ط٣ ، ١٤١٥هـ .
ـ تطور تفسير القرآن ـ قراءة جديدة ـ ، د. محسن عبدالحميد ، دار الكتب والنشر ، ١٩٨٩م .
ـ التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار ابن الجوزي ـ السعودية ، ٢٠١١م .
ـ جوامع الجامع ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي ، ط١ ، ١٤١٨هـ .

ـ الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان ـ الاردن ، ط٢ ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م .
ـ الجملة العربية والمعنى ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان ـ الاردن ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .
ـ حاشية يس على التصريح ، يس بن زين الدين بن ابي بكر بن محمد بن عليم الحمصي (ت:١٠٦١هـ) ، المطبعة الازهرية ، ١٣٢٦هـ .
ـ دراسات في القرآن الكريم ـ التفسير الموضوعي ـ ابو النيل محمد عبد السلام ، القاهرة ، دار الفكر الاسلامي ، ط٢ ، ١٩٨٧م .
ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت : ٧٥٦هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق (د.ت) .
ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، تحقيق : مركز هجر للبحوث ، دار هجر – مصر ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
ـ درة التنزيل وغرة التأويل ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين ، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م .
ـ دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر ، أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت : ٤٧١هـ) ، تحقيق : (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، وشاركه في بقية الأجزاء : إياد عبد اللطيف القيسي ، مجلة الحكمة، بريطانيا ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م .
ـ دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت : ٤٧١هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، ط٣ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

ـ ديوان المعاني ، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : ٣٩٥هـ) ، دار الجيل – بيروت (د.ت) .
ـ ديوان امرؤ القيس ، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت : ٥٦٥م) ، عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ـ بيروت ، ط٢، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م .
ـ الرسالة ، ابو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبدالمطلب القرشي المكي (ت:٢٠٤هـ) ، احمد شاكر ، مكتبة الحلبي ، مصر ، ط١ ، ١٣٥٨هـ ـ ١٩٤٠م .
ـ زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
ـ زبدة التفاسير ، فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني (ت :٩٨٨هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسسة المعارف الاسلامية ، ط١ ، ١٤٢٣هـ .
ـ الزهد والرقائق لابن المبارك ، أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (ت : ١٨١هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية – بيروت (د.ت) .
ـ زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت : ١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي (د.ت) .
ـ سر صناعة الإعراب ، أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت : ٣٩٢هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
ـ سنن الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، دار الجيل . بيروت ، دار الغرب الإسلامي . بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٨م .
ـ سنن الدارمي ، أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت : ٢٥٥هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ .

ـ السنن الصغرى للنسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت : ٣٠٣هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
ـ سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م .
ـ شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير ، بيروت ، ٢٠١٨م .
ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ،ط١ ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
ـ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
ـ شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت:٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨م .
ـ شرح الدماميني على مغني اللبيب ، محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر المعروف بالدماميني (ت:٨٢٧هـ) ، تحقيق : احمد عزو عناية ، ط١ ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م .
ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت : ٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار

التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاؤه ، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .
ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، الناشر: محمد علي بيضون ، ط١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
ـ (صحيح البخاري) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(ت:٢٥٦هـ) ، ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢هـ .
ـ (صحيح مسلم) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ .
ـ الضالون كما صورهم القرآن الكريم ، عبد المتعال الجبري ، مكتبة وهبة ، ط٢ ، ١٩٨٤م .
ـ الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت : ٧٤٥هـ) ، المكتبة العنصرية – بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـ .
ـ على طريق التفسير البياني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان . الاردن ، ط١ ، ١٤٣٢هـ. ٢٠١١م .
ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته ، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت : ١٣٢٩هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢، ١٤١٥هـ .

ـ غرائب التفسير وعجائب التأويل ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت : نحو ٥٠٥هـ) ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت (د.ت) .

ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت:٨٥٠هـ) ،تحقيق: الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م .

ـ غريب القرآن ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت : ٢٧٦هـ) ، تحقيق : أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨م .

ـ فتح القدير ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت : ٨٦١هـ) ، دار الفكر (د. ط) ، (د.ت) .

ـ فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت : ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ .

ـ فقه اللغة وسر العربية ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت : ٤٢٩هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

ـ في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق – بيروت– القاهرة ، ط١٧ ، ١٤١٢ هـ .

ـ القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت : ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط٨ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م .

ـ قبسات من البيان القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م .

ـ الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت : ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م .

ـ الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت : ١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .

ـ كشف المعاني في المتشابه من المثاني ، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت : ٧٣٣هـ)
تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف ، دار الوفاء . المنصورة ، ط١ ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م .

ـ لباب النقول في أسباب النزول ، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل (ت:٩١١هـ) ، دار إحياء العلوم – بيروت (د.ت) .

ـ لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت : ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ

ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، د. فاضل صالح السامرائي ، (د.ت) .

ـ مباحث في التفسير الموضوعي ، د. مصطفى مسلم ، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

ـ مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ) ، تحقيق: محمد فواد سزگين ، مكتبة الخانجى – القاهرة ، ١٣٨١هـ .

ـ المجموع اللفيف ، محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفطسي الطرابلسي (ت : بعد ٥١٥هـ) ، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١، ١٤٢٥هـ.

ـ مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٥م .

ـ مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت : ٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .
ـ المدخل الى التفسير الموضوعي ، د. عبدالستار فتح سعيد ، كلية اصول الدين ، القاهرة ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .
ـ مراعاة المقام في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م .
ـ المساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد القرشي الهاشمي (ت:٧٦٩) ، تحقيق : محمد كامل بركات ، ط١ ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .
ـ المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت : ٤٠٥هـ) ، تحقيق : أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار الحرمين ، القاهرة – مصر ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ، (د. ط) .
ـ مسند أحمد بن حنبل. ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني.
(ت: ٢٤١هـ). ، تحقيق : مكتب البحوث بجمعية المكنز ، جمعية المكنز الإسلامي. ، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م .
ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، الميرزا حسين النوري الطبرسي ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، (د.ت) .
ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت : ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت (د.ت) .
ـ مسند ابن أبي شيبة ، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت : ٢٣٥هـ) ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي ، دار الوطن – الرياض ، ط١، ١٩٩٧م .
ـ معاني الابنية ، د. فاضل صالح السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ط١ ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

ـ معاني القرآن ، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت : ٣٣٨هـ) ، تحقيق: محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ط١، ١٤٠٩هـ .

ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

ـ معانى القرآن للأخفش ، أبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت : ٢١٥هـ) ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م .

ـ معاني القرآن ، أبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت : ٣٣٨هـ) ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ط١، ١٤٠٩هـ .

ـ معاني القراءات ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ) ، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م .

ـ معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان ـ الاردن ، ط٥ ، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م .

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت : ٧٦١هـ) ، تحقيق : د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر – دمشق ، ط٦، ١٩٨٥م .

ـ المفردات في غريب القرآن ، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت : ٥٠٢هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ .

ـ المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت : ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب. – بيروت (د.ت) .

ـ مقدمة كتاب المباني لنظم المعاني ، تصحيح : عبدالله بن اسماعيل الصاوي ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٤٠م .
ـ المقنعة ، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن عبدالسلام الحارثي (ت:٤١٣هـ) ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي في قم ، ط٢ ، ١٤١٠هـ .
ـ المكتفى في الوقف والابتداء ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت : ٤٤٤هـ) ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دار عمار ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م .
ـ ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت : ٧٠٨هـ) ، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (د.ت) .
ـ الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت:١٩٨٢م) ، صححه : حسين الاعلمي ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط١ ، ١٩٩٧م.
ـ معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت : ٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط١ ، (د.ت) .
ـ معجم محدثي الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق : د. روحية عبد الرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
ـ من أسرار البيان القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان . الاردن ، ط١ ، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م .
ـ النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ) ، تحقيق : علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠ هـ) ، المطبعة التجارية الكبرى (د.ت).

ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – مصر ، (د.ت) .

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت : ٦٨١هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ١٩٩٤م (د. ط) .

الأطاريح والرسائل الجامعية .

ـ جهود فاضل السامرائي النحوية ، رسالة تقدم بها طلال وسام احمد البكري الى كلية التربية جامعة تكريت عام ١٩٩٩م .

الشبكة العنكبوتية (نت) .

ـ حوار اجراه الاعلامي علي مولود الطالبي مع الدكتور فاضل السامرائي بتاريخ ٢٠١٠/٨/٢٥م ، وهو منشور على الشبكة العنكبوتية (نت) .

الفهرست